بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت
كلية الدراسات الفقهية والقانونية
قسم أصول الدين

مناهج وأساليب
عرض العقيدة من خلال الأحاديث
الواردة في صحيح البخاري

-- ethods And Expression
Demonstrating The Creed In
The Prophet's Hadiths In Sahih Al - Bukhari

إعداد الطالب

بلال سلامة طاهر العطار

الرقم الجامعي : ٠٠٢٠١٠٥٠٠٨

إشراف

الدكتور شريف الخطيب

الفصل الدراسي الثاني

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مناهج وأساليب
عرض العقيدة من خلال الأحاديث
الواردة في صحيح البخاري

Methods And Expression
Style In Demonstrating The Creed In
The Prophet's Hadiths In Sahih Al - Bukhari

إعداد الطالب

بلال سلامة طاهر العطار

الرقم الجامعي : ٠٠٢٠١٠٥٠٠٨

إشراف

الدكتور شريف الخطيب

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
١. فضيلة الدكتور شريف الخطيب – حفظه الله تعالى – مشرفاً ومناقشاً	.....
٢. فضيلة الدكتور راجح الكردي – حفظه الله تعالى – مناقشاً	.....
٣. فضيلة الدكتور بهجت حباشنه – حفظه الله تعالى – مناقشاً	.....
٤. فضيلة الدكتور عامر الحافي – حفظه الله تعالى – مناقشاً	.....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في أصول الدين في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت – الأردن .

وقد نوقشت الرسالة بتاريخ ٩/جمادى الأولى/١٤٢٧هـ

الموافق ٥/حزيران/٢٠٠٦م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الإهداء

إلى الشباب الظامئ للمجد التليد

إلى الأمة الحيرى على مفترق الطرق

إلى أرواح المجاهدين الصادقين

إلى العالمين العاملين لإعزاز هذا الدين

إلى والدتي ووالدي العزيزين

إلى إخواني وأخواتي وأحبائي جميعاً

أهدي باكورة عملي

الباحث
بلال العطار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي الأمي المصطفى ﷺ . وبعد :

أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى المربي الفاضل وأستاذي الجليل فضيلة الدكتور شريف الخطيب الذي غمرني بلطفه وصبره ونصحه وإرشاده وتحمله أعباء الإشراف على هذه الرسالة فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى لجنة المناقشة الموقرة :

– الدكتور الفاضل : راجح الكردي – حفظه الله تعالى –

– والدكتور الفاضل : بهجت حباشنه – حفظه الله تعالى –

– والدكتور الفاضل : عامر الحافي – حفظه الله تعالى –

لتفضلهم بقبول مناقشتي لما فيه الخير والصواب وإنني على استعداد تام للاستماع إلى نصائحهم وتوجيهاتهم الثمينة الطيبة .

كما وأتوجه بالشكر والتقدير إلى والدي الغاليين ، وجميع إخواني ، وأحبائي ، وأصدقائي .

وأشكر أيضاً موظفو مكتبة جامعة اليرموك ، وإخواني عبد الحفيظ رحابنه . وأحمد السويطي ، وعمر عبيدات ، وظافر صايمة .

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

بلال العطار

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
قائمة المحتويات	هـ
ملخص الرسالة باللغة العربية	ح
المقدمة	ط
مبررات اختيار الموضوع	ن
الدراسات السابقة	ن
إشكالية الموضوع	ع
حدود المشكلة	ع
فرضيات البحث	ف
منهجية البحث	ف
أبرز مصطلحات الدراسة	ص
الفصل التمهيدي	
تعريف وبيان	
المبحث الأول : تعريف المنهج وأهميته وأنواعه	٢
أولاً : المنهج في اللغة والاصطلاح	٢
ثانياً : أهمية المناهج	٤
ثالثاً : أنواع المناهج	٥
المبحث الثاني : الأسلوب : تعريفه وأنواعه والتفريق بينه وبين المنهاج	٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً : الأسلوب في اللغة والاصطلاح ٩

ثانياً : أبرز أنواع الأساليب ١٠

ثالثاً : التفريق بين المنهج والأسلوب ١١

المبحث الثالث : تعريف العقيدة وأهميتها ١٢

أولاً : العقيدة لغةً واصطلاحا ١٢

ثانياً : أهمية العقيدة الإسلامية ١٣

المبحث الرابع : تعريف عام بالإمام البخاري والصحيح الجامع ١٥

أولاً : التعريف بالإمام البخاري ١٥

ثانياً : التعريف بكتاب الجامع الصحيح ١٨

الفصل الأول

المنهج الفطري وأساليبه في عرض العقيدة

من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري

المبحث الأول : المنهج الفطري في عرض الإلهيات ٢٣

المبحث الثاني : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج ٣٤

الفصل الثاني

المنهج الإستدلالي العقلي وأساليبه في عرض العقيدة

من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري

المبحث الأول : المنهج الإستدلالي العقلي في عرض الإلهيات ٣٩

المبحث الثاني : المنهج الإستدلالي العقلي في عرض النبوات ٤٩

المبحث الثالث : المنهج الإستدلالي العقلي في عرض السمعيات ٦٨

المبحث الرابع : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج ٧١

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصل الثالث

المنهج الاسترادادي التاريخي وأساليبه في عرض العقيدة

من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري

المبحث الأول : المنهج الإسترادادي التاريخي في عرض الإلهيات ٧٨

المبحث الثاني : المنهج الإسترادادي التاريخي في عرض النبوات ٨٣

المبحث الثالث : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج ٩٦

الفصل الرابع

المنهج التقريري وأساليبه في عرض العقيدة

من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري

المبحث الأول : المنهج التقريري في عرض الإلهيات ١٠٠

المبحث الثاني : المنهج التقريري في عرض النبوات ١٢٤

المبحث الثالث : المنهج التقريري في عرض السمعيات ١٢٩

المبحث الرابع : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج ١٥٢

الخاتمة ١٦٢

المصادر والمراجع ١٦٦

أولاً : قائمة المصادر ١٦٦

ثانياً : قائمة المراجع ١٨١

ملخص بالإنجليزية ١٩٥

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ملخص الدراسة

لقد قمت في دراستي هذه ببيان مناهج العقيدة وأساليب عرضها من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري .

وقمت بتوضيح هذه المناهج والأساليب التي اتبعتها الأحاديث النبوية ، وما يتعلق بها من خصائص وضوابط ينبغي أن يلتزم المسلم بها ، وأن ينهل منها ، وأن لا يحيد عنها في عرضه للعقيدة .

كما أوضحت أن هذه المناهج والأساليب المتبعة في عرض العقيدة تمتاز بأنها مناهج متنوعة ، وشاملة ، وهي بذلك تعمل على مراعاة الفروق الفردية والجماعية بين الناس ، ومراعاة أحوالهم وظروفهم عند إقناعهم بها .

وبينت أن النبي ﷺ مزج بين هذه المناهج والأساليب ، وجمع بينها في كثيرٍ من مسائل العقيدة ، وأخرجها بطريقة سهلة ، وسوية راعت كينونة الإنسان ، فخاطبته بقلبه وعقله وروحه.

كما أوضحت هذه الدراسة أن هذه المناهج تمتاز بأنها مناهج واقعية ، فلا تبتعد بالإنسان إلى عالم الخيال ، ولا تدخله في أضغاث الأحلام ، ولا توقعه في صور جامدة معقدة ، بل تدعوه لينظر ويتأمل فيما حوله ، فيستخدم حواسه .. وعقله .. وروحه من خلال مناهج وأساليب حكيمة ، توصله إلى الحق والصواب .

وبينتُ في هذه الدراسة أهم المناهج والأساليب التي اتبعتها الأحاديث النبوية عند عرضها لمباحث العقيدة الإسلامية ، سواءٌ في الإلهيات ، أو النبوات ، أو السمعيات ، وذلك كله على سبيل التمثيل دون الاستقراء الكامل ، وإن أستخدم الاستقراء التام أحياناً .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وقد دعت الدراسة في نهايتها لضرورة الإفادة من معين الأحاديث النبوية عند عرض العقيدة ، وذلك لما تميزت به هذه الأحاديث من لغة سهلة .. وجلية .. ومقنعة .

مقدمة

الحمد لله العليم الخبير .. الذي فطر الألباب .. وأنزل الكتاب .. وفتح لهداية العقول كل باب .. وأدخل من سار على دربه الجنة بغير حساب .. وتوعد من حاد عن طريق العقيدة بالنار والعذاب .. والصلاة والسلام على سيد الأحباب .. وعلى أصحابه ومن سار على دربه واستن بسنته بنور السنة والكتاب . وبعد :

فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[1] فهذه الطريق العظيمة طريق الدعوة إلى الله سبحانه ، وطريق الدعوة إلى توحيد الله ، وعدم الإشراك به كانت طريق الأنبياء ، وعلى رأسهم خير خلق الله تعالى محمدٌ ﷺ سار بهذه الطريق متبعاً نهج سابقيه من الأنبياء ، وحاملاً لواء الخير والنور مرشداً به الخلق ، ليحذوا حذوه .. ويسيروا خلفه في هذه السبيل ، سبيل الدعوة إلى الله تعالى .

وحين جاء عرض القرآن الكريم وعرض مسائل العقيدة الإسلامية ، جاءت الأحاديث النبوية الشريفة كذلك تخاطب الناس بما خاطبهم به القرآن الكريم ، توضح .. وتبين .. وتفصل ، وقد حملت هذه الأحاديث المطهرة في طيها منهجاً فريداً في عرض العقيدة الإسلامية ، فقدمت البراهين القاطعة ، والحجج الدامغة ، والدلائل الساطعة ، ولم تدع في الإنسان مجالاً للريب أو الشك .

---

[1]. سورة يوسف ١٠٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكان لزاماً على كل سائر في رحلة الدعوة إلى الله تعالى ، عارضاً لمسائل العقيدة المختلفة ، أن ينهل من هذا المعين الصافي ، وأن يلتزم هذه المناهج التي سار عليها القرن الكريم والأحاديث النبوية ، وأن ينأ بنفسه عن بعض أدران الفلسفة ، أو عن بعض شبهات المبتدعين ، خاصةً الذين فرطوا منهم وضيعوا ، وخاصة كذلك عند مخاطبة أبناء المسلمين الذين سلمت فطرهم ، فنقوم بتقديم العقيدة الإسلامية لهم كما هي شمس وضاءة تهدي إليها كل ضال ، وتنير للألباب كل طريق ، وهذه هي العقيدة التي ترطب القلوب ، وتنعش الأرواح ، وتهدي العقول ، وهذه هي الدعوة الربانية التي أمرنا الله تعالى أن نسير على هديها قال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[1] .

ونحن بذلك نسير وفق منهج الرسول ﷺ وصحابته الكرام وسلف الأمة الصالح ، وهم بذلك قد نجوا وأنجو .

ولعل هذه الدراسة المتواضعة خطوة على هذه الطريق ، فقد أحببت أن أقدم فيها العقيدة الإسلامية كما هي نقية صافية ، يحل فيها السهل محل الحزن ، ويحل فيها الوضوح محل التعقيد ، وتحل فيها الروح محل الجمود ، وتحل فيها الوحدة محل الفرقة ، وهكذا عرضت العقيدة في الأحاديث النبوية ، ولا نريد أن نخوض في كلام لا طائل من ورائه كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : " ... لا تشفي عليلاً ولا تروي غليلاً "[2] ، وبخاصة ونحن في غالب خطابنا نخاطب المسلمين من أبناء جلدتنا ، فليكن حديثنا معهم عند عرض العقيدة نقياً ، وواضحاً ، ومحبباً للقلوب كما أراده النبي ﷺ .

---

[1]. سورة النحل ، آية١٢٥ .

[2]. أحمد بن عبد الحليم أبو العباس بن تيمية ت ٧٢٨هـ ، **درء تعارض العقل والنقل** ، تحقيق محمد سيد جلنيد ، مركز الأهرام للنشر ، القاهرة ، ط ١٩٨٨م ، ج١ ، ص ١٦٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا ما دعاني للعمل في هذه الرسالة ، ومما دعاني أيضاً هو أنني رأيت أن أكثر الكتابات كانت تبين منهج القرآن الكريم في عرض العقيدة ، والقليل جداً منها من عرض العقيدة من خلال الأحاديث النبوية الشريفة ، على الرغم من أن هذه العقيدة كانت تتنزل في الأساس على رسول الله ﷺ ، وتأتي الأحاديث لتوضح وتبين وتعرض هذه العقيدة .

ولعل ما دعاني أيضاً للكتابة في هذا الموضوع أنه في بداية دراستي للماجستير في جامعة آل البيت ، وفي إحدى محاضرات الدكتور الفاضل بهجت حباشنه تكلم عن رغبته في إجراء دراسة عن منهج النبي ﷺ في عرض العقيدة من خلال الأحاديث النبوية ، فكان أن وقع ذلك في نفسي .

ولقد اخترت أن تكون الدراسة مقتصرة على صحيح الإمام البخاري لاتفاق أهل السنة على صحته ، فلا نحتاج لتخريج الأحاديث ، ولأنه يمكن أن يكون مثالاً حياً على منهج الحديث النبوي عموماً ، ولأنه يمكن اعتباره مثالاً أيضاً على بقية كتب الحديث والسنن ، ولصعوبة البحث والاستقراء في هذه الدراسة لكل كتب الحديث النبوي .

فكان عملي بداية أن قمت باستقراء جميع الأحاديث الواردة في صحيح البخاري ، وأجريت الدراسة حولها ، وصنفتها في مواضيعها العقدية ، مع الاستعانة ببعض العلوم : كعلم التفسير ، وعلم الحديث ، وعلم الإعجاز ، وعلم اللغة ، وغيرها للوصول إلى هذا العمل ، ومن ثَم جعلتها في مواضيعها المختلفة من إلهيات ، أونبوات ، أوسمعيات ، ووضعت ذلك تحت كل منهج من المناهج المختلفة التي اتبعتها الأحاديث النبوية ، وهي مناهج شاملة .. ومتنوعة ، ومن ثم بينت فيها أبرز الأساليب النبوية التي استخدمتها الأحاديث النبوية في كل منهج .

هذا وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة ، وأربعة فصول بالإضافة إلى الفصل التمهيدي والخاتمة ، وذكرت في النهاية أهم المصادر والمراجع التي عدت إليها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الفصل التمهيدي : فاحتوى على تعريف المصطلحات الواردة في عنوان الرسالة ، ومقدمات عامة ، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : قمت فيه بتعريف المنهج لغةً واصطلاحاًً ، ثم بينت أهمية المنهج ودور المناهج ثانياً ، وأهم أنواع المناهج ثالثاً .

وفي المبحث الثاني : قمت فيه بتعريف الأسلوب لغةً واصطلاحا أولاً ، وبيان أبرز أنواعه ثانياً ، والتفريق بينه وبين المنهج ثالثاً .

وفي المبحث الثالث : قمت فيه بتعريف العقيدة لغة واصطلاحاً أولاً ، وبينت أهمية العقيدة ودورها في حياة المسلم ثانياً .

وفي المبحث الرابع : قمت فيه بعمل تعريف عام بالإمام البخاري – رحمه الله – أولاً ، وتعريف عام بكتابه الجامع الصحيح ثانياً .

وأما الفصل الأول : فقد كان عنوانه المنهج الفطري وأساليبه في عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري وعرفت به ، وقد قمت بتقسيمه إلى مبحثين :

أما المبحث الأول : فقد كان في المنهج الفطري في عرض الإلهيات .

وأما المبحث الثاني : فقد كان في أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج .

وأما الفصل الثاني : فقد كان بعنوان المنهج الإستدلالي العقلي وأساليبه في عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري وعرفت به ، وقد قسمته إلى أربعة مباحث :

فأما المبحث الأول : فكان في المنهج الإستدلالي العقلي في عرض الإلهيات .

وأما المبحث الثاني : فكان في المنهج الإستدلالي العقلي في عرض النبوات .

وأما المبحث الثالث : فكان في المنهج الإستدلالي العقلي في عرض السمعيات .

وأما المبحث الرابع : فكان في أبرز الأساليب المتبعة في هذا المنهج .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما الفصل الثالث : فقد كان بعنوان المنهج الإسترادادي التاريخي وأساليبه في عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري وعرفت به ، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث :

فأما المبحث الأول : فكان في المنهج الإسترادادي التاريخي في عرض الإلهيات .

وأما المبحث الثاني : فكان في المنهج الإسترادادي التاريخي في عرض النبوات .

وأما المبحث الثالث : فكان في أبرز الأساليب المتبعة في هذا المنهج .

وأما الفصل الرابع : فقد كان عنوانه المنهج التقريري وأساليبه في عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري وعرفت به ، وقد قمت بتقسيمه إلى أربعة مباحث :

فأما المبحث الأول : فكان في المنهج التقريري في عرض الإلهيات .

وأما المبحث الثاني : فكان في المنهج التقريري في عرض النبوات .

وأما المبحث الثالث : فكان في المنهج التقريري في عرض السمعيات .

وأما المبحث الرابع : فكان في أبرز الأساليب المتبعة في هذا المنهج .

ثم وضعت لدراستي في نهايتها خاتمة بينت فيها أبرز وأهم النتائج التي توصلت إليه هذه الدراسة ومن ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة ومن ثم الملخص باللغة الإنجليزية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **مبررات اختيار الموضوع** :

فتتلخص أهم مبررات اختيار الموضوع بما يلي :

١. تعريف المسلمين بحقيقة مناهج العقيدة ، وأساليب عرضها من خلال الأحاديث النبوية .

٢. بيان آثار المناهج والأساليب المتبعة في عرض العقيدة ، وبيان تنوعها .

٣. الإفادة من الأحاديث النبوية عند عرض العقيدة ، وبيان أهمية هذه الأحاديث النبوية ، وشمولها على مجمل مسائل العقيدة المختلفة .

٤. جعلت الدراسة متخصصة في صحيح البخاري لعدة أمور منها :

أ. اتفاق أهل السنة على صحة الأحاديث الواردة في صحيح البخاري ، واعتباره أصح الكتب بعد القرآن الكريم ، فلا حاجة لتخريج أحاديثه .

ب. شمول الأحاديث الواردة في صحيح البخاري على الكثير من مسائل العقيدة المختلفة .

ت. أن الأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري تصلح أن تكون أنموذجاً حقيقياً لباقي كتب الحديث في عرض العقيدة .

- **الدراسات السابقة** :

لا شك أن الدراسات في موضوع العقيدة الإسلامية كثيرة جداً ، ومن الدراسات التي قد تكون قريبة من جهة ما لبحثي مثل :

١. (عقيدة التوحيد في فتح الباري بشرح صحيح البخاري) للأستاذ أحمد عصام الكاتب ، وقد ذكر الكثير من تعليقات وشروحات ابن حجر العسقلاني خاصةً في كتاب التوحيد للبخاري ، لكنه لم يتطرق لدراسة الأحاديث ، ولا لبيان المناهج والأساليب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. (العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ومنهج المتكلمين) وهي رسالة دكتوراه للدكتور محمد عياش الكبيسي ، وقد ذكر مجموعة من الأحاديث النبوية التي عرضت العقيدة ، لكنه جعل كتابه عبارة عن مقارنة ، واقتصر بفصل مختصر بين فيه منهج عرض العقيدة في الحديث النبوي الشريف ، وكان يقارنه مع منهج القرآن الكريم ، ومع مناهج المتكلمين أيضاً .

٣. (العقيدة وعلم الكلام في مناهج البحث والتفكير الإسلامي) للدكتور محمود الخالدي ، وقد بين في كتابه مناهج البحث في العقيدة الإسلامية ، وأفادنا في بيان المناهج ولكنه لم يعتمد في دراسته على الأحاديث النبوية .

٤. (مناهج الجدل في القرآن الكريم) للدكتور زاهر الألمعي ، وقد عرض العقيدة من خلال منهج القرآن الكريم فقط ، ولم يطبق هذه المناهج على الأحاديث النبوية .

٥. (العقيدة الإسلامية وأسسها) للدكتور عبد الرحمن حبنكه الميداني ، وقد تحدث عن مجمل مسائل العقيدة ، وبين أهم المناهج والمسالك التي يمكن اتباعها في عرض العقيدة ، لكنه لم يكثر من دراسة الأحاديث النبوية في كتابه ، ولم يبين الأساليب النبوية بصورة جلية .

وهذه الدراسة هنا ليست تكراراً لما سبق ، بل هي مكمله وداعمة لجهود علمائنا وأساتذتنا الأفاضل ، حيث بينت أهم المناهج والأساليب التي سارت وفقها الأحاديث النبوية عند عرضها للعقيدة الإسلامية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **إشكالية الموضوع** :

تجيب هذه الدراسة عن التساؤلات التالية :

١. هل هناك مناهج متبعة في الأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري عند عرض العقيدة ؟

٢. وهل هناك أساليب متبعة ومتنوعة للأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري في عرض العقيدة ؟

٣. هل اشتملت الأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري على كل موضوعات العقيدة : من إلهيات ، ونبوات ، وسمعيات ؟

٤. ما أبرز المناهج والأساليب التي عرضت العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري ؟

- **حدود المشكلة** :

لا بد من التركيز هنا على أن دراستي هذه محددة بالأمور التالية :

١. بيان عرض العقيدة من خلال الأحاديث النبوية ، على اعتبار أن الحديث النبوي يمثل المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي .

٢. بيان أبرز المناهج والأساليب المتبعة في عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري .

٣. ستقتصر الدراسة على الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري باعتباره أنموذجاً لباقي كتب الحديث والصحاح الأخرى .

٤. سأعرض لنماذج من الأحاديث النبوية على المناهج والأساليب ، فالغرض بيان المناهج والأساليب المتبعة في الأحاديث النبوية ، وليس استقصاءها كلها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **فرضيات** :

١. مناهج عرض العقيدة في الحديث النبوي متممة لمنهج القرآن الكريم ، على اعتبار أنهما وحي من الله سبحانه وتعالى .

٢. تنوعت وتعددت المناهج والأساليب المتبعة في عرض العقيدة في الأحاديث النبوية .

٣. تميّزت الأحاديث النبوية باعتمادها مناهج وأساليب اتسمت بالسهولة والوضوح ، والتنوع ، والابتعاد عن الريب والباطل ، وراعت جميع الفوارق البشرية .

٤. اشتملت الأحاديث الواردة في صحيح البخاري على مجمل مسائل العقيدة المختلفة .

- **منهجية البحث** :

أما المنهج الذي سأسير وفقه في بحثي فهو كما يلي :

١. أقوم بمراجعة المصادر والكتب التي تضمنت المناهج والأساليب ، وأنظر فيما ضمنته من مناهج وأساليب .

٢. أقوم باستقراء الأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري ، وأرقب ما اشتملت عليه من مسائل العقيدة المختلفة .

٣. أبين أبرز المناهج والأساليب النبوية التي عرضت العقيدة ، وأقسم هذه الأحاديث حسب مجيئها في مسائل العقيدة المختلفة : الإلهيات ، والنبوات ، والسمعيات .

٤. أمثّل على كل منهج ، وعلى كل أسلوب عرض العقيدة بحديث نبوي .

٥. أشير إلى موضع الآيات الكريمة ، وأنسب كل حديث إلى موضعه ، وكل قول إلى صاحبه .

٦. أنبه على بعض الغريب من الألفاظ ، وأبين بعض معاني الكلمات كلما دعت الحاجة لذلك .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧. ستتضمن الدراسة فصلاً تمهيدياً وختامياً : ويتضمن التمهيد حديثاً عن الإمام البخاري وصحيحه ، وبيان معنى المنهج والأسلوب ، ومعنى العقيدة الإسلامية وأهميتها عموماً ، وخاتمة تتضمن خصائص مناهج وأساليب عرض العقيدة في الحديث النبوي ، وبيان أهم ما توصلت إليه الدراسة .

٨. سأعمد عند توثيق الأحاديث النبوية من الصحيح غالباً إلى ذكر الكتاب ، والباب ، ورقم الحديث ، ولا أشير غالباً إلى الجزء والصفحة ، نظراً لاختلاف الطبعات بين الكتب ، واعتمد نسخة كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني عند رجوعي للأحاديث .

- **أبرز مصطلحات الدراسة** :

- **المنهج** : هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل ، حتى يصل إلى نتيجة معلومة .
- **الأسلوب** : هو ذلك الإطار أو القالب الذي يعمل العقل بداخله ، للوصول إلى الهدف المطلوب ، وتقديمه للمتلقي بطريقة مقبولة .
- **العقيدة** : وهي الإيمان اليقيني بالله رباً واحداً ، ومالكاً مختاراً متصرفاً ، وإلهاً مفرداً في العبادة والاعتقاد في كل ما أوحى إلى نبيه من أخبار الغيب .
- **الصحيح** : هو الجامع الصحيح المتصل من الأحاديث المسندة المرفوعة من حديث رسول الله ﷺ ، والتي ضمنها الإمام البخاري – رحمه الله تعالى – في كتابه المشهور بـ (صحيح البخاري) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل التمهيدي :

تعريف وبيان

۞ وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المنهج : تعريفه وأهميته وأنواعه

المبحث الثاني : الأسلوب : تعريفه وأنواعه والتفريق بينه وبين المنهج

المبحث الثالث : العقيدة الإسلامية : تعريفها وأهميتها

المبحث الرابع : تعريف في الإمام البخاري وكتابه الصحيح الجامع

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المبحث الأول : **تعريف المنهج وأهميته وأنواعه** :

أولاً : **المنهج في اللغة والاصطلاح** :

أ. **المنهج في اللغة** : **المنهج لغة** : من نهج ينهج نهجاً ، وهو الطريق الواضح المستقيم .[١]

والمنهاج : الطريق الواضح ، وفي القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجا ﴾[٢] . قال بن عباس ﷺ : " سبيلاً وسنة "[٣] .

والنهج والمنهاج في المعاجم الحديثة : الخطة المرسومة ، ومنه منهاج الدراسة ، ومنهاج التعليم [٤].

والخلاصة : أن النهج والمنهج والمنهاج كلها معاني واحدة تدور على الوضوح والاستقامة ، والطريق المسلوكة ، والخطة المعدة المرسومة .

ب. **المنهج اصطلاحاً** : لا يبتعد المعنى الاصطلاحي كثيراً عن المعنى اللغوي ، فقد عرفه العلماء : " بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من

---

[١]. انظر ابن منظور ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ، د.ط ، مادة (نهج) ، ج٢ ، ص٣٨٣ / ومحمد مرتضى الزبيدي ، **تاج العروس** ، تحقيق حسن نصار ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٦٩هـ-١٩٦٩م ، ج٦ ، ص٢٥١ / وأحمد بن فارس ، **مجمل اللغة** ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، ج٣ ، ص٨٤٥ / والخليل بن أحمد الفراهيدي ، **العين** ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ج٢ ، ص٣٩٢ / وأبو البقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي ، **الكليات** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ، ص٩١٣ / ومحمود بن عمر الزمخشري ، **أساس البلاغة** ، تحقيق عبد الرحيم محمود دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، ص٤٧٤ .

[٢]. سورة المائدة ، آية٤٨ .

[٣]. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ط١ ٢٠٠٣م ، ج١ ، ص٤٦ .

[٤]. إبراهيم أنيس وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط٣ ، ج٢ ، ص٩٩٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القواعد العامة ، التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته ، حتى يصل إلى نتيجة معلومة "[١] .

وعرفه آخرون بأنه : " مجموعة من الخطوات المنظمة والعمليات العقلية الواعية والمبادئ العامة ، والطرق الفعلية التي يستخدمها الباحث للوصول إلى الحقيقة "[٢] .

وعرفه الدكتور عزمي طه السيد[٣] بأنه : " مجموعة من الخطوات الذهنية المنظمة والإجراءات العملية التي يسير عليها الباحث في حقل من حقول المعرفة ، والمبادئ والقواعد الضابطة التي يراعيها في بحثه ، هادفاً من وراء ذلك إلى الوصول بمعونتها إلى معرفة جديدة ، تكون قابلة لاختبار صدقها ، وتكون هي الأيقن والأصوب إن لم تكن صواباً ويقيناً "[٤] .

ومن خلال هذا التعريف للمنهج نجد أن المنهج يقوم على ثلاثة عناصر رئيسة هي :

١. **الخطوات الذهنية** .
٢. **الإجراءات العلمية** .
٣. **المبادئ والقواعد الضابطة** .

---

[١]. عبد الرحمن بدوي ، **مناهج البحث العلمي** ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط٣ ، ١٩٧٧م ، ص٥ / وانظر عماد بوحوش ومحمد محمود الذنيبات ، **مناهج البحث العلمي أسس وأساليب** ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، ط١ ، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م ، ص٨٩ / وسامي عريفج وآخرون ، **مناهج البحث العلمي وأساليبه** ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ص٣٣ / وسمير نعيم أحمد ، **المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية** ، ط٥ ، ١٩٩٥م ، ص٣٧ / والسيد مصطفى أبو الجود ، **مناهج البحث العلمي** ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م / ومحمد الغريب عبد الكريم ، **البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات** ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٧م ، ص٧٧ / ومحمد راكان الدغمي ، **أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية** ، مكتبة الرسالة ، عمان ، ط٢ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، ص٣٣ .

[٢]. حسين محمد أحمد رشوان ، **العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ط٦ ، ١٩٩٦م ، ص١٣٦ .

[٣]. فضيلة الأستاذ الدكتور عزمي طه السيد أحمد ، عميد متطلبات الدراسات العليا في جامعة آل البيت ، (المفرق – الأردن) .

[٤]. عزمي طه السيد ، **مناهج البحث عند علماء المسلمين** ، (القسم الأول من سلسلة محاضراته) ، ص ٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد كان العلماء المسلمون في بحوثهم ودراساتهم يسيرون بخطوات منظمة ، وقد يشيرون إلى المنهج الذي سلكوه في مقدمات كتبهم وبحوثهم ، مما يدل على أنهم كانوا على وعي تام بالمنهج وأهميته ، إلا أنه لم يعرف عندهم كعلم مستقل كما ظهر في العصور الحديثة .

فالمنهج لم يأخذ معناه الحالي باعتباره طائفة من القواعد العامة من أجل الوصول إلى الحقيقة إلا ابتداءً من النهضة الأوروبية .[١]

وسوف ينطلق الباحث من هذه التعاريف للمنهج إلى القول بأن المنهج هو : الطريقة والمفاهيم التي سلكها النبي ﷺ من خلال الحديث النبوي في الدعوة إلى العقيدة ، بما تضمنته من وسائل وأساليب .

ثانياً : أهمية المناهج :

تنبع أهمية المناهج لكونها أساس التقدم الحضاري ، وذلك أن ازدهار الحضارات وتقدمها مرهون بتقدم العلوم وازدهارها ، وتقدم العلوم وازدهارها مرهون بوجود المناهج ومدى دقتها ، وكلما كانت المناهج أكثر دقة وانضباطاً انعكس ذلك إيجابياً على المنجزات والتقدم الحضاري ، والعكس صحيح .

ولهذا يرى الدكتور أحمد شلبي أن قصور الحضارة الإسلامية في العصر الحالي سببه الخلل والقصور في المناهج الإسلامية المعاصرة . حيث يقول : " درست تاريخ المناهج الإسلامية بكل جهد وبكل صبر ، وقد تبين لي بعد دراسة طويلة للمصادر التاريخية أن المناهج الإسلامية الأولى حققت أعظم نجاح ... ، وقد حدثت فيها أحداث خطيرة ، تسببت فيما نعانيه الآن من اضطراب وخلل وقصور ... حيث ضعفت منها المناهج ...

---

[١]. انظر محمد الغريب عبد الكريم ، **البحث العلمي** ، مرجع سابق ، ص ٧٧ / عبد الرحمن بدوي ، **مناهج البحث العلمي** ، مرجع سابق ، ص٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم يصف العلاج فيقول : ... والعلاج الحقيقي أن نعود للمنهج الإسلامي الصحيح ، فنحيي العلوم المفيدة التي اندثرت ، ونصحح مسار العلوم التي انحرفت ، ونحذف العلوم الدخيلة ولا نبقى منها إلا ما ثبت نفعه وضرورته "[١] .

ثالثاً : أنواع المناهج :

إذا كانت الغاية من المناهج هي كشف الحقيقة والوصول إليها ، فإنه لا توجد طريقة علمية واحدة يمكن الإعتماد عليها للوصول لهذه الغاية ، ومن هنا تعددت طرق العلم الموصلة إلى الحقيقة بحسب طبيعة تنوع العلوم ، فبات من الصعب حصر هذه المناهج في عدد معين .

ويرى أحمد البدوي أنه يمكن حصر المناهج في أربعة مناهج فيقول : " والواقع ان عدد المناهج لا يكاد ينحصر وفي داخل كل علم عدة مناهج بل من المستحسن أحياناً أن نستعمل مناهج خاصة لمسائل جزئية في داخل العلم الواحد ، غير أنه من المستحسن أيضاً أن نرد هذه المناهج العديدة إلى مناهج نموذجية قليلة تفرع عليها علم المناهج الجزئية الأخرى ، ويمكن حصرها في أربعة مناهج :

١. **المنهج الاستدلالي** : ونسير فيه من مبدأ عام إلى قضايا تنتج عنه بالضرورة دون اللجوء للتجربة ، كأن نقول كل مخلوق يحتاج إلى خالق ، والإنسان مخلوق ، إذن فلا بد له من خالق .
٢. **المنهج التجريبي** : وهو الذي نبدأ فيه من جزئيات أو من مبادئ غير يقينية تماماً ونسير منها معمّمين حتى نصل لقضايا عامة لاجئين في كل خطوة إلى التجربة .
٣. **المنهج التاريخي** : وهو الذي نقوم فيه باسترداد التاريخ تبعاً لما تركه لنا من آثار .

---

[١]. أحمد شلبي ، **المناهج الإسلامية** ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ط٩ ، ١٩٩٣م ، ص ص١٣٠-١٣١ / بتصرف قليل واختصار .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. **المنهج الجدلي** : وهو الذي يحدد منهج التناظر والتحاور في المجالات العلمية أو المناقشات على اختلافها "[١] .

ومن الجدير بالذكر أن نبين أن تعدد طرق البحث وتنوع المناهج لا يعني استقلال كل منهج عن غيره ، فالمناهج على تنوعها واختلافها تجد بينها ترابطاً وثيقاً يقوم على أساس التكامل ، فقد يستخدم عدة مناهج لذات الموضوع ، وهذا ما سنجده في الأحاديث النبوية .

وسأقوم باعتماد المناهج التالية والتي عرضت العقيدة في أحاديث صحيح البخاري :

١. **المنهج الفطري** .
٢. **المنهج الاستدلالي العقلي** .
٣. **المنهج الاسترادي التاريخي** .
٤. **المنهج التقريري** .

وقد قمت باعتماد هذه المناهج لما كان عليه الأمر الرباني في طريقة الدعوة إلى الإسلام وعرض قضاياه ، حيث يقول تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[٢] .

فهذه أبرز المناهج التي أمر سبحانه وتعالى باتباعها عند الدعوة إلى الإسلام ، وقد رأيتها متحققة بصورة جلية في الأحاديث النبوية ، وهي : الدعوة عن طريق الحكمة ، والدعوة عن طريق الموعظة الحسنة ، والدعوة عن طريق الجدال الحسن .

---

[١]. عبد الرحمن بدوي ، **مناهج البحث العلمي** ، مرجع سابق ، ص ص ١٨-١٩ ، باختصار / سامي عريفج ، **مناهج البحث العلمي وأساليبه** ، مرجع سابق ، ص٣٣ / علي سامي النشار ، **مناهج البحث عند مفكري الإسلام** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، ص٣٤٨ / السيد السيد مصطفى أبو الجود ، **مناهج البحث العلمي** ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

[٢]. سورة النحل ، آية ١٢٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جاء بيان هذه الطرق في الدعوة عند مخاطبة المدعوين ، حيث بين ابن رشد[١] – رحمه الله – : أن هذه الطرق طرق المخاطبة عند الدعوة ، وأن الدعوة قد تقتصر على هذه الطرق ، فبعد أن بين مقصود الشرع من أنه يعلم الحق ويعمل به ذكر هذه الآية الكريمة ، وبين أنها طرق التصديق الثلاثة : فمن الناس من يصدق بالبرهان وهو الحكمة ، ومنهم من يصدق بالأقاويل الخطابية وهي الموعظة الحسنة ، ومنهم من يصدق بالأقاويل الجدلية ويحتاج للحجة وهو المجادلة بالبرهان الحسن .[٢]

وبين بعض أهل العلم هذه الآية ، وذكروا أن المقصود بالحكمة هي ذات النص أو ذات النبوة كقوله تعالى : ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾[٣] ، والحكمة هي ذات النبوة ، وأن الموعظة الحسنة هي تذكير الإنسان بما يلين قلبه ويثير عاطفته ، وأن الجدال بالحسنى هو مقابلة الأدلة بعضها ببعض لإقامة الحجة ، وإظهار الحق .[٤]

ويمكن لنا أن نقول أن هذه الطرق يمكن تسميتها بالمناهج ، لأن المنهج هو الطريق المتبع وهذا ما قمنا به في هذه الدراسة .

---

١. هو محمد بن أحمد بن محمد أبو الوليد بن رشد ، الحفيد والفيلسوف المسلم ، ولد في قرطبة سنة ٥٢٠هـ – ١١٢٦م ، وجده قاضي قرطبه في زمنه ، شرح كتب أرسطو ، ووفق بين الحكمة والشريعة ، وبرع في الفلسفة وعلم الكلام ، واللغة ، والطب ، كان كثير القراءة ، امتحن سنة ٥٩١هـ فصبر ، توفي في دولة السلطان الناصر لسنة ٥٩٥هـ – ١١٩٨م ، ودفن في الأندلس . انظر **مقدمة فصل المقال** ، ص ص ٢–٥ .

٢. ابن رشد ، **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال** ، تحقيق محمد عمارة ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، ط٢ ١٩٨١م ، ص ٣١ ، ص ٥٥ . بتصرف .

٣. سورة ص : آية ٢٠ .

٤. مصلح سيد بيومي ، **ادع إلى سبيل ربك** ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ط٢ ١٣٧٩هـ – ١٩٧٩م ، ص ص ٥٠–٥٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمنهج التقريري قصدت به طريق الحكمة ، والمنهج الفطري والمنهج الاستردادي التاريخي قصدت بـه طريق الموعظـة الحسنة ، وذلك لإيقاظ الفطرة وأخذ العبرة من الماضـي وهذا يناسب الموعظة الحسنة ، والمنهج الإستدلالي العقلي قصدت به طريق الجدال الحسن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : **الأسلوب** : **تعريفه وأنواعه والتفريق بينه وبين المنهج** :

أولاً : **تعريف الأسلوب** : **الأسلوب لغة** : جاءت الكلمة من الفعل الثلاثي : سلب ، وهو من باب نصر وقتل ، والاستلاب : الاختلاس ، والسلب : بفتح السين هو السير الخفيف والسريع ، وأسلب الشجر : أي ذهب حملها وسقط ورقها ، والأسلوب : بضم الهمزة هو الطريق ، أو الفن ، ويقال على أسلوب من القوم : أي على طريق من طرقهم .[١]

والسلب : هو نزع الشيء على القهر[٢] ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾[٣]، وفي الحديث قال ﷺ : { من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه }[٤] .

والأساليب : هي الفنون والطرق المختلفة .[٥]

والأسلوب : هو الطريق والوجه والمذهب والفن ، يقال سلك الأسلوب أي اتبعه .[٦]

والأسلوب اصطلاحاً : هو طريقة التعبير ، أو طريقة الكتابة ، أو طريقة الإنشاء ، أو الضرب من النظم وطريقته ، وقيل هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني ، أو نظم الكلام الذي يعبر به عن أداء الأفكار . وقيل هو القالب أو العبارات اللفظية المنسقة للأداء المعاني .[١]

---

[١]. محمد بن أبي بكر زين الدين الرازي ت ٦٦٦هـ ، **مختار الصحاح** ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ١٩٨٨م ، ص ٣٨٠ .

[٢]. محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروز آبادي ت ٨١٧هـ، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ١٩٨٧م، ج١، ص ٨٦.

[٣]. سورة الحج : من الآية ٧٣ .

[٤]. مسلم بن الحجاج ت ٢٦١هـ ، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم** ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١٩٧٠م ، كتاب الجهاد والسير ، باب استحقاق القاتل سلب القتيل ، حديث رقم ١٧٥١ ، ج٣ ، ص ص ١٣٧٠-١٣٧١ .

[٥]. حسين بن محمد أبو القاسم الأصفهاني ، **المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، د.ط ، ص ٢٣٨ .

[٦]. ابن منظور ، **لسان العرب** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ص ٤٧١-٤٧٤ / محمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري ت ٥٣٨هـ ، **أساس البلاغة** ، مصدر سابق ، ص ٢١٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقال أيضاً عن الأسلوب : أنه اختيار الألفاظ وترتيبها في شكل له أثره وطابعه وفنه في اللغة المستعملة ، والطريق الكلامية التي تؤلف الألفاظ وتختارها .[٢]

ثانياً : أبرز أنواع الأساليب : تنوعت أنواع الأساليب بتنوع فنونها المختلفة ، والأسلوب الحسن هو الذي يكون ملائماً لأفهام الناس ومداركهم ، فيعرض فيه الكلام بقالب منسجم يوافق مدارك المستمعين ، ويتجلى فيه الإبداع بين اللغة والمعنى .

وقد أبدعت الدعوة الإسلامية بتقديم أساليب عظيمة عرضت الإسلام من خلالها ومنها :

- **أسلوب البساطة والوضوح** : الذي ينبغي أن يمارسه الداعية لإيصال دعوته للناس .
- **أسلوب استثمار الفرص** : فقد كان النبي ﷺ ينتهز كل فرصة لممارسة وعرض دعوته ، ويشهد بذلك اقتناصه لفرصة أسواق العرب وموسم حجهم .
- **أسلوب مخاطبة الناس على قدر عقولهم** : وذلك بتشخيص داء المدعوين ، ومعرفة الدواء المناسب لهم ، وإزالة الحواجز التي تمنعهم من استقبال الدعوة .
- **أسلوب القصص** : وذلك بعرض القصص المتنوعة والمختلفة والتي تلفت الانتباه ، وتؤثر في النفوس ، للوصول إلى الأهداف المنشودة .[٣]

---

[١]. أحمد الشايب ، **الأسلوب دارسة بلاغية تحليلية** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط٧ ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م ، ص ٤٤ / سعد مصلوح ، **الأسلوب دراسة لغوية إحصائية** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م ، ص ص ٣٧–٣٨ .

[٢]. محمد عبد العظيم الزرقاني ، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د.ط ، ج٢ ، ص ١٩٩ / فهد عبد الرحمن الرومي ، **خصائص القرآن الكريم** ، د.ن ، ط٤ ١٤٠٩هـ ، ص ١٨ .

[٣]. فتحي يكن ، **كيف ندعو إلى الإسلام** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م ، ص ٢٧ / محمد بن ناصر العمار ، **أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة** ، دار إشبيليا ، الرياض ، ط١ ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م ، ص ص ٢٩–٣٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وينبغي أن لا يفهم أن أسلوب الدعوة وقالب عرضها واحد أو منحصر في مجموعة أساليب ، بل إن طريقة الدعوة إلى الله تعالى متنوعة وشاملة تناسب كل أطياف البشرية ، وتبدأ بهم من طريق الإقناع العقلي للعقيدة ، وتنتهي بجعل الإسلام كما أراده الله تعالى منهج حياة .

ثالثاً : التفريق بين المنهج والأسلوب : ويتضح لنا بعد هذا كله أن المنهج هو الطريق الذي تعرض به الحقائق ، وأن الأسلوب ذلك القالب الذي تعرض به هذه الطريق ، لذا فقد اعتمدت – بعد توفيق الله سبحانه وتعالى – أن أبين المنهج واستدل عليه بالأحاديث النبوية ، ثم أذكر الأساليب التي عرضت هذا المنهج واستدل عليها بالأحاديث النبوية ، وهكذا في كل منهج من المناهج المختلفة .

فإن المنهج طريق عام يسار من خلاله ، وهو الذي يحدد الطريق العام الذي يرجى سلوكه ، أما الأسلوب فهو ذلك القالب أو الفن أو الشكل الذي سيعرض هذا المنهج من خلاله ، لذا تنوعت هذه الأساليب في كل منهج .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : **تعريف العقيدة وأهميتها** :

أولاً : **تعريف العقيدة** : **العقيدة لغة** : مأخوذة من قولنا عقد أي وثق وعقد الحبل أي شدّ بعضه ببعض ، ونقيضه حله ، والعقود أوثق العهود وتعقيد الإيمان يكون بقصد القلب وعزمه ، وعقد الشيء أي جذبه إليه ، قال تعالى : ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾[١] وهو العهد المؤكد ، وعقدته أو عقدته عليه أي ألزمته ذلك ، والعقيدة بذلك عهد مؤكد بين العبد وربه سبحانه وتعالى .[٢]

والعقيدة شرعاً : هي الأمور التي تصدق بها النفوس ، وتطمئن إليها القلوب ، وتكون يقيناً عند أصحابها لا يمازجها ريب ، ولا يخالطها شك .[٣]

والعقيدة الصحيحة : هي تلك العقيدة التي جاء بها الرسل في كل زمان ومكان ، وهي عقيدة واحدة لأنها منزّلة من الربّ الواحد سبحانه وتعالى ، ولا يمكن تصور اختلافها بين رسول وآخر.

والعقيدة عند أهل السلف : تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان .[٤]

والعقيدة كذلك : " مجموعة من القضايا الحق والبديهية والمسلم بها بالعقل والسمع والفطرة ، يعقد عليها الإنسان قلبه ، ويثني عليها صدره ، جازماً بصحتها ، قاطعاً بثبوتها "[٥] .

---

[١]. سورة المائدة : آية ٨٩ .

[٢]. ابن منظور ، **لسان العرب** ، مصدر سابق ، باب (عقد) ، ج٣ ، ص ص ٣٦٤-٣٦٨ .

[٣]. أحمد بن عبد الحليم أبو العباس بن تيمية ت ٧٢٨هـ،**مجموع الرسائل الكبرى**،دار إحياء التراث،بيروت ، ط ١٩٧٢م ، ص٤١٩.

[٤]. أحمد بن سلامة أبو جعفر الأزدي الطحاوي ت ٣٢١هـ ، **أصول العقيدة الإسلامية** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص ١٣٥ / عبد العال سالم مكرم ، **أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع** ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م / علي عبد المنعم ، **الإيمان كما يصوره الكتاب والسنة** ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، د.ط ، ص ١٢٨-١٢٩ .

[٥]. محمد يوسف الزبيدي ، **اللباب في شرح العقيدة على ضوء السنة والكتاب** ، دار الإيمان ، الإسكندرية ، ط ٢٠٠٤م ، ص ٤٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعناصر العقيدة أربعة : الفطرة والعقل والغيب والشرع .[١]

وأهم موضوعات العقيدة كما تقسم إلى : إلهيات ، نبوات ، سمعيات .

والعقيدة ضرورية للإنسان كضرورة الماء والهواء ، إذ هو بدون عقيدة ضائع تائه يفقد ذاته ووجوده ، وهي أي العقيدة وحدها التي تجيب على تساؤلاته التي تشغل تفكيره : من أين جاء ؟ ولماذا جاء ؟ ومن جاء به ؟ وإلى أين سيذهب ؟ ولا يوجد عقيدة تجيبه على كل هذه التساؤلات إلا العقيدة الإسلامية.

ثانياً : **أهمية العقيدة** : تبرز أهمية العقيدة الإسلامية نظراً لما تتمتع به من ميزات عظيمة من أهمها : أن مصدرها هو الله سبحانه وتعالى ، لذلك اتسمت بالعظمة والمتانة ، كما أنها قد اتصفت بالشمول والكمال من خلال مصدرها .

ومن ميزاتها : أنها عقيدة صافية ونقية ، فلا تشوبها الشوائب ، لأنها نبعت من مصدرها العظيم الله تعالى ، وهي بذلك محفوظة منه تعالى .

ومن ميزاتها : أنها تحرك دعوة الفطرة ، وتلبي حاجة العقل ، وتدخل قلب المؤمن ، وتشكّل وحدة عظيمة بين مكنونات الإنسان : عقل ، جسد ، روح ، ومشاعر .

ومن ميزاتها : أن غايتها تحقيق السعادة للفرد والمجتمع ، في الدارين الدنيا والآخرة .

ومن ميزاتها : أنها أجابت عن كل ما يشغل عقل الإنسان ، ورحم الله ابن أبي حاتم لما قال : " عرفنا كل شئ بالله "[٢] ، وبغير هذه العقيدة يبقى الإنسان بين التيه والضلال .

ومن ميزاتها : أنها قوية ثابتة وراسخة ، تعز صاحبها ، وتشعره بقيمته .

---

[١]. د. عمر الأشقر ، **العقيدة في الله** ، دار النفائس (عمان – الأردن) ط٩ ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م ، ص١٢ .

[٢]. نقلاً عن د. عمر الأشقر ، **العقيدة في الله** ، مرجع سابق ، ص١٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ميزاتها : أنها علم وعمل ، روح وتطبيق ، مبادئ وسلوك ، ترتبط ببعضها لتحقق السعادة للبشرية لما تضمنته من وضوح .

ومن ميزاتها : أنها ثابتة لا تقبل التبديل ، أو التحريف ، أو الاختلال ، حتى مع تغير الزمان والمكان ، ويشهد على ذلك دعوات الرسل مع اختلاف عصورهم وأماكنهم ، فهم جميعاً توحّدوا في دعوتهم فجاءوا بدين واحد وهو الإسلام .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : **تعريف بالإمام البخاري والصحيح الجامع** :

أولاً : **التعريف بالإمام البخاري ـ رحمه الله ـ** :

ـ اسمه ونشأته : هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه – وقيل برزويه وقيل أنه الأحنف – الجعفي مولاهم البخاري ، ولد يوم الجمعة بعد صلاتها لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة مائة وأربعة وتسعين للهجرة .[١]

وكان والده إسماعيل من أهل العلم والصلاح والتقوى ، حتى أنه عند وفاته قال : لا أعلم من مالي درهماً من حرام ولا من شبهة ، لشدة ورعه . وتوفي عن ابنه محمد وهو صغير لذا نشأ في رعاية والدته ، ونشأ الإمام صالحاً محباً للعلم والحديث منذ كان عمره عشر سنوات .[٢]

سافر أول مرة في طلب العلم سنة ٢١٠هـ ، وذهب للعديد من البلدان ، فقد قال : " ذهبت إلى الشام ، ومصر ، والجزيرة مرتين ، وإلى البصرة أربعة مرات ، وأقمت بالحجاز ستة أعوام ، ولا أحصي كم دخلت إلى الكوفة في بغداد "[٣] .

وكتب عند العلماء وهو صغير أمرد .[٤]

ـ من زهده وعبادته : قيل : كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من رمضان يجتمع به أصحابه فيصلي بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية إلى أن يختم ، وكان يقرأ في السحر

---

[١]. محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨هـ ، **تذكرة الحفاظ** ، دار إحياء التراث ، بيروت ، د.ط ، ج٢ ، ص ٢٥٥ .

[٢]. عبد الوهاب بن تقي الدين أبو نصر السبكي ، **طبقات الشافعية الكبرى** ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، ج٢ ، ص ٣ .

[٣]. يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج المزي ت ٧٤٢هـ ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، تحقيق عمرو سيد شوكت ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ط١ ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ، ج٨ ، ص ٥٦٢ .

[٤]. أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ ، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ط١ ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ، ج٢ ، ص ١٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما بين النصف إلى الثلث إلى أن يختم في كل ثلاث ليال ، وكان يختم في النهار في كل يوم ختمه ويقول عند كل دعوه مستجابة .[١]

وقيل أنه قرصه الزنبور مرات عديدة في صلاة التطوع فصبر ولم يقطع الصلاة .[٢]

ـ **جهاده** : قال وراقة : " كان يركب للرمي كثيراً يتوقد في الحراسة ، فما أعلم أني رأيته أخطأ السهم إلا مرتين ... "[٣] .

ـ **شيوخه** : روى الحافظ : أنهم خمس طبقات . وروى محمد بن أبي حاتم أنهم يزيدون عن ألف وثمانين نفساً ، وطلب منه مرةً أن يروي عن كل شيخ حديثاً واحداً ، فروى أكثر من ألف حديث لأكثر من ألف نفس .[٤]

ـ **تلاميذه** : قال الفربوي : سمع صحيح البخاري من مؤلفه تسعون ألف رجل ، ومنهم : أبو حاتم الرازي وأبو زرعه ومحمد بن قتيبة والنسائي والترمذي ومسلم وابن خزيمة وغيرهم.[٥]

ـ **حفظه** : له مقدرة عظيمة في الحفظ وقصته مع علماء بغداد عند اختبار حفظه مشهورة ومعروفة ، والأحاديث المروية عنه تبين مدى حفظه وعلمه ، وقيل أن حاشد بن إسماعيل وآخر قالا : كان أبو عبد الله البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام ، فلا يكتب ، حتى عدا على ذلك أيام ، فكنا نقول له : إنك تختلف معنا ولا تكتب ، فما تصنع ؟! فقال : إنكما قد أكثرتما

---

[١]. محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ، ت٧٤٨هـ ، **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، ج١٢ ، ص ٤٣٩ .

[٢]. **المصدر السابق** ، ج١٢ ، ص ٤٤٢ .

[٣]. **المصدر السابق** ، ج١٢ ، ص ٤٤٤ .

[٤]. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، **تهذيب التهذيب** ، اعتنى به إبراهيم الزيبق وعادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م ، ج٣ ، ص ٥٠٨ .

[٥]. **المصدر السابق** ، ج٣ ، ص ٥٠٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علي ، فاعرضا علي ما كتبتما ، فأخرجنا إليه ما كان عندنا ، وقد زاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها عن ظهر قلب ، فجعلنا نحكم كتبنا على حفظه ، وعرفنا أنه لا يتقدمه في الحفظ أحد .[١]

وقيل عنه : هو في زمانه كعمر في الصحابة ، وقال عنه علي بن المديني : هو ما رآني مثل نفسه ، وقال عنه أقرانه : قول مسلم : أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك .[٢]

وقال يحي بن جعفر : لو قدرة أن أزيد في عمر محمد بن إسماعيل من عمري لفعلت ، فإن موتي يكون موت رجل واحد ، وموته ذهاب العلم .[٣]

وقال عنه محمد بن عبد الرحمن :

المسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تفتقد[٤]

ـ **ابتلاؤه** : ابتلي بمسألة اللفظية وهم من يقولوا لفظي بالقرآن مخلوق . فصبر واحتسب ورفض أن يُذِل العلم لما ناداه أمير بخارى خالد بن أحمد الذهلي فنفاه منها .[٥]

ـ **وفاته** : ذهب في آخر حياته لبلدة (فَرْنَتْك) من قرى سمرقند ودعا في ليلة بعد الصلاة : " اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك ، قال : فما تم الشهر حتى قبضه الله تعالى ، وقبره فيها في ليلة السبت ليلة الفطر سنة (مائتين وست وخمسون للهجرة) " . ودفن يوم الفطر وعاش (اثنتين وستين سنة) إلا ثلاثة عشر يوماً –رحمه الله تعالى – .[٦]

---

١. الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج٢ ، ص ص ١٤–١٥ .

٢. **المصدر السابق** ، ج٢ ، ص ١٨ .

٣. المزي ، **تهذيب الكمال** ، مصدر سابق ، ج٨ ، ص ٥٦٣ .

٤. الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج١٢ ، ص ٤٣٤ .

٥. السبكي ، **طبقات الشافعية الكبرى** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ص ١٣–١٤ .

٦. ابن حجر العسقلاني ، **هدي الساري مقدمة فتح الباري** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ٤٩٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـ من مصنفاته :

١. الأدب المفرد . ٢. أسماء الصحابة . ٣. الأسماء والكنى .

٤. التاريخ الصغير والأوسط والكبير ٥. بر الوالدين . ٦. تفسير القرآن .

٧. الثلاثيات . ٨. العوالي . ٩. الأشربة .

١٠. الجامع الصغير والكبير . ١١. الرقاق . ١٢. السنن في الفقه .

١٣. الضعفاء . ١٤. الفوائد . ١٥. الهبة .

١٦. المبسوط : في الحديث . ١٧. المسند . ١٨. العلل .

١٩. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه .

ثانياً : التعريف بالجامع الصحيح :

هو الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، وهو المعروف (بصحيح البخاري) .

لقد بدأت فكرة كتابة الحديث في عهد الصحابة : كأمثال عبد الله بن عمر بن العاص ﷺ الذي أخذ يكتب بعدما مضى النهي عن الكتابة – بسبب مخافة الاختلاط مع القرآن الكريم – ، وكون الكثير منهم يعتمد على حفظه ، ثم جاء الإذن بالكتابة ، ثم توسعت الكتابة بتوجيهٍ من الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ومن تبعه بعد ذلك .

ـ سبب التأليف : نظر الإمام البخاري على مصنفات الحديث فوجدها خلطت الصحيح بالضعيف ، فأراد أن يجمع في الصحيح فقط .

ـ ومن الأسباب أيضاً : ما سمعه مرة من إسحاق بن راهويه حين قال : " لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ " . قال البخاري : " فوقع ذلك في قلبي فأخذت بجمعه "[١] .

---

[١]. **المصدر السابق** ، ج١ ، ص ٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـ ومن الأسباب ما قاله البخاري : أنني رأيت النبي ﷺ في المنام ، وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب عنه بها ، فسألت ، فقيل : " أنت تذب الكذب عن رسول الله ﷺ ".[١]

ـ مدة تأليفه : صنف كتابه من ستمائة ألف حديث في ستة عشرة سنة ، وصنفه ثلاث مرات ، وما وضع حديثاً إلا اغتسل قبله وصلى ركعتين ، وكان ذلك شغله الشاغل حتى أنه كان يقوم في الليل ، ويضئ السراج ، ويكتب ، ويصنع ذلك في اليوم خمسة عشرة مرة .[٢]

وقد جمع فيه الأحاديث المتفق على صحتها ، واستنبط فيه المسائل الفقهية ، واستخرج بعض الأحكام والنكات ، وبذل فيه الغالي والنفيس من جهد ووقت وعمر ، فاستمر معه البحث والكتابة للجامع الصحيح مدة هذه السنوات وذلك لشدة شروطه وتحريه في المسائل ، حتى طبق عليه حقاً القول: أنه أفنى عمره خدمةً لحديث رسول الله ﷺ .

ـ ومن منهجه في الكتاب :

١. تسمية الكتب والأبواب وتقسيم الأحاديث النبوية وفقهها ، مثل كتاب التوحيد الذي وضعه البخاري واستدل فيه على أسماء الله تعالى وصفاته وبعض المسائل الهامة في التوحيد ، وقد جعله آخر كتاب في الصحيح .
٢. الإستشهاد على الكتب والأبواب بالآيات القرآنية وأقوال السلف الصالح ، وذكر ما يؤيده من فعل الصحابة والعلماء وأقوالهم المؤيدة للحديث أو الأحاديث في داخل كل باب ، ويهتم بتسمية الأبواب ويحرص أن تكون موافقة للمضمون .
٣. استنباط الأحكام الشرعية والفقهية من خلال الأحاديث ، وذكرها في ثنايا الكتاب .

---

[١]. **المصدر السابق** ، ج١ ، ص ٧ / والسبكي ، **الطبقات الكبرى** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٢ .

[٢]. انظر ابن حجر العسقلاني ، **هدي الساري مقدمة فتح الباري** ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٤٨٩ / والسبكي ، **الطبقات الكبرى** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٢١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. يذكر بعض آراء العلماء وأحكامهم في مواضيع الأحاديث المختلفة ، ويرجح أحياناً بين هذه الأقوال والآراء .

٥. تقطيع الأحاديث أحياناً ، وذكرها في أكثر من موضع حسب الحاجة .

٦. يذكر أحياناً بعض تعليقات على الحديث ، وذلك إتماماً للفائدة المرجوّة .

٧. جمع في صحيحه صحيح الأحاديث فقط ممّا اتفق على صحته علماء عصره .

وقد قيل في صحيحه الكثير الكثير أذكر منها قول ابن خلدون : " فأما صحيح البخاري فهو أعلاها رتبة ، فاستصعب الناس شرحه ، واستغلقوا منحاه من أجل ما يحتاج إليه من معرفة الطريق المتعددة ، ورجالها من أهل الحجاز ، والشام ، والعراق ، ومعرفة أحوالهم ، واختلاف الناس فيهم ، ويحتاج إلى إمعان النظر في الفقه في التراجم ، لأنه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند أو بطريق ... "[١] .

ـ وقد وضع شروطاً عظيمة من أهمها :

١. أن يكون جميع الرواة ثقات إلى الصحابي ، ومتفق على ثقتهم ، واتصافهم بالعدالة ، والضبط ، والصدق بلا تدليس ، وأن يكونوا حافظين متقنين ، سليمي الاعتقاد .

٢. أن لا يكون هناك انقطاع في السند باستثناء المعلقات القليلة الواردة في الصحيح .

٣. إن كانت الرواية بالعنعنة فلا بد من ثبوت لقاء الراوي للشيخ .

٤. أن يتفق المحدثون على صحة الحديث.

٥. أن يكون خالياً من الشذوذ ، أو العلة القادحة .

---

[١]. انظر عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المعروف بابن خلدن ، **مقدمة ابن خلدون** ، تحقيق درويش الجويدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ١٩٩٥م ، ج٣ ، ص١١٤١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. أن يكون الرواة من الطبقة العليا والأولى ، وأحياناً يروي عن الطبقة الثانية ولكن بانتقاء .[١]

ـ من أهم شروحه :

١. شرح ابن بطال ت ٤٤٩هـ .

٢. شرح ابن التين ت ٦١١هـ .

٣. فتح الباري : ابن رجب الحنبلي ت ٧٩٥هـ .

٤. فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، وهو أهمها وأجلّها وقيل عنه : " لا هجرة بعد الفتح "[٢] .

٥. عمدة القاري للإمام بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي ت ٨٥٥هـ .

٦. إرشاد الساري : شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد الخطيب القسطلاني ت ٩٢٣هـ.

وقد عدّ المباركفوري ما يزيد عن مئة كتاب لشروح ومقدمات الصحيح الجامع .[٣]

---

[١]. انظر ابن حجر العسقلاني ، **مقدمة الفتح** ، ص ص٩-١٠ / والقسطلاني ، **مقدمة إرشاد الساري** ، ج١ ، ص ص١٨-٢١ .

[٢]. انظر اشوكاني ، **فهرس الفهارس** ، ج١ ، ص٢٣٨ / وابن الجوزي ، **كشف الظنون** ، ج١ ، ص٣٦٧ ، وشاكر محمود عبد المنعم ، **ابن حجر ودراسته** ، ص٣٢١ .

[٣]. انظر العلامة الشيخ عبد السلام المباركفوري ١٢٨٩-١٣٤٢هـ ، **سيرة الإمام البخاري** ، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية (الهند) ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، ج١ ، ص١٨٥-٢٤٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول :

المنهج الفطري وأساليبه في عرض العقيدة

من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري

۞ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : المنهج الفطري في عرض الإلهيات

المبحث الثاني : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصل الأول :

المنهج الفطري وأساليبه في عرض العقيدة

من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري

المبحث الأول : المنهج الفطري في عرض الإلهيات :

من المناهج الهامة التي اتبعها النبي ﷺ عند عرضه لمسائل العقيدة عموماً ، ومسائل الإلهيات بالذات في العقيدة الإسلامية هو اتباعه لهذا المنهج الفطري ، والذي بيّن فيه أهمية الفطرة ، ودور الأحاديث النبوية في إحياء هذا الإحساس الداخلي الذي يخرج من نفس الإنسان وذاته بطبيعته وسجيته من دون تعليم ، وهذه هي الفطرة التي أودعها الله سبحانه في ذوات خلقه جميعاً ، ولو تركت من غير أي تأثير سلبي فيها ، ومن غير إبعاد لها عن الدور المنوط بها ، فإنها لا شك سوف تبقى نقية صافية كما أودعها الله تعالى ، وتعود إلى خالقها ، وتحس بوجوده ووحدانيته ، وتدفع الإنسان إلى دينه الحنيف ، وعقيدة التوحيد .

وقد تحدث أهل العلم عن هذا المنهج بذكرهم لفظ الطريق أو لفظ المسلك ، ورأيت أن المنهج هو ذاته المسلك والطريق ، حيث أن طريق الفطرة ودلالتها على وجود الخالق شعور لا يستطيع الإنسان أن يمنعه عن ذاته ، وأن ذلك الشعور يعتبر دليلاً حقيقياً على وجوده ، وعلى أهميته ، وعلى ضرورة الاستدلال به ، حيث أنه قد تحول إلى فكر يدعو إلى التدين وإلى طريق لابد لنا من اتباعه ، وعدم إهماله .[١]

---

[١]. يقصد هنا بمنهج الفطرة هو هذا الطريق الذي اتبعته الأحاديث النبوية لإحياء الفطرة ، وإثارة هذا الشعور ، للاستدلال به على وجود الخالق تعالى ووحدانيته . وقد سماها حبنكة الميداني مسلك الإضاءة الفطرية وطريقها ، واعتبرها دليلاً هاماً ومتبعاً يستدل به على وجود الخالق تعلى ووحدانيته ، انظر عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، دار القلم ، دمشق ، ط٩ ، ١٤٢٤هـ – ١٩٩٢م ، ص ٤٥ ، ص ٨٦ ، **وكتاب براهين وأدلة إيمانية** ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م ، ص ص ١٤١–١٤٤ . وممن استدل عليها أيضاً واعتبروها طريقاً هاماً بعض أهل العقيدة ، انظر مثلاً : جمعة أمين عبد العزيز ، = = **منهج القرآن**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جاء حديثاً من يسمي هذه الفطرة بالمنهج الفطري ، واعتبره منهجاً مستقلاً .[١]

ومن هذه المناهج التي اتبعتها الأحاديث النبوية في هذا المنهج الفطري بيانها أن الإنسان لو ترك لوحده بسجيته وفطرته التي أودعها الله تعالى فيه ، ومن غير أي تأثير خارجي عليه . فإن هذه الفطرة ستقوده إلى دين الإسلام أي ستقوده لوجود الله تعالى ووحدانيته ، وقد ظهر هذا المنهج جلياً في الحديث النبوي ، قال رسول الله ﷺ : " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه ... "[٢] .

وقد أوضح النبي ﷺ في هذا الحديث وجود الفطرة ، وضرورة استخدامها ، لتقود إلى دين الحنيفية ، دين الإسلام ، وأن الابتعاد عن هذه الفطرة يعني الابتعاد عن دين الإسلام لأن الفطرة تعني الإسلام ، لذلك لم يقل ﷺ أو يؤسلمانه (يجعلانه مسلماً) لأن الإسلام يعني خروج هذه الفطرة دون تأثير .[٣]

في عرض عقيدة الإسلام ، دار الدعوة ، الاسكندرية ، ط٣ ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، ص ص ٤٩-٥٣ ، ومحمد أحمد محمد ملكاوي ، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم** ، دار ابن تيميه ، الرياض ، ط٢ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ص ٥٠ ، عفيف عبد الفتاح طبارة ، **روح الدين الإسلامي** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٦ ١٩٧٧م ، ص ٨٠ ، وغيرهم .

[١]. عبد الرحمن بن زيد الزنيدي ، **مناهج البحث في العقيدة الإسلامية في العصر الحاضر** ، دار إشبيليا ، الرياض ، ط١ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، ص ص ١٧٥-١٧٦ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، من نسخة ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ، كتاب القدر ، باب ما قيل في أولاد المشركين ، حديث رقم ٤٧٧٥ .

[٣]. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ٣٨٤-٤٥٨هـ ، **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف أصحاب الحديث** ، تحقيق السيد الجميلي ، ط١ ، دار الكتب العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ص ص ١٣١-١٣٢ / ابن أبي العز الحنفي ت٧٩٣هـ ، **شرح العقيدة الطحاوية** ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م ، ج١ ، ص ص ٣٣-٣٤ / عبد الكريم نوفان عبيدات ، **الدلالة العقلية ومكانتها في تقرير مسائل الاعتقاد** ، ط١ ، دار النفائس ، عمان ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ، ص ص٢٧٥-٢٦٤ / محمد حسن أبي ياسين ، **دين الفطرة والدليل** ، ط٧ ، مطبعة الفاروق ، بغداد ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ص ص١١-١٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الإمام ابن تيميه[١] : " والإقرار بوجود الخالق وكماله يكون فطرياً في حق من سلمت فطرته ... "[٢] .

ويقول كذلك : " المراد أن فطرته موجبة منطقية لدين الإسلام لقربه ومحبته ... "[٣] .

وقد ذهب أهل العلم إلى اعتبار الفطرة دليلاً شرعياً معتبراً يدل على وجود الخالق ، وربوبيته سبحانه ، ووحدانيته ، وبينوا اعتبارها منهجاً صحيحاً من مناهج العقيدة الإسلامية .[٤]

فهذا الإمام البخاري يبوب للحديث آنف الذكر بقوله : " باب لا تبديل لخلق الله : لدين الله بقوله : " الفطرة الإسلام "[٥] . وقد أيد إثبات هذه المسألة ما جاء في الحديث النبوي ، " عن الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ﷺ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ

---

[١]. هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن محمد بن تيميه الدمشقي ، لقب شيخ الإسلام ، ولد سنة ٦٦١هـ ، اشتهرت المذاهب والفرق المبتدعة في عصره فكانت له مواقف مشرفة في الدفاع عن العقيدة ، توفي سنة ٧٢٨هـ في سجنه بحران بدمشق . انظر محمد بن شاكر الكتبي ، **فوات الوفيات** ، تحقيق أحمد يونس نجاتي ، ط١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م ، ج١ ، ص٣٣٦ / وجمال الدين أبي المحاسن ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، د.ط ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ج٩ ، ص٢٧١ .

[٢]. أحمد بن عبد الحليم بن تيميه ، **مجموع الفتاوى الكبرى** ، د.ط ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤١٢هـ-١٩٩١م ج٦ ، ص٧٣ .

[٣]. أحمد بن عبد الحليم بن تيميه ، **درء تعارض العقل والنقل** ، تحقيق محمد رشاد سالم ، د.ط ، دار الكنوز الأدبية ، الرياض ، ج٨ ، ص٣٧٣ / وشمس الدين محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي بن قيم الجوزية ، **أحكام أهل الذمة** ، تحقيق البكري وشكر العاروري ، ط١ ، دار ابن حزم ، الدمام ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م ، ج٢ ، ص١٠٦٢ / وأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، د.ط ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١٣٧٩هـ ، ج٢ ، ص٢٤٨ .

[٤]. أحمد بن عبد الحليم بن تيميه ، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية** ، ط٢ ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ، ج٢ ، ص٢٠٢ / أحمد بن عبد الحليم بن تيميه ، **الرسالة الصفوية** ، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م ، ص ص٣٠٨-٣٠٩ / وشمس الدين أحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي بن قيم الجوزية ، **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان** ، تحقيق محمد حامد الفقهي ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ج٢ ، ص١٥٢/محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ت ٥٠٥هـ ، **إحياء علوم الدين** ، ط٣ ، مطبعة الخليل ، ١٣٥٨هـ ، ج١ ، ص ص٩٣-٩٤ / عمر سليمان الأشقر ، **العقيدة في الله** ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ص٦٦ / محمود سالم عبيدات ، **العقيدة الإسلامية** ، د.ط ، المكتبة الوطنية (جامعة البلقاء)، عمان ، ١٩٩٨م ، ص١٠٨.

[٥]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، ج٨ ، ص١٥٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ، وَقُلْ : { اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ... "[١] .

لذا قال الإمام النووي : " المقصود بالفطرة هنا الإسلام "[٢] .

كما وعرضت الأحاديث النبوية الواردة كما في صحيح البخاري عدداً من المسائل التي أظهرت المنهج الفطري . ومنها أيضاً : إحياء الفطرة بتوجيه الإنسان نحو الدعاء والاستغاثة ، ودلالة هذا الدعاء على وجود الله تعالى ، فالإيمان بوجود الله تعالى فطرة ، والإنسان يقر بوجود الله تعالى ووحدانيته بفطرته ، وقد يصيب هذه الفطرة شيئاً من الغشاوة والمرض الناتج عن اندماج الإنسان في إشباع غرائزه ، وارتباطه في الحياة المادية ، ووقوعه في المعاصي والآثام ، فتحتاج هذه الفطرة إلى من يوقظها ، ويشرفها من جديد .

وقد عمد النبي ﷺ – كما في دعوات الأنبياء السابقين – إلى إحياء هذه الفطرة ، وإيقاظها لترى النور ، ولتبقى نقية صافية كما أرادها الله تعالى ، فيتوجه النبي ﷺ ويوجه أصحابه إلى الدعاء لله تعالى للاستغاثة به في جميع أوقاته : في حله وترحاله ، وفي أوقات الشدة والرخاء ، لما لهذا الدعاء من أثر بالغ في إحياء الفطرة ، فيتذكر الإنسان وجود ربٍ قادرٍ وحكيمٍ ومبدع ، ينظم

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب الدعوات ، باب فضل من بات على وضوء ، حديث رقم ٥٨٣٦ ، ولهذا كان يفتي ابن شهاب بالصلاة على كل من استهل صارخاً ومات ، ذكره محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي بن قيم الجوزية ، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل** ، تحقيق محمد بدر الدين ، ط٨ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٨٩هـ–١٩٧٨م ، ج٢١ ، ص٢٥٨، وص٢٨٣ .

[٢]. يحيى بن شرف أبو زكريا النووي ، **المنهاج بشرح صحيح مسلم** ، راجعه عددٌ من طلاب العلم بإشراف حسن عباس قطب ، ط١ ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م ، ج١٧ ، ص٢٢ / ومثله يوسف بن عبد الله أبو عمر بن عبد البر ت٤٦٣هـ ، **التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد** ، تحقيق مصطفى العلوي ومحمد البكري ، د.ط ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ، المغرب ، ط ١٣٨٧هـ ، ج١٨ ، ص٧٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا الكون ، ويسيّر كل ما فيه من حركة وسكون ، كما ويشعره هذا الدعاء بضعفه وحاجته لخالقه تعالى ، فيتحرك القلب رضاً واطمئناناً .[١]

وقد ظهر توجيه النبي ﷺ لأصحابه والناس من بعده بالدعاء ، واللجوء لطلب المخلص في أوقات الشدة والحاجة ، فليس هناك من منجى للإنسان ، إلا بلجوئه لربه تعالى وطلبه العون منه ، وما دام قد ظهر ذلك للإنسان وبانت حاجته لذلك . فقد دل ذلك على إحياء هذه الفطرة الكامنة في النفس البشرية .[٢]

ومن هذه الأحاديث التي أثار فيها النبي ﷺ إحياء الفطرة في أوقات الشدة دعاء النبي ﷺ يوم الأحزاب . ففي الحديث ، " قَالَ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ "[٣].

والنبي ﷺ في هذا الحديث يوجه الإنسان كي يتوجه إلى الله تعالى بالدعاء عند الشدة وهذا إحياء للفطرة ، ويعلم الإنسان كذلك بأن الذي ينجيه عند الشدة ، هو الله تعالى ، لذا يتوجه إليه بالدعاء . فينبغي على الإنسان أن يعلم ، وأن يتذكر حاجته إلى الله في الرخاء ، فيتوجه إليه بالطاعة والدعاء ، لأنه إذا صدّق برب الشدّة ، فيلزمه التصديق بربّ الرخاء .

---

[١]. انظر بمثل ذلك ما ذكره محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ٤٥٠-٥٠٥هـ ، **إحياء علوم الدين** ، دار الهلال ، بيروت ، ط ٢٠٠٤م ، ج١ ، ص ٩٤ .

[٢]. انظر بمثل ذلك ما ذكره محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ٦٩٢-٧٧١هـ ، **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان** ، دار الفكر ، عمان ، ط ١٩٨٦م ، ج٢ ، ص ١٥٢ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الجهاد والسير ، باب كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار ... ، حديث رقم ٢٧٤٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويؤيد ذلك ما ذكر عن شاب كان يهوي من مظلته فيروي قصته قائلاً : (إنه نشأ في بيت ليس فيه من يذكر الله ولا فيه أحد يصلي ، ودرس في مدارس ليس فيها دروس للدين ولا مدرس متدين ، ونشأ نشأة علمانية مادية ، أي نشأة لا تعرف إلا الأكل والشرب والفساد ، ولكنه لما هبط أول مرة ورأى نفسه ساقطاً في الفضاء ، وقبل أن تنفتح المظلة جعل يقول : يا رب .. يا رب ، ويدعوا من قلبه ، وهو يتعجب من أين جائه هذا الإيمان) .[١]

وهذا ما قالته رابعة العدوية لما قيل لها إن فلاناً أقام ألف دليل ودليل على وجود الله تعالى ، فابتسمت وقالت : دليل واحد يكفي ، قيل وما هو ؟ قالت : لو كنت ماشياً وحدك في الصحراء ، وزلت قدماك فسقط في البئر ، ولم تستطع الخروج منها فماذا تصنع ، قال : أنادي يا الله ، قالت : وذلك هو الدليل .[٢]

وقد عمد النبي ﷺ أيضاً لإحياء هذه الفطرة عند توجيهه للإنسان كي يدعو الله تعالى في كل وقت وكل حين . ففي الحديث : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ "[٣] .

---

[١]. نقلاً عن علي الطنطاوي ، **تعريف عام بدين الإسلام** ، دار المنارة ، جدة – السعودية ، ط٥ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، ص ٢٦ .

[٢]. نقلاً عن جمعة أمين عبد العزيز ، **منهج القرآن في عرض عقيدة الإسلام** ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء إذا انتبه من الليل ، حديث رقم ٦٣١٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنها إحياء الفطرة وذلك حين يتوجه الإنسان والعبد إلى خالقه في طلب العون ، فعندما يصيب الإنسان ذنباً ، أو يشعر بقرب أجله ، أو عند طلبه للمغفرة ، عندها يجد الإنسان ذاته متوجهاً بطبيعته لطلب المغفرة والنجاة من ربه تعالى ، ومن دلالة هذا الإحياء للفطرة . ما ورد عن أبي هريرة ﷺ قال : " سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا – وَرُبَّمَا قَالَ : أَذْنَبَ ذَنْبًا – فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ – وَرُبَّمَا قَالَ : أَصَبْتُ – فَاغْفِرْ لِي فَقَالَ رَبُّهُ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا – أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا – فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ – أَوْ أَصَبْتُ – آخَرَ فَاغْفِرْهُ . فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا – وَرُبَّمَا قَالَ : أَصَابَ ذَنْبًا – قَالَ : قَالَ : رَبِّ أَصَبْتُ – أَوْ قَالَ : أَذْنَبْتُ – آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي (ثَلَاثًا) فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ "[١] .

حيث أراد النبي ﷺ استخدام المنهج الفطري ليبين توجه الإنسان إلى ربه وخالقه في أوقات الشدة كدلالة على وجود الله ، فإذا كان الله وحده هو المنجّي حينها ، وثبتت حاجة الإنسان إلى الله تعالى ، فيلزم من ذلك أن يكون الإنسان محتاجاً لربه في كل حين ، ومنها وقت الرخاء ، فربّ الشدّة هو ذاته رب الرخاء ، والإنسان الذي لا يعصي الله تعالى ، ويتوجه إليه في وقت الشدة ، عليه ألا يعصيه ، وأن يتوجه إليه في وقت الرخاء ، وبهذا أحيا النبي ﷺ الفطرة في النفوس .

وشعور الإنسان هذا بوجود خالقه وعونه له هو الذي جعله يتوجه إلى ربه بالدعاء ، وهذا التوجه الذي توجه به الإنسان يعني إحياءً للفطرة المعترفة بوجوده تعالى ، واستحقاقه لهذا التوجه ،

---

[١] . **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ﴾ سورة النساء ، آية١٦٦ ، حديث رقم ٧٥٠٨ ، ومثله كذلك أي نفس المنهج بإثارة الدافعية وإحياء الفطرة بالدعاء عند قرب الأجل الحديث الذي يليه ورقمه ٧٥٠٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذ أنه لا يمكن للإنسان أن يتوجه بدعائه واستغاثته لمن لا يقر بوجوده ، أو لا يقر له بهذا الاستحقاق وهذا هو شأن الفطرة السليمة .[١]

يقول الفخر الرازي[٢] : " ... إذا اتفق لأحد مضره توجب زوال الشيء من تلك النعم فإلى الله يجأر ، أي لا يستغيث أحداً إلا الله تعالى لعلمه أنه لا مفزع للخلق إلا هو ، فقال تعالى لهم : فأين أنتم عند نزول البلاء والضراء والآفات والمخالفات أن لا مفزع إلا الواحد ، ولا مستغاث إلا الواحد ، فعند زوال الضراء وجب أن يبقى على ذلك الاعتقاد ... "[٣] .

ومن المسائل التي أثبتت المنهج الفطري في الأحاديث النبوية : هي مسألة إحياء الفطرة وإظهارها وقت الاحتياج ، وفي لحظات الشدة ، فيشعر الإنسان بسجيته عندما يصيبه الكرب ، أو يقع في ملمة لا يستطيع لها دفعاً ، يشعر بوجود قوة خفية يتوجه إليها ، وهذا الشعور هو ما نسميه الفطرة ، والتي هي شعور يحسّه كل مخلوق من مخلوقات الله فيصيب كل الخلائق مهما اختلفت أجناسها ، أو تباعدت أوطانها ، وهذا الشعور لا يحتاج إلى دليل على وجوده بل إن هذا الشعور دليل على وجود هذه الفطرة .[٤]

ومن هذه الأحاديث النبوية التي عرضت هذا الإحياء للفطرة قصة الذين وقعوا في الغار ففي الحديث ، " عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُمْ

---

[١]. مصطفى مسلم ، **مباحث في التفسير الموضوعي** ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٩م ، ص١٤٤ ، بتصرف .

[٢]. هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن التميمي الطبري أبو الفضل الرازي فقهي شافعي ولد بالري جهة خرسان سنة ٥٤٤هـ أخذ العلم عن والده وغيره من العلماء ، واشتغل بعلم الكلام والأصول والفقه حتى قال عنه السبكي : " إذا تكلم في الكلام فالكل خلفه ساكت " ، انتشر في زمنه الخلافات المذهبية والحركات الباطنية ، له كتب كثيرة من أشهرها التفسير الكبير ، توفي سنة ٦٠٤هـ .

[٣]. محمد بن عمر بن الحسين أبو الفضل الرازي ٥٤٤-٦٠٤هـ ، **التفسير الكبير** (مفاتيح الغيب) ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، مجلد١٠ ، ج٢٠ ، ص٥٣ .

[٤]. انظر عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، مرجع سابق ، ص٥٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْمَطَرُ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا ، لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ ... فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ فَفَرَجَ اللَّهُ "[١] .

وقد ظهر جلياً هذا الإحياء ، وهذه الإثارة لهذا الشعور الفطري ، الذي يُلجئ الإنسان إلى الاعتراف بوجود خالقه ، والإحساس به بل وطلب العون والنجدة منه تعالى ، ويظهر ذلك جلياً عندما يقع الإنسان في الشدة ، وعند وقت الحاجة ، فيتحول هذا الشعور إلى فكر وبالتالي إلى عمل يقود الإنسان لخالقه تعالى .

ومن الكلمات الجميلة التي قالها سيد قطب – رحمه الله – في هذا المجال : " والمضطر في لحظات الكرب والضيق لا يجد له ملجأ إلا إليه ، يدعوه ليكشف عنه الضر والسوء ، وذلك حين تضيق الحلقة ، وتشتد الخنقة ، وتتخاذل القوى ، وتتهاوى الأصفاد ، وينظر الإنسان حوله فيجد نفسه مجرداً من وسائل النصرة ، وأسباب الخلاص ... ففي هذه اللحظة تستيقظ الفطرة فتلجأ إلى القوة الوحيدة التي تملك الغوث والنجدة ، ويتجه الإنسان إلى الله ولو كان قد نسيه من قبل في ساعات الرخاء فهو وحده الذي يجيب المضطر إذا دعاه ... "[٢].

وقد أثبت أهل العلم هذا الشعور كثيراً ، بل وعدّوه أشد رسوخاً في القلب من نتاج الأفكار.[٣]

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المزارعة ، باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم ..، حديث رقم ٢١٦٥ .

[٢]. سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، ط١٧ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ، ج٥ ، ص٢٦٥٨ .

[٣]. ذكر مثل ذلك عددٌ من أهل العلم : انظر محمد بن عبد الكريم أبو الفتح الشهرستاني ، **نهاية الإقدام في علم الكلام** ، تصحيح الغرام صيام ، د.ط ، د.ن ، ص١٢٣ / ابن تيميه ، **درء تعارض العقل والنقل** ، مصدر سابق ، ج٧ ، ص ص٣٩٧-٤٠٣ / محمد بن أحمد أبو الوليد الأندلسي المشهور بـ (ابن رشد) ، **مناهج الأدلة في عقائد الملة** ، تحقيق د. محمود قاسم ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد روي أن جعفر الصادق – رحمه الله – لما سئل عن الله تعالى ، قال : هل ركبت البحر ، قال السائل : نعم ، قال : فهل هاجت بكم الريح العاصفة ، قال : نعم ، قال : وأنقطع أملك من الملاحين ووسائل النجاة ، قال : نعم ، قال : فهل خطر ببالك ، وانقدح في نفسك أن هناك من يستطيع إنقاذك إنشاء ؟ قال : نعم ، قال : فذلك هو الله تعالى .[١]

وصدق الله تعالى القائل : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٢] .

وقد اتبعت الأحاديث النبوية استخدام المنهج الفطري في إحياء الفطرة من خلال احتياج الإنسان للخالق المدبر ، والمسيطر في هذا الكون ، فكل ما في هذا الكون من تدبير .. وحكمه .. وخلق .. وإبداع .. ونظام ، يجعل الإنسان يحس ويشعر بوجود الخالق المدبر لهذا الكون فيتكون بفكره ضرورة وحتمية الاحتياج للخالق تعالى .

وقد أحيا النبي ﷺ هذه الفطرة الكامنة في النفس وأثارها ، فكان يذكّر الإنسان بحاجته للخالق العظيم المدبر ، فجعل من بعض الحقائق الكونية البسيطة ، والمشاهدات الحسية العابرة ، جعل النبي ﷺ منها نظره لإثبات أصل العقائد وهو وجود الله تعالى ، ولفت الأنظار للإقرار بها من خلال مشاهدة أدلة العناية ،وأدلة الاختراع الرباني المتمثلة والمشاهدة في هذا الكون الرحب.

القاهرة ، ط ١٩٦٤م ، ص١٢٣ / وجيه أحمد عبد الله ، **الوجود عند إخوان الصفا** ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ط ١٩٨٩م ، ص ص ١٤٩-١٥٠ / عبد الكريم الخطيب ، **الإسلام في مواجهة الماديين والملحدين** ، ط١ ، دار الشروق ، بيروت ، ص١٢ / محمد قطب ، **ركائز الإيمان** ، ط١ ، دار إشبيليه للنشر ، الريان–السعودية ، ١٩٩٧م ، ص٦١ .

[١]. نقلاً عن حسن البنا ، **الله في العقيدة الإسلامية** ، دار الشهاب ، القاهرة ، د.ط ، ص ١٨ .

[٢]. سورة يونس ، آية ١٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي الحديث النبوي : عن ابن عباس ﷺ قال : " كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... "[١] .

فوجّه النبي ﷺ الأنظار إلى أمور مشاهدة بالحواس بشكل يومي منها حفظ السماء والأرض وما فيهما من إبداع وحكمة ونور إلى غير ذلك ، وهذا يحيي فطرة الإنسان نحو الخلق والإيجاد فتتحرك هذه الفطرة لتقر بوجود خالقها سبحانه وتعالى ، حيث تعترف هذه الفطرة بضرورة وجود الخالق بهذا الخلق العظيم .

يقول ابن تيميه نقلاً عن أبي سليمان الخطابي قوله : " إنك إذا تأملت هيئة العالم ببصرك ، واعتبرتها بفكرك ، وجدته كالبيت المبني والمعد فيه ما يحتاج إليه ساكنه من آلة وعتاد ، فالسماء مرفوعة كالسقف ، والأرض ممدودة كالبساط ، والنجوم منضودة كالمصابيح ... وفي هذا كله دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتدبير وتقدير ، وأن له صانعاً حكيماً تام القدرة وبالغ الحكمة "[٢] .

ويقول أيضاً في بيان أن كل ما في الكون من عوالم يشهد على وجود الخالق تعالى : " ... ويسمي كل صنف من المخلوقات عالماً لأنه علم وبرهان على الخالق تعالى "[٣] .

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الجمعة ، باب التهجد في الليل ، حديث رقم ١٠٥٣ .

[٢]. ابن تيمية ، **بيان تلبيس الجهمية** ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن القاسم ، ط١ ، مطبعة الحكومة ، مكة المكرمة ، ١٣٩٢هـ ، ج١ ، ص١٨٠ / وابن تيمية ، **درء تعارض العقل والنقل** ، مصدر سابق ، ج٧ ، ص٢١٩ / وسيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، = = مرجع سابق ، ج٦ ، ص٣٤٦٦ / ومحمد سيد الجليند ، **قضية التوحيد بين الدين والفلسفة** ، ط٤ ، مكتبة الشباب ، القاهرة ن ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ص٦٧ .

[٣]. ابن تيمية ، **النبوات** ، د.ط ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ ، ص١٩٢ / وجمعة أمين عبد العزيز ، **منهج القرآن في عرض عقيدة الإسلام** ، مرجع سابق ، ص٢١٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في المنهج الفطري :

١. **أسلوب القصص**[١] : من مثل حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُمْ الْمَطَرُ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ ... فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ فَفَرَجَ اللَّهُ "[٢] .

وكثيراً ما يستخدم هذا الأسلوب لبيان الدافعية التي تدفعها الفطرة للتوجه إلى الله الخالق سبحانه وتعالى ، والإحساس بوجوده ومعيته ، خاصة في وقت الشدائد ، فيكون لهذا الأسلوب أثره في استشعار وجود الفطرة .

ولهذا الأسلوب أثره البالغ في إثارة دافعية الفطرة ، لأن عناصر القصة واضحة ، وعقدتها بينة ، وحلها يتجلى في إثارة هذه الفطرة التي تدفع بالعبد نحو خالقه تعالى . وهذا ما نجده واضحاً في قصة هؤلاء النفر الثلاثة ، الذين لم يكن لهم ملجأ ولا منجى في هذا الغار إلا الله تعالى ، وحينها تحركت فطرتهم نحو الله تعالى مباشرةً من غير تعليم ، فتوجهوا بالدعاء إلى الله تعالى ليتحقق لهم الخلاص ، وبهذا الأسلوب جاء الاستدلال على الفطرة .

---

[١]. ذكره إبراهيم النجار وآخرون ، **الثقافة الإسلامية وطرائق تدريسها** ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، ط ١٩٩٣م ،ج١ ، ص ٢٥٥ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المزارعة ، باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم ..، حديث رقم ٢٣٣٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. **أسلوب استثمار الأحداث**[١] : من مثل قوله ﷺ يوم الأحزاب : " أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ "[٢].

وهنا يظهر استثمار النبي ﷺ للأحداث لإظهار الفطرة ، وبيان ما قد تدفعه في النفس من شعور الإرتباط بالله الخالق ، وهذا ما فعله الرسول ﷺ في دعائه حينما استثمر حدث يوم الأحزاب . حيث في هذا الوقت العصيب والشديد وقد تجمعت جموع الأحزاب للقضاء على الإسلام والمسلمين ، وقد انحسرت عن هذه الفئة المؤمنة أسباب القوة المادية المخلوقة ، ما كان عندها من النبي ﷺ إلا أن يثير هذه الفطرة الكامنة في النفس ويوجهها إلى الله تعالى لطلب العون منه تعالى ، وهو إذ يدعو يعلم المسلمين من حوله ضرورة استثمار هذا الشعور الفطري وتوجيهه لمنهج عملي يقود الإنسان لمعرفة الله تعالى وطلب العون منه .

٣. **أسلوب ربط دافعية الفطرة بآثارها**[٣] : ففي الحديث " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ

---

[١]. تيسير طه وآخرون ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، دار الفكر ، عمان ، ط١ ١٩٩٩م ، ص ٤٣ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الجهاد والسير ، باب كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار ... ، حديث رقم ٢٩٦٦ .

[٣]. أمينة أحمد حسن ، **نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول ﷺ** ، دار الفكر ، عمان ، ط ٢٠٠٠م ، ص ٢٠١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ "[١] .

ويظهر هنا هذا الأسلوب الرائع في هذا المنهج حيث يربط النبي ﷺ بين إحياء هذه الفطرة النقية في الإنسان التي تحقق له الطمأنينة لشعوره بالقرب من الله تعالى ، وحفظ هذا الكون له ، فبين الله تعالى له أنه قيّم السماوات والأرض وحافظها ، فيشعر الإنسان بالطمأنينة والراحة الناتجة عن سلامة فطرته . فالفطرة السوية هي التي نظرة في هذا الكون وعلمت عظيم صنع الخالق فيه ، وحسن إبداعه وتقديره له ، علمت وتيقنت أن وراء هذا الخلق خالقٌ عظيم ، فتوجهت له بالثناء والدعاء .

٤. **أسلوب التربية بالقدوة**[٢] : ففي الحديث النبوي : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ... أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ "[٣] .

حيث يعلم النبي أصحابه كيف يتم التوجه بالدعاء إلى الله تعالى في كل وقت ، ومنها وقت النوم ، وهو هنا يحيي الفطرة في نفوسهم من خلال القدوة ، حيث يحييها بنفسه فيتعلم الصحابة هذا الحديث وهذا الدعاء ،فتحيا الفطرة في نفوسهم عند توجههم بالدعاء إلى الله تعالى .

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء إذا انتبه من الليل ، حديث رقم ٦٣١٧ .

[٢]. ناصر أحمد الخوالدة ويحيى إسماعيل ، **طرائق تدريس التربية الإسلامية** ، دار الحنين ، بيروت ، د.ط ، ص ١٩٥ / محمد عطيه الإبراشي ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، د.ط ، ص ١٢٤ . وفيه ما نقل عن عتبة بن أبي سفيان لما قال لمعلم ولده : " ليكن أول إصلاحك بني إصلاحك نفسك ، فإن عيوبهم معقودة بعيبك ، فالحسن عندهم ما فعلت ، والقبيح ما تركت " .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء إذا انتبه من الليل ، حديث رقم ٦٣١٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا الأسلوب يوجه النبي ﷺ أصحابه للتوجه نحو الخالق تعالى بالدعاء خاصةً في هذا الوقت المعتم والساكن ، فتثار هذه الفطرة وتتحرك ، وتتذوق حلاوة مناجاة الله تعالى . وقد علم النبي ﷺ أصحابه هذا الأمر عن طريق القدوة ، من غير تصريح .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني :

المنهج الإستدلالي العقلي وأساليبه في عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري

۞ وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : المنهج الإستدلالي العقلي في عرض الإلهيات

المبحث الثاني : المنهج الإستدلالي العقلي في عرض النبوات

المبحث الثالث : المنهج الإستدلالي العقلي في عرض السمعيات

المبحث الرابع : الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني :

المنهج الإستدلالي العقلي وأساليبه في عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري

المبحث الأول : المنهج الاستدلالي العقلي في عرض الإلهيات

وهو ما يسمى بمسلك التفكر والتأمل .[١] أو ما يسمى بالاستدلال الرياضي العقلي : فيعرف بأنه المنهج الذي نسير به من مبدأ مسلم به إلى قضايا تنتج عنه بالضرورة ، دون اللجوء إلى التجربة ، سواء بالقول أو الحساب .[٢]

وقد سمي بهذا الاسم : المنهج الاستدلالي العقلي ، المبني على قواعد التأمل والتفكر والقياس العقلي .[٣]

لقد استخدم النبي ﷺ المنهج الاستدلالي العقلي في إثبات قضايا الإلهيات ، وأهمها وأعظمها قضية وجود الخالق – سبحانه وتعالى – ووحدانيته ، والإستدلال على هذه القضية يكون من خلال طريقين : طريق التأمل والتفكير العقلي للوصول إلى نتيجة عقلية سليمة ، وطريق الجدال العقلي وتقديم الحجج العقلية للوصول إلى النتيجة العقلية المطلوبة ، فإما أن يستدل على خالقه سبحانه من ذاته عند تأمله وهذا الطريق الأول ، وإما أن توصله الحجة المقنعة إلى الخالق وهذه هي الطريق الثانية .[٤]

---

[١]. وجيه أحمد عبد الله ، **الوجود عند إخوان الصفا** ، مرجع سابق ، ص ص ١٤٧–١٤٨ / جمعة أمين ، **منهج القرآن فبي عرض عقيدة الإسلام** ، مرجع سابق ، ص ٢١٦ .

[٢]. سامي عريفج وآخرون ، **مناهج البحث العلمي وأساليبه** ، مرجع سابق ، ص ٣٣ / عبد الرحمن بدوي ، **مناهج البحث العلمي** ، مرجع سابق ، ص ٨٢ / عبد الفتاح العيسوي وعبد الرحمن العيسوي ، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث** ، دار الراتب الجامعية ، ط ١٩٩٦م ، ص ١٥ .

[٣]. غازي حسين عناية ، **مناهج البحث العلمي في الإسلام** ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ، ص ٩٢ .

[٤]. مقابلة شخصية مع الدكتور الفاضل راجح عبد الحميد الكردي ، أستاذ العقيدة في الجامعة الأردنية ، عمان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هذه الاستدلالات التي هيأت العقل ودعته إلى التأمل والتفكير ، وأوصلته إلى الحجة المقنعة . ما يلي :

أولاً : اعتماد أسس التفكير العقلي السليم :

ومن الأمور المهمة والمتبعة في المنهج العقلي : هو اعتماد النبي ﷺ لمجموعة من الأسس والقواعد الهامة التي ينبغي ممارستها للوصول إلى تفكير عقلي سليم ، وبالتالي للوصول إلى حكم عقلي سليم ، فحتى يتوصل العقل الإنساني إلى حكم سليم ونتيجة صائبة ، لا بد أن يكون ذلك من خلال قواعد سليمة ، فالمدخلات العقلية الصائبة لابد أن تؤدي إلى مخرجات عقليه صائبة ، والعكس بالعكس .

وقد أكد أهل العلم على ضرورة اعتماد أسس وقواعد سليمة لبناء طرائق التفكير السليم في جلي قضايا العقيدة .[١]

وقد تحدثت الأحاديث النبوية عن مجموعة من هذه الأسس الهامة ومنها : دعوتها إلى ضرورة الابتعاد عن التقليد الأعمى ، وضرورة عدم اتباع طرق الجاهلية وأهل الضلال ، وكذلك على عدم تقليد أهل الكتاب لما في ذلك من تعطيل للعقل الإنساني ، وابتعاد عن منهجية التفكير السليم .

ففي الحديث النبوي : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ : مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ "[١].

---

[١]. قد ذكر هذه الفكرة بعض أهل العلم انظر مثلاً : ابن حجر العسقلاني ٧٧٣-٨٥٢هـ ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، ترقيم محمد فؤاد وعبد الباقي ، ط٢ ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ط ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م ، ج١٠ ، ص٢٧٧ ، ج٢ ، ص٦١٣ ، وج٣ ، ص١٩٥ / وأحمد مليان محمد بن محمد الخطابي ، **معالم السنن** ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م / أبو العلي محمد بن عبد الرحمن المباركفوري ت ١١٥٣هـ ، **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي** ، ط٣ ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجه دلالة الحديث النبوي يتضح في ما ذكره الحديث عن نهي النبي ﷺ وتقريعه لمن يتبع في الإسلامي سنة الجاهلية ، ويهتدي طريقها ، ويقتفي أثرها ، فهو بذلك مبغوض عند الله تعالى لأنه عطل عقله ، وأغلق فكره ، وران على بصيرته ، وسار على نهج الضلال متبعاً ومقلداً من غير هدى ، فكان مع الملحد في الحرم سواءٌ بسواء .

ومن الأمور التي أرشدت إليها الأحاديث النبوية وجعلتها من القواعد المهمة في أسس التفكير العقلي السليم هو اعتمادها اليقين في إصدار الأحكام ، وعدم اتباع الظن ، وضرورة التثبت من أي مسألة . ففي الحديث النبوي : " عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا ... "[٢] .

ووجه الاستدلال بهذه الأحاديث كان في نهي النبي ﷺ وتقريعه للإنسان الذي يتبع ويقلد بالخطأ من غير هدى ولا بصيرة ، والإنسان الذي يعتمد الظن وعدم التثبت أساساً لحكمه على الأمور والأشياء إنسان ظالم لنفسه لما في ذلك من تعطيل لدور العقل ، وابتعاد عن منهجية التفكير السليمة والصائبة ، وبالتالي تكون أحكامه غير سوية ، وعقيدته مخلخلة ، وغير قطعية .

وإن التزام الإنسان بالتفكير بعقله ، وإعماله له في كل أمره ، يوصله إلى نتاج فكري متين لا يتزعزع ، وعقيدة قطعية وسوية .

ثانياً : الاستدلال على الخالق من خلال اللزوم العقلي في الدعوة للتفكير في أمر الخلق :

فقد جاءت الأحاديث النبوية الشريفة بدعوة واضحة موجهة للإنسان كي يُعمل عقله في التفكير في أمر الخلق ، وكذا الخلق دون تقييد سواءً كان خلق الإنسان ذاته ، ومراحل خلقه التي مر بها منذ إنشائه ، وتكوينه من عدم ، أو كان في دعوة العقل إلى التفكير في خلق هذا الكون

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الديات ، باب من طلب دم امرئ بغير حق ، حديث رقم ٦٨٨٢ .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب النكاح ، باب لا يخطب على خطبة أخيه ... ، حديث رقم ٥١٤٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرحب المنظور . مثل : خلق الإنسان ، وخلق السماوات والأرض ، وهما أعظم ما يمكن أن يتصوره الإنسان ، ويراه بعينيه .

ومن الأحاديث النبوية التي دعت العقل الإنساني للتفكر في خلق الإنسان : " عن عَبْدُ اللَّهِ [١] ﷺ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ : إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نطفةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ويقال له : اكتب عمله ، ورزقه ، وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، وإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع ، فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ، فيدخلها ، وإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة ، فيدخلها "[٢] .

ويتضح وجه الدلالة في الحديث الشريف من خلال ما نجده من توجيه النبي ﷺ للإنسان أن ينظر لذاته ، ويتبصر خلقه ، وما مر به من مراحل ، حيث يوجه النبي ﷺ الدعوة هنا للتأمل والتفكير في أمر خلقه ، فإذا تأمل الإنسان بدء خلقه ، ومراحل خلقه التي مر بها ، علم أنه لا يمكنه خلق نفسه لعدم قدرته على ذلك ، ولم تخلقه المادة ، لأن هذه المادة الجامدة لا تخلق إنساناً عاقلاً حكيماً ، فيلزم من ذلك أن يكون للإنسان خالقاً حكيماً ومدبراً وقادراً وهو الله تعالى فلكل خلق خالق ، وخلق الإنسان يحتاج لخالق وهو الله تعالى .[٣]

---

[١]. هو عبد الله بن مسعود ﷺ ، انظر صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ج١٢ ، ص ٤١٠ .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، حديث رقم ٣٢٠٨ أو كتاب القدر ، باب ١ ، حديث رقم ٦٥٩٤ .

[٣]. وهو ما يسمى عند أهل العقيدة دليل السببية ، فلكل سبب مسبب سببه ، والخلق سبب يحتاج إلى مسبب وهو الخالق تعالى ، وللاستزادة من ذلك انظر : محمد حسن الحمصي ، **الإيمان بالله** ، دار الرشيد ، دمشق ، د.ط ، ص ص ١٥-١٧ ، ومحمد عبد الله دراز ، **الدين** ، دار القلم ، الكويت ، ط٢ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، ص ص ١٠٤-١٠٥ ، ومحمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار ، **أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة** ، مرجع سابق ، ص ص ٤٤-٤٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد استدل أهل العقيدة الإسلامية على وجود الخالق سبحانه وتعالى ووحدانيته من خلال الاستدلال عليه بالخلق وذلك من خلال مبدأ التلازم ، فكل مخلوق يلزمه أن يكون له خالق ، وقد استشهدوا على ذلك ببعض نصوص الكتاب والسنة .[١]

ويثبت الإمام ابن قيم الجوزية[٢] هذه الدعوة الصريحة للتفكير والتي تلزم العقل الإنساني بعد النظر والمشاهدة المحسوسة من الوصول إلى خالقه .

فيقول : لما كان أقرب إلى الإنسان نفسه ، دعاه خالقه وبارئه ومصوره وفاطره من قطرة ماء إلى التبصر والتفكر في نفسه ، فإذا تفكر في نفسه استنارت له آيات الربوبية ، وسطعت له أنوار اليقين ، واضمحلت عنه غمرات الشك والريب ، وانقشعت عنه ظلمات الجهل ، فإنه إذا نظر في نفسه وجد آثار التدبير فيه قائمات ، وأدلة التوحيد على ربه ناطقات ، شاهدة لمدبره .. ودالة عليه .. ومرشدة إليه .. "[٣] .

ويمكن القول : أن نظر الإنسان في ذاته ومراحل خلقه تلزم العقل القول بوجود الخالق المدبر ووحدانيته سبحانه .

---

[١]. في السنة النبوية كالحديث آنف الذكر ، أما القرآن الكريم فمن مثل قوله تعالى : ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ سورة الزمر ، آية٦ ، فيربط بين إثبات وجود الخالق ووحدانيته ومسألة الخلق / محمد احمد عبد القادر الملكاوي ، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم** ، رسالة ما جستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، وقد طبعت هذه الرسالة ، ط١ ، دار ابن تيميه للنشر ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ، ص ص١٤٢-١٤٤ .

[٢]. هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ، المشهور بابن قيم الجوزية ، الإمام الحافظ الذي برع في علوم كثيرة واشتهر بورعه وتقواه ، لازم الإمام ابن تيميه وكان أبرز تلاميذه ، ولد سنة ٦٩١هـ ، وتوفي سنة ٧٥١هـ ، وله مؤلفات كثيرة . انظر : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ت ٧٧٤هـ ، **البداية والنهاية** ، ط٥ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ج١٤ ، ص ص٢٣٤-٢٣٥ / وجلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ ، **طبقات الحفاظ** ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

[٣]. ابن قيم الجوزية ، **التبيان في أقسام القرآن** ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٣م ، ص١٩٠ / **مفتاح دار السعادة** ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م ، ج١ ، ص٢٣٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الإمام الغزالي[١] : فمن آياته تعالى الإنسان المخلوق من نطفة وأقرب شئ إليك نفسك ، وفيك من العجائب الدالة على عظمة الله تعالى ما تنقضي الأعمار في الوقوف على عُشر عشيره ، وأنت غافل عنه ، فيا من هو غافل عن نفسه ، وجاهل بها كيف تطمع في معرفة غيرك وقد أمرك الله بالذي في نفسك ... "[٢] .

ومن الأحاديث النبوية التي دعت العقل إلى التفكير في خلق السماوات والأرض :

" عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ : بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ، قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[٣] ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ ... "[٤] .

ووجه الدلالة في هذا الحديث يتضح فيه المنهج العقلي لإثبات الخالق الواحد ، حيث إن النبي ﷺ استخدم حواسه ، فجال ببصره نحو السماء ثم لفت الأنظار لخلق السماء والأرض ، ولاختلاف الليل والنهار ، وهو أمر مشاهد محسوس باستمرار بالنسبة للإنسان لكنه ﷺ أثار العقل

---

[١]. هو محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الطوسي الشافعي الغزالي ، لقب حجة الإسلام لكثرة علمه وقوة بيانه وكثرت مؤلفاته ، له أكثر من مئتي مؤلف من أشهرها إحياء علوم الدين الذي قيل عنه : من لم يقرأ الإحياء فليس من الأحياء ، توفي سنة ٥٠٥هـ . انظر : محمد بن احمد بن عثمان شمس الدين الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ٣ / خير الدين الزركلي ، **الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٥ ، ج٧ ، ص٢٢ .

[٢]. محمد أبو حامد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٤٢١ / ابن تيميه ، **النبوات** ، مصدر سابق ، ص١٤٨ / أبو بكر البيهقي ، **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد** ، مصدر سابق ، ص٩ / أحمد بن عطية بن علي الغامدي ، **البيهقي وموقفه من الإلهيات** ، ط٢ ، المجلس العلمي لإحياء التراث ، المدينة المنورة ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م / ود. جمعة أمين ، **منهج القرآن في عرض عقيدة الإسلام** ، مرجع سابق ، ص ص١٢٨-١٤١ .

[٣]. سورة آل عمران ، آيه ١٩٠ .

[٤]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ، حديث رقم ٤٥٦٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنساني ليفكر في هذا الخلق ، ويحلل هذه الظواهر الطبيعية ليوصله إلى استنتاج عقلي ملزم ، ومفاده حتمية تقر بوجود خالق عظيم مدبر لهذا الخلق .[١]

ولعل الناظر لمسألة خلق السماء والأرض بالذات ، وكونها أعظم ما يمكن للإنسان أن يشاهده بحواسه ، فإذا علم أنها مخلوقة لله الخالق الواحد ، تبين أن هذا الخالق هو لما دونه خالق أيضاً .

ثالثاً : الاستدلال العقلي على وجود الخالق تعالى وصفاته من خلال القياس العقلي في أمر العناية الإلهية :

ومن الأمور العظيمة التي أشارت الأحاديث النبوية إليها على لسان نبي الهدى ﷺ ، والتي حملت في طيّها منهجاً عقلياً فريداً ، يوصل إلى الحقيقة الكبرى في وجود الخالق تبارك وتعالى ووحدانيته ، ما جاء في الدعوة التي وجهتها الأحاديث النبوية للإنسان كي ينظر في مسألة العناية الإلهية البديعة ، ليصل بقياس عقله إلى وجود خالق مبدع وراء هذا الكون المتقن .

وقد تمثل هذا الأمر حين دعة الأحاديث النبوية الإنسان كي يسير في هذا الكون بحواسه ، ويتفكر بعقله في عظيم العناية الربانية في الخلق ، فيحلل عقله هذه العناية ، فيتحول العقل إلى مسألة يقينية وملزمة لوجود عناية عظيمة وخفية تحفظ هذا الخلق وهي عناية الخالق الواحد .

ومن هذه الأحاديث النبوية : " عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ﷺ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَقَالَ : قَالَ اللَّهُ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي

---

[١]. أحمد بن عطية الغامدي ، **البيهقي وموقفه من الإلهيات** ، مرجع سابق ، ص ص١٠٠-١٠١ / وقحطان الدوري ورشدي عليان ، **أصول الدين الإسلامي** ، ط٦ ، دار الفكر ، عمان-الأردن ، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ، ص٨٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، وَبِرِزْقِ اللَّهِ ، وَبِفَضْلِ اللَّهِ ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي "[١] .

يشير هذا الحديث إلى بناء التفكير العلمي المنهجي الذي ينبني على أساس من التفكير العقلي السليم ، فيكون الاعتقاد بأن هذه الكواكب هي سبب نزول المطر أمر ينكره العقل ويمنعه التفكير المنطقي السليم ، فيستدل العقل أن وراء نزول المطر قوة ربانية عظيمة تفوق قو الكواكب .

وفي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ... "[٢] .

ويشير هذا الحديث كذلك إلى ضرورة التفكير في مسألة الزمان ، ودوران الأيام والشهور ، وتقلب السنين ، ليصل الإنسان بعقله السليم وتفكيره المنطقي إلى وجود قوة خفية تفوق قوة المخلوق وقدرة البشر على التحكم بمسألة الزمان وإن من يملك هذا التحكم جدير بالخلق ومستحق للعبادة .

وفي هذين الحديثين يلفت النبي ﷺ نظر الإنسان إلى أن ينظر بحواسه في هذه الأمور التي تحدُثُ في الكون ومنها نزول المطر ، ومسألة الزمان وتقسيمه وتقلباته ، وهذه الأمور تدركها الحواس البشرية ، فأراد النبي ﷺ أن يجعل الإنسان المدرك يبحث في كيفية تكوّن المطر فيفكر فيه بعقله ، إذ كيف يتكون المطر ؟! وكيف يتنزل ؟! وكيف يُقّدر بين قلة وكثرة ؟! وكيف يُدّبر الوقت والزمان ؟! وكيف يتقلب الليل والنهار ؟! ومن يقسمه إلى أيام وشهور وسنين ؟! فيُعمل الإنسان عقله في هذه الصور الكونية ، فيحلل ويركب هذه الأحداث عندها لا بد أن يتوصل إلى استنتاج

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية ، حديث رقم ٤١٤٧ .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ﴾ سورة التوبة ، من الآية٣٦ ، حديث رقم ٤٦٦٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عقلي حتمي من وجود قوة تُعنى بهذا الكون وتحفظه ، وهذا ما آمن به الناس جميعاً وجود منزل للمطر لكن الطائفة المؤمنة هي التي استرشدت إلى عناية الله تبارك وتعالى .

فوراء هذه الحكمة العظيمة وهذا الخلق البديع ، إله حكيم ومبدع ، إذ لا يتصور العقل بناءً حسناً ومبدعاً من غير بانٍ مبدع وكذا هذا الكون المتقن لا يمكن أن يتصور العقل إبداعه وإتقانه من غير عناية عظيمة تتحكم به فوراء كل خالق إرادة ، ووراء كل إرادة إبداع ، ووراء كل إبداع خالق مريد ، وهذا ما أراد النبي ﷺ إثباته من خلال دعوته للنظر في إبداع خلق الكون وعظيم الاعتناء به في وجود عناية الله تعالى بهذا الخلق .[١]

يقول الإمام ابن قيم الجوزية – رحمه الله – : " وإذا نظرت إلى الأرض وكيف خلقت رأيتها من أعظم آيات فاطرها وبديعها خلقها الله فراشاً ومهاداً وذللّها لعبادة ، وجعل فيها أرزاقهم وأقواتهم ومعاشهم ، وجعل فيها السبل لينتقلوا فيها في حوائجهم وتصرفاتهم ، وأرساها بالجبال فجعلها أوتاداً تحفظها لئلا تميد بهم ، ووسّع أكنافها ودحاها ... وقد أكثر تعالى من ذكر الأرض في كتابه ، ودعا عباده إلى ذكر الأرض والتفكر في خلقها ... فانظر في هذه الآيات وما تضمّنته من العبر والدلالات على ربوبية الله وحكمته ، وكيف جعل الليل سكناً ولباساً يغشى العالم ، فتسكن فيه الحركات ، وتأوي الحيوانات إلى بيوتها ، والطير إلى أوكارها ، وتستجم فيه النفوس وتستريح من كد السعي والتعب ... وبهذا وأمثاله يعرف الله عز وجل ويشكر ويحمد ويتضرع إليه "[٢] .

---

[١]. وقد أشار إلى هذا المعنى بعض أهل العلم والعقيدة انظر مثلاً : محمد بن إسحاق بن محمد بن منده الأصبهاني ت ٣٩٢هـ ، **كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الإتقان والتفرد** ، تحقيق محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، ط١ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، ص ص١٥-١٦ / عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، ط٣ ، مرجع سابق ، ص ص١٤٦-١٥٠ / عبد الكريم نوفان عبيدات ، **الدلالة العقلية ومكانتها في تقرير مسائل الاعتقاد** ، ط١ ، دار النفائس ، عمان ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ، ص ص١٧١-٢٨٩ .

[٢]. ابن القيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ص٢٠٦-٢١٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهكذا يستطرد ابن القيم في الحديث عن إبداع خلق الله تعالى وعنايته الفائقة في تدبير هذا الكون ليستدل ويؤكد على حتمية وجود الخالق المبدع والمدبر لهذا الكون .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : المنهج العقلي في عرض النبوات :

ومما يتبع المنهج العقلي استخدام النبي ﷺ للمنهج العقلي في الأحاديث النبوية الشريفة في عرضه لإثبات النبوة ، وقضاياها وما يتعلق بها . وقد سارت الأحاديث النبوية في إثبات النبوة ، وصدق مدعيها من خلال بعض المسائل . ومنها :

مسألة دلالة معجزة القرآن الكريم على صدق النبوة : وذلك حينما صرح بمعجزته التي تثبت نبوته وهي القرآن الكريم ، وتحدث عن مزايا هذه المعجزة ، وما يثبت كونها معجزة حقيقية لا يمكن محاربتها ، وهذا ما أشار إليه النبي ﷺ ولفت الأنظار إليه حينما جعل دلالة إثبات النبوة متوقف على ظهور المعجزة ، وهذا منهج عقلي سليم حيث إنه لا بد لكل ادعاء من حقيقة وإثبات ، وادعاء النبوة يحتاج إلى حقيقة لتصديقه ، وهذه الحقيقة هي المعجزة التي يؤيد الله تعالى بها رسله تصديقاً لهم فيما يدعونه .

فقد قسمت المعجزات النبوية إلى : حسية وعقلية ، فالحسية ما كانت مشاهدة بالحواس وتنتهي بوقتها ، والعقلية ما كانت مشاهدة بالعقول وباقية .[١]

ومن المعجزات العقلية كانت معجزة القرآن الكريم بكلامه الفصيح والبليغ أنجع إعجازاً ، وأقوى تأثيراً ، لأنه نزل بادئ ذي بدء على أهل اللغة والفصاحة ، وعظماء البيان فأعجزهم ، وبقي الإعجاز مستمراً مع تتابع الأجيال المتلاحقة . وكان هذا القرآن العظيم قد احتوى على الكثير من المعجزات والبراهين الهامة المميزة له عن غيره .[٢]

---

[١]. انظر هذا التقسيم لبعض الكتب مثل : أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي ، **العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية** ، دار الكتب القطرية ، قطر ، ط١ ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م ، ج٢ ، ص ص ٥٧-٥٨ .

[٢]. انظر : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، **البداية والنهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ٨٤ . بتصرف ، ومحمد بن أحمد السفاريني ت ١١٨٨هـ ، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية** ، مؤسسة الخافقين ، دمشق ، ط ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م . بتصرف أيضاً .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ورد تصريح النبي ﷺ بمعجزته القرآن الكريم كدليل قطعي على صدق نبوته من خلال الأحاديث النبوية الشريفة التي عدها علماء العقيدة الإسلامية دلالة قطعية صريحة تشير إلى معجزة القرآن الكريم ، كدلالة ثابتة على صدق النبي ﷺ فيما يدعيه من النبوة والرسالة .[١]

ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ أَوْ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[٢].

ويمكن لنا القول هنا في وجه الدلالة : أن النبي ﷺ عرض في هذا الحديث لقضية كبرى مفادها أن كل نبي أعطي الآية والمعجزة الدالة على نبوته وصدقه في دعواه ، وأن الناس مؤمنون له بناءً على تلك المعجزة والآية ، ثم يعرض النبي ﷺ بعدها لقضية جزئية وهي أن معجزته التي أعطاه الله تعالى إياها والتي يصدقه الناس بناءً عليها هي ذلك الوحي (القرآن الكريم) فينبغي التصديق بنبوته ﷺ حين جاء بمعجزة القرآن الكريم ، كما جاء تصديق الأنبياء السابقين بناءً على معجزاتهم .

وقد تحدث عن إثبات هذه المعجزة العقلية (القرآن الكريم) للنبي ﷺ شراح الحديث النبوي الشريف ، فها هو الإمام ابن حجر العسقلاني[١] يقول : " قوله ﷺ (وإنما كان الذي أوتيته وحياً

---

[١]. قد أورد مثل هذا المعنى بعض أهل العقيدة ، انظر مثلاً : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ت ٤٥٨هـ ، **الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة** ، مصدر سابق ، ص١٤٠ / أبو حامد الغزالي ، **قواعد العقائد** ، مصدر سابق ، ص٢١٦ / مهدي الصدر ، **أصول العقيدة في التوحيد والعدل** ، ط٣ ، دار الزهراء ، بيروت ، ج٢ ، ص ص٨٤-٨٨ / علي بن محمد أبو الحسن الماوردي ت ٤٥٠هـ ، **أعلام النبوة** ، تخريج خالد العك ، ط١ ، دار النفائس ، عمان ، ١٩٩٤م ، ص ص١٤٩-١٥٠ / القاضي عياض ٤٧٦-٥٤٤هـ ، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، تحقيق عبد الرؤوف سعد ، ط١ ، مكتبة الصفا ، ٢٠٠٢م ، ج١ ، ص١٧٤ / عبد الحميد بن باديس ، **العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية** ، تعليق محمد صالح رمضان ، ط١ ، دار الفتح ، ١٩٩٥م ، ص ٩٤ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي ﷺ ، بعثة بجوامع الكلم ، حديث رقم ٧٢٧٤ ، ج١٤ ، ص٢١٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أوحاه الله إليّ) أي أن معجزتي التي تحديت بها الوحي الذي أنزل علي وهو القرآن الكريم لما اشتمل عليه من الإعجاز الواضح "[٢] .

وقد أفاد الإمام ابن حجر العسقلاني من هذا الحصر (وإنما) ليوضح تأكيد جعل القرآن الكريم معجزة النبي ﷺ بقوله : " ومعنى الحصر هنا أن القرآن الكريم أعظم المعجزات ، وأفيدها وأدومها لاشتماله على الدعوة والحجة ، ودوام الانتفاع به إلى آخر الدهر "[٣] .

قلت : وذِكر النبي ﷺ معجزته بعد ذِكر معجزات الأنبياء السابقين لتمييزه لها ، ومفارقتها عن غيرها لدلالة كونها معجزة باقية ، وفي هذا دلالة عقلية هامة حيث إن بقاءها دلالة على كونها معجزة عقلية ، فالمعجزات الحسية تفنى بانتهائها ، ولا يبقى منها إلا ذكرها ، وهذا بخلاف معجزة القرآن الكريم .[٤]

وقد جاءت الأحاديث النبوية أيضاً لتبين عظمة هذه الأمة الإسلامية ، وتميزها عن غيرها من الأمم السابقة ، وأن لها شأناً عند الله تعالى ، ولهذا كانت أمت محمد ﷺ مميزة عن غيرها من الأمم ، ومن هذه الأحاديث : " عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ﷺ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبَّةٍ ، فَقَالَ : أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي

---

[١]. هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني ، ولد في شعبان سنة ٧٧٣هـ على شاطئ النيل بمصر ، أخذ الفقه الشافعي وبرع فيه حفظ القرآن وسافر في العلم قبل عمر ١٢ سنة اشتهر بغزارة علمه في التفسير والحدث والفقه والأدب وله أكثر من ١٥٠ مؤلف ، توفي سنة ٨٥٢هـ وشهد جنازته جمع عظيم ومطر شديد وأمير المؤمنين . انظر مقدمة فتح الباري ، ص ص ٣-٥ .

[٢]. **ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مصدر سابق** ، ج١٠ ، ص٦ .

[٣]. **المصدر السابق** ، ج١٤ ، ص٣١٢ .

[٤]. بل إن بقاء القرآن الكريم محفوظاً معجزة تعجز العقول عن محاربته طيلة هذا الزمن يعد دلالة عقلية على صدق الرسالة والمرسل وهذا بحد ذاته إعجاز مستمر لمعجزة القرآن الخالدة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ "[١] .

وفي الحديث النبوي : " عن ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمْ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : مَا هَذَا أُمَّتِي هَذِهِ ؟ قِيلَ : بَلْ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُه ، قِيل َ : انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلَأُ الْأُفُقَ ، ثُمَّ قِيلَ لِي : : :انْظُرْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ ، فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقَ ، قِيلَ : هَذِهِ أُمَّتُكَ ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ، ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ ، فَأَفَاضَ الْقَوْمُ ، وَقَالُوا : نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ ، وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ ، فَنَحْنُ هُمْ أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّة ِ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجَ ، فَقَالَ : هُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُون َ ، وَلَا يَكْتَوُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، فَقَالَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ : أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَامَ آخَرُ ، فَقَالَ : أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قَالَ : سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ "[٢] .

ومن الأمور الهامة التي تؤكد دلالة معجزة القرآن الكريم وصدق هذه المعجزة عن الله سبحانه وتعالى ، هو في تأثير هذه المعجزة في نفوس سامعيها ، وأسرها للقلوب ، وسلطانها في سامعها ، وهو الدلالة الهامة للمعجزة العقلية الدالة على إثبات نبوته ﷺ . لما له من تميز في سلبه للقلوب والعقول وتأثيره العجيب في البدن والروح معاً .[٣]

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الرقاق ، باب كيف الحشر ، حديث رقم ٦٠٤٧ .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب الطب ، باب من اكتوى أو كوى غيره ... ، حديث رقم ٥٢٧٠ .

[٣]. محمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار ، **أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة** ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أثبت أهل العقيدة الإسلامية دلالة تأثير القرآن الكريم في نفوس سامعيه ، وسلطانه العجيب على القلوب ودلالة هذا التأثير لبيان معجزة القرآن الكريم وذلك من خلال الحديث النبوي الشريف .[١]

ففي الحديث النبوي : " عن جبير بن مطعم ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية : ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۞ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۞ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴾[٢] كاد قلبي أن يطير "[٣] .

ويمكن لنا القول هنا عن وجه الدلالة : إن دلالة هذا الحديث تتمثل باعتماد دليل التلازم في المنهج العقلي ، حيث إنه لا يمكن لأي أحد من البشر مهما بلغ من فصاحة ، لسان وقوة بيان ، أن يأتي بكلام له هذا التأثير كالقرآن الكريم ، فإذا عجز أهل الفصاحة وعظماء اللغة والبيان أن يأتوا بكلام له ذات التأثير الذي أتى به القرآن فيثبت لنا أن القرآن الكريم أعظم بلاغة ، وأقوى تأثيراً في قلوب سامعيه ، فإذا علمنا ذلك لزمنا أن نقر أن هذا الكلام ليس من كلام البشر بل هو كلام

---

[١]. وقد تحدث عن هذا المعنى أهل العلم ، انظر مثلاً : محمد بن عبد الله بدر الدين الزركشي ٧٤٥-٧٩٤هـ ، **البرهان في علوم القرآن** ، تحقيق يوف عبد الرحمن المرعشلي وجمال الذهبي وإبراهيم الكردي ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ-١٩٩٤م ، ج٢ ، ص١٠٦ / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ ، **الإتقان في علوم القرآن** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، د.ط ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، ج٢ ، ص١٢٣ / ابن حجر العسقلاني ، **فتح الباري** ، مصدر سابق ، ج٩ ، ص٥٣ / عبد الرحمن حبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢٣-٢٢٤ / عبد الله نعمة ، **عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة** ، ط١ ، مطبعة عز الدين ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص ص٢٨٩-٣١١ .

[٢]. سورة الطور ، الآيات ٣٥-٣٧ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التفسير ، باب صورة الذاريات ، حديث رقم ٤٨٥٤ ، ج٩ ، ص٥٤٠ ، ومثله حديث تأثر الجن وإيمانهم ، **المصدر السابق** ، كتاب التفسير ، باب سورة (قل أوحي إلي ...)حديث رقم ٤٩٢١ ، ج٩ ، ص ص٥٧٨-٥٧٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله تعالى ، وإذا كان من عند الله لزمنا التصديق بنبوته ﷺ لأنه هو الذي جاء به دليلاً على صدقه في دعواه النبوة .

وقد وضح هذا التأثير العجيب للقرآن في النفوس جلياً لما أرسلت قريش أحد زعماءها وهو الوليد بن المغيرة ، ليذهب إلى محمد ﷺ ويثنيه عن مواقفه ، ويقنعه بالعودة إلى دين الأجداد ، فلما أن سمع تلك الآيات من بداية سورة فصلت من القرآن الكريم بدا عليه هذا التأثر العظيم ، وقال قوله المشهور : (والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أسفله لمغدق ، وإن أعلاه لمثمر ، وما يقول هذا بشر ...) .[١]

ومسألة دلالة المعجزات الحسية (خوارق العادات) على صدق النبوة : مما يتبع المنهج الاستدلالي العقلي هو هذه المعجزات الحسية التي شاهدها الخلق بأبصارهم ، ولمسوها بحواسهم ، وعلموا دلالة صدقها وإعجازها ، حيث كانت هذه المعجزات خارقة لما جرت عليه عادة الخلق ، ومخالفة للسنن الطبيعية في هذا الكون ، فإذا تحققت هذه الخوارق ، وظهرت على يدي مدعي النبوة وعلم أنه لا يمكن لبشر الإتيان بذلك ، دل ذلك على صدق مدعي النبوة في دعواه ولزم التصديق بصحة رسالته ﷺ .

وقد جاء الاستدلال بهذه المعجزات الحسية التي خرقت ما اعتاد عليه صنيع البشر ، وخرجت عن العادة الطبيعية للخلق ، فلما تحققت هذه المعجزات ووقعت كان هذا أمراً خارقاً للعادة ، وما دام قد ظهر على يدي مدعي النبوة تأييداً وتصديقاً ، دل العقل على صحة هذه الدعوة

---

[١]. ذكر هذه القصة بتفصيلها العديد من كتب السيرة والتاريخ ، انظر مثلاً : محمد بن أحمد القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط ١٩٦٦م ، ج٥ ، ص ١٦٥ / محمد بن عبد الملك بن هشام ت ٢١٣هـ ، **السيرة النبوية** ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، ط مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م ، ج١ ، ص ص ٣٦٦-٣٦٧ ، رحمة الله الهندي ، **إظهار الحق** ، تحقيق أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي ، القاهرة ، د.ط ، ص ص ١٦٧-١٦٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصدق مدعيها ، فاستحقت هذه الخوارق أن تكون دليلاً عقلياً يثبت النبوة للكفار ، ويؤكد صحتها للمؤمنين .[١]

وبين بعض أهل العلم أن ذلك البرهان (خوارق العادات) برهان عقلي ، لأنه قد تحقق بمسلك الخبر الصادق ، الذي تولد عنه العلم اليقيني ، والذي تحول إلى عقيدة راسخة ، كعلنا مثلاً بوجود بلد يسمى الصين ، حيث نجد العقل مطراً لقبول هذه الأخبار الصادقة ، وقد تواتر نقل هذه الأخبار من المعجزات الحسية بطريق يحيل العقل السليم الشك بمثلها .[٢]

وقد أعطى الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ المعجزات الكثيرة الدالة على نبوته ، حيث أوصلها بعض أهل العلم لأكثر من ألف معجزة .[٣]

حيث قد جاءت الأحاديث النبوية فقدمت كماً عظيماً من هذه الأحاديث التي عرضت في طيها مواقف عظيمة من المعجزات والخوارق ، وأسهبت في عرضها ، ونوعت في ذكرها ، ومنها :

الإستدلال العقلي على صحة النبوة من خلال الخوارق التي تعلقت بذاته ﷺ : ومن هذه الأحاديث النبوية التي أثبتت هذا الاستدلال ما جاء في الحديث النبوي : " عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا "[٤] .

---

[١]. انظر بيان ذلك عند عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

[٢]. **المرجع السابق** ، ص ص ٣٦-٣٧ ، ص ٤١ . وأحب أن أبين أن هذه المسألة مسألة خلافية إذ أن البعض يعتبر هذه المسائل (المعجزات الحسية) تدخل في إطار المنهج العقلي على اعتبار المفهوم الواسع للعقل كما قد تبين أعلاه ، والبعض لا يدخل ذلك في إطار المنهج العقلي ، بل يعتبره ضمن الإشراقات الروحية ، وذلك باعتبار المفهوم الخاص للمنهج العقلي . وسأعتمد هنا اعتبار الرأي المذكور أولاً أي بعموم المنهج العقلي .

[٣]. أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ت ٤٨٥هـ ، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، تعليق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ج١ ، ص ١٠ / ويحيى بن شرف النووي ، **مقدمة شرح صحيح مسلم** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، ج١ ، ص ٢ .

[٤]. **المصدر السابق** ، كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر ، حديث رقم ٣٨٦٨ ، ج٨ ، ص١٥٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ثبتت هذه المعجزات حين اعترف المشركون بعجزهم عنها وعن مجاراتها ، واعترافهم بخروقها للعادة .[١]

ويؤيد العقل هذه المعجزة بما قد ذكره المؤرخون عن هذه الحادثة بوجود مبنىً بني في الهند كان مكتوباً عليه أنه بني في السنت التي انشق فيها القمر .[٢]

وقد استدل أهل العلم بهذا الحديث على صحة وصدق نبوته ﷺ .[٣]

ووجه الدلالة في الحديث في أنه قد جرت العادة على اتساق القمر واكتماله ، فلما حدث أن انشق القمر كان هذا أمراً خارقاً للعادة ، وقد ظهر على يدي مدّعي الرسالة محمد ﷺ تصديقاً له في دعواه .

ومن خلال الإستدلال العقلي على صحة النبوة في تكثير الطعام : ومن هذه الأحاديث النبوية التي عرضت ذلك ما جاء في الحديث : " عن جابر ﷺ قَالَ : إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ[٤] شَدِيدَةٌ فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ ، فَقَالَ : أَنَا نَازِلٌ ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ[٥]

---

[١]. إشارة لجزء من حديث الترمذي وفيه(...لئن كان يسحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم...) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة القمر ، حديث رقم ٣٢٨٩ ، ج٥ ، ص٣٩٨ .

[٢]. وقد ذكر اعتماد الناس للتأريخ بحادثة انشقاق القمر ، انظر أبو الفداء الحافظ بن كثير ت ٧٧٤هـ ، **البداية والنهاية** ، مصدر سابق ، ج٦ ، ص٨٠ .

[٣]. ابن بديع الشيباني ، **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار** ، تحقيق عبد الله إبراهيم الأنصاري ، ط٢ ، دار إحياء التراث الإسلامي ، قطر ، ١٩٨٢م ، ج١ ، ص٣٣٢ / محمد سعيد رمضان البوطي ، **كبرى اليقينيات الكونية** ، مرجع سابق ، ص٢٤١ / محمد متول الشعراوي ، **المعجزة الكبرى** ، ص٣٦ / أحمد محمود شيمي ، **دلائل نبوته ﷺ في ضوء السنة** ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ص ص٣٦٧-٣٦٨ / جمال الحسيني ، **ميزان النبوة (المعجزة)** ، ط١ ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ص٣٥٦-٣٦٠.

[٤]. الكدية : قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفأس ، انظر مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المشهور بـ (ابن الأثير) ٥٤٤-٦٠٦هـ **لنهاية من غريب الحديث والأثر** ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي ، د.ط ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ج٤ ، ص ١٥٦ .

[٥]. كثيباً أهيل : أي رملاً سائلاً ، انظر ابن الأثير ، **النهاية من غريب الحديث والأثر** ، ج٥ ، ص ٢٨٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَوْ أَهْيَمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكِ شَيْءٌ قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ[١] فَذَبَحَتْ الْعَنَاقَ وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ[٢] ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ[٣] قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ ، فَقُلْتُ : طُعَيِّمٌ لِي . فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ قَالَ : كَمْ هُوَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ قَالَ : كَثِيرٌ طَيِّبٌ قَالَ : قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعْ الْبُرْمَةَ ، وَلَا الْخُبْزَ مِنْ التَّنُّورِ[٤] حَتَّى آتِيَ ، فَقَالَ : قُومُوا ، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ ، قَالَ : وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ ، قَالَتْ : هَلْ سَأَلَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ ، قَالَ : كُلِي هَذَا وَأَهْدِي ، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ ."[٥]

وقد استدل أهل العقيدة على إثبات النبوة وتأكيدها من خلال هذه الأحاديث .[٦]

ووجه دلالة هذا الحديث أن العادة جرت على أن الطعام القليل يكفي عدداً قليلاً من الناس ولا يكفي الكثير منهم ، فإذا أكفى هذا الطعام القليل ، وأشبع عدداً كبيراً من الناس ، كان ذلك أمراً

---

[١]. عناق : الأثر الماعز انظر ابن منظور ، **لسان العرب** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٣١٣٥ .

[٢]. البُرمة : هي القدر وجمعها برام انظر ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، ج١ ، ص١٢١ .

[٣]. الأثافيّ : الحجارة يوضع عليها القدر ، **المصدر السابق** ، ج١ ، ص١٢٣ .

[٤]. التنور: المكان الذي يخبز فيه ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، **تاج اللغة وصحاح العرب** ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، ج٢ ، ص٢٠٦ .

[٥]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق ، حديث رقم ٤١٠١ ، ج٨ ، ص٣٣٧ ، ومثله حديث رقم ٦٤٥٢ ، ومثله حديث رقم ٤٠٥٣ ، ومثله حديث رقم ٥٣٨١ .

[٦]. القاضي عبد الجبار بن أحمد ، **شرح الأصول الخمسة** ، تحقيق عبد الكريم عثمان ، ط٣ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص / عبد عبد الرحمن بن احمد عضد الدين الإيجي ت ٧٥٦هـ ، **المواقف من علم الكلام** ، د.ط ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ن،ص٣٥٥ / عبد القاهر بن طاهر بن محمد أبو منصور التميمي البغدادي ت ٤٢٩هـ ، **أصول الدين** ، تحقيق أحمد شمس الدين ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ص ص١٨٢-١٨٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خارقاً للعادة ، فإذا تحصل هذا الأمر الخارق للنبي ﷺ وهو يدعي النبوة ، دل ذلك على تصديقه في دعواه .

ومن خلال الإستدلال العقلي على صحة النبوة في تكثير الماء ونبعه من غير مواضعه : ومن هذه الأحاديث التي عرضت هذا الاستدلال ما جاء في الحديث النبوي : " عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ[١] فَتَوَضَّأَ ، فَجَهِشَ[٢] النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ : مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا . فقيل له : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً "[٣] .

ويتبع ذلك أيضاً بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تتبع هذه الجزئية .[٤]

ووجه الدلالة : أن العادة جرت على أن الماء القليل لا يكفي العدد الكبير من الناس ، بل يكفي القليل منهم فقط ، وأن الماء ينبع من أماكن معهودة جرت العادة على نبعه منها ، أما إذا أسقى الماء القليل العدد الكبير جداً من الناس ، وإذا نبع الماء من بين الأصابع واللحم كان هذا – لا ريب – أمراً خارقاً للعادة ، وظهوره على يدي مدّعي الرسالة ﷺ كان دليلاً حتمياً على صدقه ﷺ في رسالته .

---

[١] الركوة : هي الإناء الصغير من الحليب ، أنظر ابن الأثير ، **النهاية من غريب الحديث والأثر** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٦١ .

[٢] نجهش : أي فزع الإنسان إلى غيره وقد تهيأ للبكاء / أنظر : **الجوهرة مختار الصحاح** ، ص١١٥ .

[٣] **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ج٨ ، ص٤٨٧ .

[٤] مثل حديث أ"نس ، **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ج٥ ، ص٤٨٤ ، حديث رقم ٣٥٧٣ / ومثله حديث رقم ٥٦٣٥ / ومثله حديث رقم ٣٥٧٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ذلك يقول الإمام الأصفهاني[١] : " ولا شك أن هذه الدلائل أبلغ من دلالة موسىعليه السلام لما فجّر الماء من الحجر ، حيث أنها نبعت هنا بين اللحم والعظم ، وهي بذلك أعظم وأبلغ لأن انفجارها من الحجر غير منكر ، وخروجها من بين الأصابع أمر معجز بديع"[٢] .

ومن خلال الإستدلال العقلي على صحة النبوة في شفاء المرضى : وقد استدل أهل العقيدة الإسلامية على هذه الأمور الخارقة بمجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة[٣] وأذكر منها : " عن سَهْلٌ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ : لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى ؟ فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ ، فَقَالَ : أَيْنَ عَلِيٌّ ؟ فَقِيلَ : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ... "[٤] .

ووجه الدلالة في هذا الحديث في أن العادة جرت ، وما زالت على أن الكثير من الأمراض والأوجاع والكسور يحتاج في علاجها فترة زمنية طويلة ، مبتدئة بساعات طويلة ومنتهية بسنوات ، وأن المعالج لأي شيء مما قلناه يحتاج لأدوية خاصة ، وعادات معينة ، يقوم بها حتى يقوم بمعالجة وشفاء الشاكي ، فإذا حصل أن عولج الشاكي بلحظات سريعة ، وأن أداة العلاج كانت

---

[١] هو الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني ، نشأ في أصفهان ثم انتقل لبغداد ، اشتهر بكثرة مؤلفاته وتنوعها في اللغة والأدب والفقه والتفسير وغيرها ، توفي سنة ٥٠٢هـ . انظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج٨ ، ص ص١٢٠-١٢١ / جلال الدين السيوطي ت ٩١١ ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، د.ط ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج٢ ، ص٢٧٩ .

[٢] أبو نعيم الأصفهاني ت ٤١٣هـ ، **دلائل النبوة** ، ط٢ ، دار النفائس ، عمان ، ١٩٨٦م ، ج ٢ ، ص٤٠٥ .

[٣] ومثله حديث عبد الله العتيك وشفاء ساقه ، انظر : **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المغازي ، باب قتل أبي رافع عبد الله ابن أبي الحقيق ، حديث رقم ٤٠٣٩ ، ج٨ ، ص ص٢٩٠-٢٩١ / ومثله حديث رقم ٤٢٠٦ .

[٤] . **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة ، حديث رقم ٢٩٤٢ ، ج٧ ، ص ص٩١-٩٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(بصاق أو نفث أو مسح) ، كان ذلك أمراً خارقاً للعادة ، فإن حدث هذا الأمر الخارق للعادة على يدي مدّعي الرسالة ، جاء تصديقاً له في دعواه ، وأكدت نبوته ﷺ .

ومن خلال الإستدلال العقلي على صحة النبوة في خوارقه ﷺ مع الحيوان والنبات : وقد استدل أهل العقيدة على إثبات النبوة وتأكيدها من خلال هذا الأمر الخارق ببعض الأحاديث النبوية .[١]ومنها : " عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ ؟ فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا ، قَالَ : إِنْ شِئْتِ ، قَالَ : فَعَمِلَتْ لَهُ الْمِنْبَرَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ ، فَصَاحَتْ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُّ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ ، قَالَ : بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنْ الذِّكْرِ "[٢] .

ووجه دلالة الحديث في جريان العادة على أن النبات لا يشعر بما يشعر به البشر من ضحك أو بكاء أو غيره ، فإذا حصل ذلك وكان أمام الناس ، كان هذا أمراً خارقاً للعادة ، يؤيد النبي ﷺ في دعواه الرسالة .

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب الجهاد والسير ، باب حرق الدور والنخيل ، حديث رقم ٣٠٢ ، ج ، ص١٢٥ / ومثله حديث رقم ٢٩٦٩ . انظر استدلالات بعض أهل العقيدة : أبو القاسم اللالكائي هبة الله الحسين بن الطبري الشافعي ت ٤١٨هـ ، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ج١ ، ص ص٤٥١-٤٥٢ / النسفي ، **التمهيد في أصول الدين** ، مصدر سابق ، ص٤٧ / أبو القاسم بن محمد الراغب الأصفهاني ، **الذريعة إلى مكارم الشريعة** ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص ص٢٠٠-٢٤٠ / سيف الدين الآمدي ، **أبكار الأذكار** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٩٦ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ، حديث رقم ٣٥٨٤ ، ج٧ ، ص٥٠٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال الإستدلال العقلي على صحة النبوة في خوارقه ﷺ في استجابة الدعاء : وقد عد العلماء هذه الاستجابة الربانية لدعائه ﷺ أمراً خارقاً للعادة يثبت من خلاله صدق النبوة ، وقد استدلوا على ذلك ببعض الأحاديث النبوية .[١] منها : ما جاء في الحديث : " عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَذْكُرُ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وِجَاهَ الْمِنْبَرِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتْ الْمَوَاشِي ، وَانْقَطَعَتْ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثُنَا ، قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا .. اللَّهُمَّ اسْقِنَا .. اللَّهُمَّ اسْقِنَا ، قَالَ أَنَسُ : وَلَا وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ ، وَلَا قَزَعَةً[٢] ، وَلَا شَيْئًا ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ[٣] مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ ، قَالَ : فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ[٤] ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا ، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتْ الْأَمْوَالُ ، وَانْقَطَعَتْ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا ، قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ[٥] وَالْجِبَالِ وَالْآجَامِ[٦] وَالظِّرَابِ[٧] وَالْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ، قَالَ : فَانْقَطَعَتْ ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ "[١] .

---

[١]. مثل حديث دعاء النبي ﷺ لأم سليم وأنس ابنها ، **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الصوم ، باب من زار قوماً ولم يفطر عندهم ، حديث رقم ١٩٨٢م ، ج٥ ، ص١٩٨ / ومثله حديث رقم ٢٩٣٧ / ومثله حديث رقم ١٠٠٧ / ومثله حديث رقم ٢٣٥٠ . وقد استدل أهل العقيدة ببعض هذه الأحاديث على إثبات النبوة : ابن تيميه ، **مجموع الرسائل والمسائل** ، ج٤ ، ص ص١٥٦-١٧٠ / عبد الملك أبو المعالي الجويني ، **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد** ، تحقيق أسعد تميم ، خرج حديثه محمد بن رياض أحمد السلفي ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، القاهرة ، ١٩٨٥م ، ص٢٩٦ .

[٢]. قزعة : قطعة من الغمام ، وجمعها قزع ، انظر ابن الأثير ، **النهاية من غريب الحديث والأثر** ، ج٤ ، ص ٥٩ .

[٣]. سلع : بفتح المهملة وسكون اللام وهو جبل معروف بالمدينة ، انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، ج٣ ، ص ٤٣٧ .

[٤]. الترس : مستديرة ، ولم يرد مثلها في القدر ، **المصدر السابق** ، ج٣ ، ص ٤٣٧ .

[٥]. الآكام : جمع أكمه وهي الرابية المرتفعة ، **المصدر السابق** ، ج١ ، ص ٥٩ .

[٦]. الآجام : الحصون وواحدها أجم ، **المصدر السابق** ، ج١ ، ص ٢٢ .

[٧]. الظراب : الجبال الصغار وواحدها ظرب ، **المصدر السابق** ، ج٣ ، ص ١٥٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجه الدلالة في الحديث في سرعة استجابة دعاء النبي ﷺ عند نزول المطر ولم يكن في السماء غمام ، واستجابة دعائه لحبس المطر عن المدينة ، ولم تجر العادة على سرعة الاستجابة بهذه الطريقة ، فكان هذا أمراً خارقاً للعادة تحصل على يدي مدعي النبوة ﷺ تصديقاً له في دعواه .

ومسألة دلالة أخلاق النبي ﷺ على صدق النبوة : ومما يتبع المنهج الاستدلالي العقلي ما ثبت للنبي ﷺ من أخلاق كريمة ، حصلت له قبل وأثناء النبوة : من صدقه في قوله وعمله ، وحسن تعامله ، وفضيلة أخلاقه ، وقد شهد له بذلك أقرب الناس إليه : أهل بيته ، وأبعد الناس منه : أعداؤه .

وإن المتأمل والمتبصر عند استقراء السيرة النبوية العطرة يلحظ الكثير من الأخبار المتواترة الدالة على صدقه ، وحسن خلقه ، وكرامة معشره ، وطيب تعامله ، ويلحظ أنه قد شهد له بذلك القريب والبعيد ، وحتى من أنكر النبوة وعاداها . وهذا لا ريب تناقض بائن يدل على بطلان قول منكري النبوة وضعف حجتهم ، فإذا تحقق بطلان تلك الحجج الواهية ، ثبت لكل ذي عقل سليم صحة النبوة وصدق مدعيها .

وكان من ضمن الاستدلال على صحة النبوة في مسألة الأخلاق الكريمة الاستدلال عليها من خلال أمرين :

الإستدلال العقلي على صحة النبوة من خلال صدقه ﷺ : وقد استدل أهل العقيدة على صدق رسالته ﷺ فيما ثبت له من صدق ، وبينوا أنه يستحيل أن يكذب على الخالق ، ويدعي ما ليس له في أمر كالنبوة ، وفي ذات الوقت يكون صادقاً في كل حياته مع الناس .

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الدعوات ، باب دعاء النبي ﷺ غير مستقبل القبلة ، حديث رقم ٦٣٤٢ ، ج١٢ ، ص ص١٢٠-١٢١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الإمام الطحاوي[١] : " صدق الأنبياء دليل على صدق نبوتهم "[٢] .

ومن الأحاديث النبوية التي جاء الاستدلال بها على ذلك ما جاء في الحديث : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[٣] صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا ، فَجَعَلَ يُنَادِي : يَا بَنِي فِهْرٍ .. يَا بَنِي عَدِيٍّ .. لِبُطُونِ قُرَيْشٍ ، حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ ؟ فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ... "[٤] .

ووجه دلالة هذا الحديث قد أعجبني فيه ما قاله الدكتور الكردي[٥] – حفظه الله – : " ... وجه دلالتها أي المعجزة على تصديق النبي ﷺ ، يعود إلى مقدمة مفادها : استحالة الكذب على الله ، واستحالة أن يصدق من يكذب عليه ، لأن ذلك يحيله العقل على الله تعالى "[٦] .

---

١. هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي ، ولد في صعيد مصر سنة ٢٣٩هـ ، وثقه العلماء وأخذوا عنه كثيراً ، وله اليد الطولى في الفقه والحديث والعقيدة ، له مصنفات كثيرة ، توفي سنة ٣٢١هـ ودفن بالقرافة بمصر . انظر : الحافظ ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، مصدر سابق .

٢. أبو جعفر الطحاوي ، **متن العقيدة الطحاوية** ، شرح وتعليق محمد ناصر الدين الألباني ، ط١ ، دار ابن حزم ، الرياض ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ص٩٤ .

٣. سورة الشعراء ٢١٤ .

٤. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ،كتاب التفسير ،باب وأنذر عشيرتك الأقربين ، حديث رقم ٤٧٧٠ ، ج٩ ، ص ص٤٤٩-٤٥٠.

٥. الدكتور راجح عبد الحميد الكردي ، أستاذ العقيدة في الجامعة الأردنية ، له العديد من الكتابات والمؤلفات الثمينة في العقيدة الإسلامية .

٦. انظر د. راجح عبد الحميد الكردي ، **أصل المعرفة طرقها وأنواعها** ، من كتاب (**نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة**) ، ط٢ ، ج٣ ، دار الفرقان ، عمان ، ٢٠٠٣م ، ص٢٤٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإستدلال العقلي على صحة النبوة فيما اتصف به النبي ﷺ من أخلاق كريمة : وهذا الاستدلال مغاير للاستدلال السابق ، حيث تضمن الاستدلال السابق دلالة الصدق وأهميته على تصديق النبوة ، أي الصدق في القول ، أما هذا الاستدلال فنبين فيه دلالة الأخلاق والصفات الكريمة بعمومها على صدق الرسالة المحمدية ، أي الصدق في العمل ، حيث نطقت صفاته ﷺ الجليلة ومعاملته الكريمة بصدق النبوة والرسالة .

وقد استدل أهل العقيدة على صحة النبوة من خلال الأخلاق الرفيعة ، والصفات الجليلة المشهودة له ﷺ ، وبينوا أن كمال تلك الصفات لا يمكن أن يتصف بها أحد ، إلا إنسان قد بلغ غاية الكمال الإنساني ، وأن هذه الصفات تدل على صدقه في دعواه الرسالة ﷺ .[١]

وفي ذلك يقول الإمام الشهرستاني[٢] : " فكما يصطفيهم في الخَلق قولاً بالرسالة والنبوة ، يصطفيهم في الخُلق فعلاً بكمال الفطرة ، ونقاء الجوهر ، وصفاء العنصر ، وطيب الخلق "[٣] .

ومن الأحاديث النبوية التي صدّقت هذا الإستدلال ما جاء في الحديث : " عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ... فَقَالَ : زَمِّلُونِي .. زَمِّلُونِي .. فَزَمَّلُوهُ ، حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ – وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ – : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ

---

[١]. الفخر الرازي ، **الأربعين في أصول الدين** ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م ، ص ص٣٠١-٣٠٤ .

[٢]. هو محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، من أئمة الأشاعرة ، له مؤلفات كثيرة منها : الملل والنحل ، ونهاية الإقدام ، توفي سنة ٥٤٩هـ . انظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، ج٢٠ ، ص ص٢٨٦-٢٨٨ / أحمد بن محمد بن خلكان ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٧هـ ، ج٤ ، ص ص٢٧٣-٢٧٥ .

[٣]. قد ذكره سعدون محمود الساموك ، **العقائد الإسلامية** ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، ص١٤٩ / وانظر ابن القيم ، **الصواعق المرسلة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٤٧٠ / وانظر محمد مكي الشيخلي البغدادي ، **شرح العقيدة الطحاوية** ، مرجع سابق ، ص١٦٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْكَلَّ[١] ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ ... "[٢] .

ومن الأدلة أيضاً على أن هذه الأخلاق الكريمة دليل على النبوة هو أنها جُعلت سبباً في إيمان الكثير من الخلق فيه ﷺ وتصديقهم له[٣] .

وقد استدل بهذه الأحاديث النبوية الشريفة أيضاً شراح صحيح الإمام البخاري وجعلوها حجة في إثبات النبوة والرسالة .[٤]

ومسألة دلالة تصديق العلم الحديث على صحة النبوة : ومما يتبع المنهج الإستدلالي العقلي ما أثبته العلم الحديث من اكتشافات علمية أيدت صحّة النبوة وصدقه ﷺ ، وذلك من خلال التأمل والاستقراء العقلي لبعض الأحاديث النبوية التي نطق بها ﷺ قبل مئات الأعوام ، والتي جاء العلم الحديث ليكتشف صدق هذه الأخبار ، فإذا أعلمَ العلم الحديث تأكيده لما جاء في تلك الأخبار ، التي لم تكن معروفة في عهد النبي ﷺ ، ولا يعلم بها أحد من الخلق في زمانه ، عندها يَحار العقل ، ويتساءل من أين جاء النبي ﷺ بهذه الأخبار ؟! فإذا علمنا ادعاءه للنبوة ، علمنا أن ذلك كان تصديقاً حديثاً لصحة النبوة وصدق مدعيها ﷺ .

---

[١]. الكل : الثقل ويقصد بها العيال ، انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، ج٤ ، ص ١٩٨ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التعبير ، باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة ، حديث رقم ٦٩٨٢ ، ج١٣ ، ص٣٠١.

[٣]. انظر عمر الأشقر ، **الرسل والرسالات** ، مرجع سابق ، ص٢٠٣ / وانظر محمد الخطيب ومحمد الهزايمة ، **دراسات في العقيدة** ، دار عمار ، ط١ ، ١٩٩٠م ، عمان ، ص ١٠٠ / وعطية محمد عطية وآخرون ، **العقيدة الإسلامية** ، ط١ ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٩١م ، ص١٥٨ .

[٤]. انظر القسطلاني ، **إرشاد الساري** ، مصدر سابق ، ج٦ ، ص٣٩٨ / ابن حجر العسقلاني ، **فتح الباري** ، مصدر سابق ، ج٨ ، ص١٠ / وابن الجوزي ، **كشف المشكل على صحيح البخاري** ، تحقيق محمد حسن إسماعيل ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٥ ، ص٦٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هذه الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري التي تثبت هذا الأمر ، وهي بحقّ تعد شاهداً حقيقياً للاستدلال على النبوة ، ما جاء في الحديث النبوي : " عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ ، فَلْيَغْمِسْهُ ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً ، وَالْأُخْرَى شِفَاءً "[١] .

وقد بين أهل العلم التصديق في هذا الحديث وفي غيره ، وبينوا أن للذباب جناحين : جناح فيه الداء ، والآخر فيه الدواء ، وأن العلاج الموجود في الجناح الآخر هو وحده الكفيل لمنع انتشار الميكروبات والجراثيم الموجودة في الجناح الأول الذي هو الأيسر ، واكتشفوا أن في الذباب طفيليٌ له ذينان ، يبيد الجراثيم ويفتك بها بشدة ، وأنه لا ينفصل عن جرثومة ويعمل إلا بعد وصول توتره لدرجة معينة ، وهذه لا تحصل إلا عند الضغط عليه ، وعند غمسه بالسائل ، بل وقد بينوا فوائد وعلاجات هذا الجناح (الأيمن) . فسبحان الله العليم بخلقه ، العظيم بقدرته وصدق رسوله الكريم ﷺ [٢].

وكان أكثر من يستدل على هذا التصديق العلمي أهل العلم والكتابات الحديثة .[٣]

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الطب ، باب إذا وقع الذباب في الإناء ، حديث رقم ٥٧٨٢ ، ج١١ ، ص٢١٢ / ومثله حديث الحجر الصحي في الطاعون ، رقمه ٥٧٢٩ / ومثله حديث مراحل الخلق ، ورقمه ٣٢٠٨ .

[٢]. انظر محمد العلي البار ، **خلق الإنسان بين الطب والقرآن** ، ط٥ ، الدار السعودية للنشر ، الرياض ، ١٩٨٤م ، ص٢٤٠ / وشوقي إبراهيم ، **موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي** ، ص ص١٥٠-١٥٢ / وصالح أحمد رضى ، **الإعجاز العلمي في السنة النبوية** ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠١م ، ص ص١٠٨-١٠٩ / زغلول النجار ، **الإعجاز العلمي في السنة النبوية** ، ط١ ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ص ص١٣٠-١٣٥ / عبد الباسط الجمل وداليا الجمل ، **موسوعة الإشارات العلمية في القرآن الكريم والسنة النبوية** ، ط١ ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ص١٠٨-١٠٩ / محمد وفا الأميري ، **آيات الله تعالى** ، دار الرضوان ، حلب ، د.ط ، ج١ ، ص ص ٧٢-٧٣ .

[٣]. انظر بعض النقولات القديمة مثل ما نقل عن : ابن تيميه وابن القيم عند حديثهم عن الحجر الصحي . انظر : ابن القيم ، **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٩م ، ج٤ ، ص ص٤٣-٤٤ ، وكذا ص ١١١ / =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعقل يعترف بصدق الرسالة لا محالة من خلال هذه الاكتشافات العلمية الباهرة ، لأننا في عصر العلوم ، الذي اكتشفت فيه تلك الاكتشافات العلمية ، والتي جاءت الأحاديث النبوية لتتحدث عنها وتثبتها قبل قرون عديدة ، فلا بد للإنسان الذي يُعمل عقله في هذه المعارف والعلوم ، أن يقر بالرسالة للنبي ﷺ ويصدق بنوته .

=ومحمد أبو حامد الغزالي ت ٥٠٥هـ ، **الحكمة في مخلوقات الله تعالى** ، تحقيق محمد رشيد رضا قباني ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، ص ٦٤ ، ص ٩٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : المنهج العقلي في عرض السمعيات .

ومن الأمور الهامة التي تتبع المنهج العقلي ما ورد استخدامه في الأحاديث النبوية الشريفة من منهج عقلي في بعض مسائل السمعيات ، وذلك كي تتشكل لدى العقل الإنساني قناعة يقينية بهذه المسائل ، وتزداد هذه القناعة رسوخاً لكل مسألة من مسائل العقيدة ، وهو أمر له أثره البالغ وبخاصة عند الحديث عن منهج عقلي في مسائل سمعية[١] ، حيث إنه يتشكل لدى الإنسان اطمئنان قلبي حين يعاضد العقل الشرع .

وقد تحدث أهل العقيدة الإسلامية عن مسألة الإعادة ، وبينوا أنه من الأمور الممكنة في حق الله تعالى لأن كل ما يمكن البدء به فيمكن إعادته وهذه هي فلسفة مسألة اليوم الآخر ، وقد عدوا الإيمان به واجباً بالعقل ، واستدلوا على إثباته من خلال القياس العقلي ، فالقادر على الإنشاء ابتداءً من عدم ، قادر بالضرورة على إعادة هذا الإنشاء من باب أولى ، وقد استخدموا الأحاديث النبوية لبيان هذا القياس وهذا المنهج العقلي .[٢]

ومن هذه الأحاديث : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي . وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُئًا أَحَدٌ "[٣] .

---

[١]. أي مصدر دليله السمع أي عن طريق الأخبار الصحيحة المنقولة لا عن طريق العقل .

[٢]. جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي ت ٥٩٣هـ ، **أصول الدين** ، تحقيق عمر وفيق الداعوق ، ط١ ، دار البشائر ، ١٩٩٨م ، ص ص١٢٢-١٣٢ / سعد الدين التفتازني ، **شرح العقائد النسفية** ، تحقيق أحمد حجازي السقا ، ط١ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص٩٢ / أبو بكر البيهقي أحمد بن الحسين ٣٨٤-٤٨٥هـ ، **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد** ، مصدر سابق ، ص١٧٤ / الجويني ، ت ٤٧٨ ، **العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية** ، تحقيق أحمد السقا، ط١ / مكتبة الكليات ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ص٧٨.

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله : الله الصمد ، حديث رقم ٤٩٧٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجه دلالة هذا الحديث هو في أن النبي ﷺ أثبت اليوم الآخر واستدل عليه من خلال المنهج العقلي ، فاستخدم القياس العقلي (قياس الأولى) ليستدل به على إعادة الخلق في الآخرة ، فاستدل على الإعادة بذكر البداية ، فما دام أن الله تعالى خلق الإنسان أول مرة من عدم ، فيقاس عليه من باب أولى قدرة الله تعالى على إعادة خلقه ثانية ، لأن القادر على الإنشاء من عدم ، يقدر من باب أولى لما هو دونه من إعادة . مع اعتقادنا من أنه ليس ثمة شيء صعب على الله سبحانه وتعالى ، لكنها دلالة عقلية جيء بها اتباعاً للمنهج العقلي ، وحتى يتم الاقتناع تماماً بمسألة اليوم الآخر .

يقول الإمام الجويني[١] : " إن الله سبحانه وتعالى استدل على قدرته بالإنشاء الأول ، على قدرته على الإعادة ، لأن الإعادة نشأة ثانية ، ومن قدر بالقدرة الكاملة على شيء ، قدر على مثله ، والنشأة الثانية في معنى الأولى قطعاً ... فإذا ثبت الجواز بالعقل ، فقد نطق الكتاب وتواترت السنة ، بنشر الخلائق يوم القيامة ، وقيامهم لرب العالمين "[٢] .

ومن الأحاديث النبوية التي عرضت مسألة إحياء الله تعالى الموتى وإعادة الخلق في النشأة الثانية ما جاء في الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ ، أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا فَلَمَّا حَضَرَتْ الْوَفَاةُ ، قَالَ لِبَنِيهِ : أَيَّ أَبٍ كُنْتُ

---

[١]. هو الإمام البحر شيخ الإسلام المحقق والأصولي والمتكلم عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، ينتسب لنيسابور ، شافعي وأشعري عرف بإمام الحرمين ، كنيته أبو المعالى ، ولد في ١٨محرم لسنة ٤١٩هـ ، له مصنفت عظيمة ، دفن بنيسابور في ٢٥ربيع الآخر لسنة ٤٧٨هـ . انظر : ابن خلكان ، **وفيات لأعيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ص٣٦١-٣٦٢ / والسبكي ، **طبقات الشافعية الكبرى** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص ص٢٤٩-٢٨٣ .

[٢]. عبد الملك بن عبد الله أبو المعالي الجويني ت ٤٧٨هـ ، **العقيدة النظامية من الأركان الإسلامية** ، مصدر سابق ، ص ٧٠ / ونقله جمال الدين الغزنوي الحنفي ، **أصول الدين** ، مصدر سابق ، ص ص٢١٢-٢١٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرَ أَبٍ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ[١] – أَوْ لَمْ يَبْتَئِزْ – عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا ، وَإِنْ يَقْدِرْ اللَّهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبْهُ ، فَانْظُرُوا إِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِي ، – أَوْ قَالَ : إسحكوني – فَإِذَا كَانَ يَوْمُ رِيحٍ عَاصِفٍ فَأَذْرُونِي فِيهَا ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي ، فَفَعَلُوا ، ثُمَّ أَذْرَوْهُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ، فَقَالَ اللَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ – ، كُنْ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ ، قَالَ اللَّهُ : أَيْ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ ، قَالَ : مَخَافَتُكَ ، قَالَ : فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَهَا "[٢]

.

ووجه الدلالة في الحديث هو في هذه القصة التي ذكها النبي ﷺ في هذا الحديث ليبين قدرة الله تعالى على إعادة الخلق مرة ثانية ، وأن هذا الأمر لا يعدوا في قدرة الله تعالى عن أن يكون بمجرد الإرادة ، وهذا ما ظهر في الحديث على الرغم مما فعله هذا الرجل بجسده : من حرق وسحق وذر في يوم عاصف ، إلا أن الله تعالى أعاده مباشرةً بقوله كن ، وفي هذا دلالة صريحة على قدرة الخالق تعالى على إعادة خلقه ، وأن ذلك أهون عليه .[٣]

---

[١]. يبتئر : أو يبتئز على اختلاف اللفظ أي لم يعمل . انظر ابن حجر العسقلاني ، **فتح الباري** ، مصر سابق ، ج١٤ ، ص ١٥٠ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ سورة الفتح ، من الآية١٥ ، حديث رقم ٧٥٠٨ .

[٣]. ومن الأحاديث النبوية الكثيرة التي تعرض هذا الأمر بمثل هذه القصص ، ما جاء في الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ ، كَانَ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَتِهِ ، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَادَتْهُ ، فَقَالَتْ : أَيْ جُرَيْجُ أَيْ بُنَيَّ أَشْرِفْ عَلَيَّ أُكَلِّمْكَ أَنَا أُمُّكَ ، قَالَ : أَيْ رَبِّ صَلَاتِي وَأُمِّي ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، ثُمَّ عَادَتْ فَنَادَتْهُ مِرَارًا ، فَقَالَتْ : أَيْ جُرَيْجُ أَيْ بُنَيَّ أَشْرِفْ عَلَيَّ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ صَلَاتِي وَأُمِّي ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُومِسَةَ ، وَكَانَتْ رَاعِيَةً تَرْعَى غَنَمًا لِأَهْلِهَا ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى ظِلِّ صَوْمَعَتِهِ ، فَأَصَابَتْ فَاحِشَةً فَأُخِذَتْ فَحَمَلَتْ ، وَكَانَ مَنْ زَنَى مِنْهُمْ قُتِلَ ، قَالُوا : مِمَّنْ ؟ قَالَتْ : مِنْ جُرَيْجٍ صَاحِبِ الصَّوْمَعَةِ ، فَجَاءُوا بِالْفُؤُوسِ ، فَقَالُوا : أَيْ جُرَيْجُ أَيْ مُرَاءٍ ، ثُمَّ قَالُوا : انْزِلْ فَأَبَى وَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ يُصَلِّي ، فَأَخَذُوا فِي هَدْمِ صَوْمَعَتِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَزَلَ فَجَعَلُوا فِي عُنُقِهِ وَعُنُقِهَا حَبْلًا ، وَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِمَا فِي النَّاسِ ، فَوَضَعَ أُصْبُعَهُ عَلَى بَطْنِهَا ، فَقَالَ : أَيْ غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : أَبِي فُلَانٌ رَاعِي الضَّأْنِ فَقَبَّلُوهُ ، وَقَالُوا : إِنْ شِئْتَ بَنَيْنَا لَكَ الصَّوْمَعَةَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، قَالَ : أَعِيدُوهَا كَمَا كَانَتْ " مسند أحمد ، كتاب باقي سند المكثرين ، حديث رقم ٨٦٣٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : **أبرز الأساليب النبوية المتبعة في المنهج العقلي** :

لقد استخدم النبي ﷺ مجموعة من الأساليب العظيمة عند استخدامه المنهج العقلي ومن هذه الأساليب المتبعة في الأحاديث النبوية ما يلي :

١. **أسلوب التحدي والتهكم** : " عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً !أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً !أَوْ شَعِيرَةً "[١].

والنبي ﷺ يعرض تحدي الله – عز وجل – لخلقه في مسألة مجاراته في الخلق وهذا أمر استأثر الله تعالى به ذاته ، والتحدي هنا صاحبه تهكم لعدم قدرة أحد من الخلق على خلق شئ حقير ولو كان ذرة ، فيظهر عجز الخلق جميعاً أمام الخالق سبحانه .

ووجه دلالة الحديث في ذكره لكيفية تحدي الله تعالى لخلقه بمسألة مشاهدة أمامهم ، ومعلومة بالضرورة لديهم وهي مسألة الخلق ، فيتحداهم سبحانه بخلق ولو شيء ضعيف وصغير كالذرة . وهذا الأسلوب يجعل الإنسان العاقل يفكر بهذه المسألة ، فيصل إلى نتيجة مفادها حتمية وجود الخالق تعالى ، وعظمته وإبداعه ، وضرورة التوجه له بالعبادة .

٢. **أسلوب المقابلة والمقارنة**[٢] : " عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنْ اللَّهِ يَدَّعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ "[٣] .

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ سورة الصافات ، آية٩٦ ، حديث رقم ٧٠٠٤ .

[٢]. أمينة أحمد حسن ، **نظرية التربية في القرآن** .. ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥٦-٢٥٧ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ سورة الذريات ، آية٥٨ ، حديث ٧٣٨٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستخدم النبي ﷺ أسلوب المقابلة العقلية ليثبت ربوبية الخالق تعالى من خلال اتصافه بالصبر ، وتميزه بذلك عن خلقه في هذه الصفة ، إذ يُشرَك به ويوصف بما لا يليق بجلاله ، ومع هذا يعافي خلقه ويرزقهم .

ووجه الدلالة يتضح أكثر حينما يفكر الإنسان بعقله فيعلم أن الرازق واحد ، وأن المعافي واحد ، وأن الخالق واحد ، فلا يمكن وجود الشريك له ، لأنه ليس لهذا الشريك من فائدة تذكر .

٣. **أسلوب التمثيل**[١] : " عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا ، فَقَالَ : يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ ، فَالنَّجَاءَ .. النَّجَاءَ ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا ، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا ، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ ، فَصَبَّحَهُمْ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ "[٢] .

يستخدم النبي ﷺ أسلوب التمثيل ليثبت نبوته من خلال العقل ، وذلك حين ضرب لذاته مثلاً بمن ينذر قومه جيشاً رآه بعينه ، فإن العاقل المبصر هو من ينجو ، والجاهل من يوقعه الجيش فيهلك ، وبذلك يكون من يتبع النبي ﷺ هو الناجي وغيره هالك .

ووجه دلالة الحديث واضحة بما يقره العقل من هذا المثل الذي جيء به هنا لتقريب مهمة الرسول ﷺ .

---

[١]. علي الدليمي وزينب الشمري ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، دار الشروق ، عمان ، ط١ ٢٠٠٣م ، ص ٦٠ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ، حديث رقم ٧٢٨٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. **أسلوب القياس العقلي**[١] : ففي الحديث النبوي في حوار أبي سفيان ﷺ مع هرقل . وفيه قول هرقل : " ... لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ ... "[٢] .

وكذا في الحديث : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ ، فَقَوْلُهُ : لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي ، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ ، فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُؤًا أَحَدٌ "[٣] .

ففي هذين الحديثين يتضح أسلوب القياس العقلي (قياس الأولى) في إثبات اليوم الآخر وإثبات النبوة ، وهذا أسلوب هام ليكون الإقناع العقلي أعظم أثراً .

ووجه الدلالة يتضح بصورة جلية بما جاء به القياس العقلي ، حيث أن الإنسان الذي يعترف لربه وخالقه بالنشأة الأولى والبداية ، هو ذاته من يجحد بمسألة الإعادة ، وهذا تناقض عجيب ، إذ ليس أول الخلق بأهون من الإعادة ، فالقادر على البداية يقدر بالقياس العقلي الذي جاء به الحديث من باب أولى وأيسر على الإعادة ، ولا يخالف ذلك عاقل .

٥. **أسلوب استثمار الأحداث**[٤] : ففي الحديث النبوي يقول ﷺ : " عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ قَالَ : كَسَفَتْ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ : كَسَفَتْ الشَّمْسُ

---

[١]. مصطفى إسماعيل موسى ، **تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين** ، دار الكتاب الجامعي ، العين – الإمارات ، ط٢ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ، ص ٢١٨ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب بدء الوحي ، باب بدء الوحي ، حديث رقم ٦ .

[٣]. **المصدر السابق** ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله : الله الصمد ، حديث رقم ٤٩٧٥ .

[٤]. تيسير طه وآخرون ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ص ٤١-٤٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ "[١] .

حيث استثمر النبي ﷺ هذه الظاهرة الكونية ليُعمل العقل في التفكير بخلق الله تعالى ، وإثبات ربوبيته تعالى عند النظر في هذا الكون العظيم ، الذي ليس لأحد أن يغير أو يبدل فيه إلا الله .

وهذا أسلوب هام كثيراً ما يستخدم في الأحاديث النبوية ، لأن النبي ﷺ جاء معلماً ، ومن واجبات المعلم أن يستثمر الأحداث ليعلم ويرشد ، وهذا ما فعله المعلم ﷺ في إثبات وحدانية الله تعالى وربوبيته في الكون .

٦. **أسلوب التكرار**[٢] : " عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ﷺ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ (ثلاثاً) ، فَقَالَ : قَالَ اللَّهُ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي ... "[٣] .

وتكراره ﷺ لهذا السؤال كان أسلوباً جميلاً يلفت فيه الانتباه ، ويُعمل العقول بجعلها تتفكر في هذه الآية الكونية المتمثلة في نزول القطر من السماء ، فيعلم أن المتصرف في هذه الآية الكونية هو الله وحده دون ما سواه .

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الجمعة ، باب الصلاة في كسوف الشمس ، حديث رقم ٩٨٥ .

[٢]. علي الدليمي وزينب الشمري ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية ، حديث رقم ٤١٤٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧. **أسلوب التقريع**[١] : ففي الحديث النبوي : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ : مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ "[٢] .

ووجه الدلالة واضح في هذا الحديث من خلال أسلوب التقريع والزجر منذ بدايته ، وهذا التقريع لكل من يترك عقله ، ويعطل تفكيره ، ويتبع الجاهلية ، ويقلدها تقليداً أعمىً دون بصيرة . وكثيراً ما يستخدم هذا الأسلوب عند ذكر أسس التفكير العقلي السليم .

٨. **أسلوب السؤال والجواب**[٣] : " عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتْ الشَّمْسُ : أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا ، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا ، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا ، يُقَالُ لَهَا : ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[٤] "[٥] .

وأسلوب السؤال هنا لإثارة التفكير في أمر محسوس يحدث باستمرار في الكون ، فاستخدم هذا الأسلوب لتثبيت ربوبية الخالق سبحانه وتعالى .

---

[١]. تيسير طه وآخرون ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ص ٤٣-٤٤ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الديات ، باب من طلب دم امرئ بغير حق ، حديث رقم ٦٨٨٢ .

[٣]. ناصر الخوالدة ويحيى إسماعيل ، **طرائق تدريس التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ٣٧٤ .

[٤]. سورة يس ، آية ٣٨ .

[٥]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة الشمس والقمر ، حديث رقم ٢٩٦٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجه دلالة الحديث تتضح في إثارة النبي ﷺ لنفوس خلقه ، ابتداءً بما سأل في هذا السؤال عن غياب الشمس ، وهم يرونها تغيب عنهم كل يوم ، ثم جاء الجواب بعد أن أثار هذه العقول وجعلها تفكر في هذا الأمر الكوني ، فتعلم ضرورة وجود قوة خفية عظيمة وقادرة ومبدعة تسير هذا الأمر ، وبذلك تثبت ربوبية الخالق تبارك وتعالى ، إذ وحده القادر على ذلك .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث :

المنهج الاستردادي التاريخي وأساليبه في عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري

۞ وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المنهج الاستردادي التاريخي في عرض الإلهيات

المبحث الثاني : المنهج الاستردادي التاريخي في عرض النبوات

المبحث الثالث : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث :

المنهج الاستردادي التاريخي وأساليبه في عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري

المبحث الأول : المنهج الاسترادي التاريخي[١] في عرض الإلهيات .

ويعنى هنا بالمنهج التاريخي : أي طرقة دراسة التاريخ ، والمتمثلة بدراسة الماضي بمختلف أحداثه وظواهره ، وذلك لفهم الحاضر ، والتنبؤ بالمستقبل .[٢]

أو ما يسمى باسترداد الواقع الماضي ، تبعاً لما يتركه من آثار ، فيصف ما مضى من وقائع وأحداث ،ويفسرها ،ويستنتج منها تعميمات ،تلقي أضواء على الحاضر وتنبؤ بالمستقبل .[٣]

أو هو طريقة البحث التاريخية ، ويقصد بها تلك الطريق العلمية المتفحصة التي يسلكها الباحث في جمع المعلومات ، والبيانات ، وتحليلها بنور التاريخ لأخذ العبرة ، والاهتداء إلى المعرفة العلمية .[٤]

وهذا المنهج هو من المناهج الهامة التي اتبعها النبي ﷺ في عرضه لموضوعات العقيدة الإسلامية هو هذا المنهج التاريخي ، الذي يقوم على استرداد التاريخ وتوظيفه لعرض هذه المسائل الإعتقادية وإثباتها .

---

[١]. وأقصد به هنا طريقة الأحاديث النبوية في استرداد وإعادة التاريخ وتوظيفه في عرض مسائل العقيدة .

[٢]. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم ، **مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)** ، دار صفاء ، عمان ، ط١ ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م ، ص ٣٧ .

[٣]. سامي عريفج وآخرون ، **مناهج البحث العلمي وأساليبه** ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .

[٤]. عبد الرحمن بدوي ، **مناهج البحث العلمي** ، مرجع سابق ، ص ١٨٣ / عقيل حسين عقيل ، **فلسفة مناهج البحث العلمي** ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط١ ١٩٩٩م ، ص ٥٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد استخدم النبي ﷺ في أحاديثه هذا المنهج التاريخي ، وعرض فيه بعض مسائل الإلهيات ، ومن هذه المسائل التي عرضت من خلال المنهج التاريخي ما يلي :

مسألة إثبات وحدانية الخالق سبحانه وتعالى : وذلك من خلال استرداد تاريخ الأنبياء والرسل جميعاً ، والتصريح بأن دينهم الذي أرسلوا به دينٌ واحد ، وأنهم يرتبطون فيما بينهم بوحدة هذا الدين المرتبط بوحدة المصدر الذي أُخذ منه ، فإذا كان دينهم واحداً – مع اختلاف أجناسهم وأزمانهم – دل هذا على وحدة مصدر تلك الرسالات وهو الله سبحانه ، وقد تم التوصل إلى هذا الأمر في الحديث النبوي الذي استرد فيه تاريخ الرسالات السابقة .

ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ[١] أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ "[٢] .

وقد بينت كتب العقيدة دلالة هذه الوحدانية لله تعالى من خلال هذا الحديث ، فبينوا أن وحدة أصول هذه الرسالات ، يعني أن دين الأنبياء جميعاً واحد ، وهو دين الإسلام ، وقد صدر هذا الدين عن إرادة واحدة ، وهي إرادة الله تعالى إذ لو كان في الكون آلهة متعددون ، لتعددت الرسالات ، وتعدد دين الأنبياء ، وهذا أمر ممتنع ، فثبتت وحدانية الخالق سبحانه وتعالى ، وثبت أن تعدد الآلهة فرع عن الأصل ، وابتعاد عن المعين الصافي .[٣]

---

[١]. لعلات : الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد ، أراد أن إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة . انظر ابن الأثير ، **النهاية من غريب الحديث والأثر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص ٢٩١ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب فوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ سورة مريم ، آية١٦ ، حديث رقم ٣٤٤٣ ، ج٧ ص٣٩٦ .

[٣]. محمد أبو حامد الغزالي ، **قواعد العقائد** ، تحقيق موسى محمد علي ، ط٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ، ص ص٣٥-٣٦ / أبو بكر البيهقي ، **الاعتقاد** ، مصدر سابق ، ص٣٤٣ / محمد يوسف الزبيدي ، **اللباب في شرح العقيدة على ضوء السنة والكتاب** ، مرجع سابق ، ص٤٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسألة إثبات حجية الاحتجاج بالقدر : فقد استخدم النبي ﷺ هذا المنهج التاريخي لإثبات حجية من يحتج بقدر الله تعالى ، وبيان علم الله تعالى المسبق ، وتقديره للأحداث من خلال استدعاء التاريخ السابق ، واستدعاء قصة تاريخية حدثت في الزمن البعيد بين نبيين كريمين أثبت الله لهما النبوة والوحي وهما آدم وموسى – عليهما السلام – ، حيث احتج آدم عليه السلام بمسألة قدر الله تعالى ، واعتبر فعله الذي كان منه حين أكل من الشجرة ، وأخرج من الجنة ، هو من قدر الله تعالى المحتوم عليه ، واعتبر ذلك حجة له كي لا يلام على أمر قد قدر عليه .

ففي الحديث النبوي : " عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنْ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى (مَرَّتَيْنِ) "[١] .

فجعل النبي ﷺ من ذكر هذا الحدث التاريخي ، وهذا الحوار السالف حجة على وجوب الإيمان بالقدر ، وجواز الاحتجاج به[٢] ، من خلال ما احتج به نبي الله آدم عليه السلام على فعله .

ويمكن لقائل أن يقول أن هذا الأمر يخالف العمل ، ويؤيد قول الجبرية : أن الإنسان مجبر على كل عمل يقوم به ، ويعارض اختيار الإنسان وحريته . ويبدو لي أن هذه المسألة قد تكون شائكة[٣] .

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب وفاة موسى وذكره ... ، حديث رقم ٣١٥٧ .

[٢]. ابن أبي العز الحنفي ، **شرح العقيدة الطحاوية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٦٣ / أبو بكر الجزائري ، **عقيدة المؤمن** ، مرجع سابق ، ص٢٥١ .

[٣]. حيث يمكن أن يكون لهذا الحديث اعتراض في الظاهر مع الأحاديث التي تدعوا الإنسان للعمل ، والتي تعتبره مسؤولاً عن تصرفه وفعله .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أعجبني ما ذكره شارح العقيدة الطحاوية عن هذا الأمر بقوله : " ... الصحيح أن آدم عليه السلام لم يحتج بالقضاء والقدر على الذنب ، وهو كان اعلم بربه وذنبه ، بل إن آحاد بنيه من المؤمنين لا يحتج بذلك على القدر ، وموسى عليه السلام كان أعلم بأبيه وبذنبه من أن يلوم آدم عليه السلام على ذنب قد تاب منه ، وتاب الله عليه ، واجتباه وهداه ، وإنما وقع اللوم على المصيبة التي أخرجت أولاده من الجنة ، فاحتج آدم عليه السلام بالقدر على المصيبة ، لا على الخطيئة ، فإن القدر يحتج به عند المصائب ، وليس عند المعايب ، وهذا أحسن ما قيل في هذا الأمر ، حيث يجب الاستسلام والرضى عند المصائب ، وأما الذنوب فليس للعبد أن يذنب ، وإذا أذنب فعليه أن يستغفر ويتوب ... "[١] .

مسألة إثبات بعض الصفات الإلهية : ومن المسائل الهامة التي تتبع المنهج التاريخي ، ما اتبعه النبي ﷺ في هذا المنهج لإثبات بعض الصفات العلية .. لله خالق البرية ، وذلك حين قام ﷺ في حديثه باسترداد التاريخ السابق ، والعودة إلى الماضي وذكر قصص السلف والسابقين . ومن ذلك قصة نبي الله تعالى موسى عليه السلام مع العبد الصالح الخضر ، حيث علّم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام عن طريق الخضر إثبات صفة علم الله تعالى المطلق ، وأن اتصافه سبحانه بهذه الصفة ليس كاتصاف أحد من خلقه ، فعِلمه تعالى يحيط بكل شئ ، ولا يحيط بعلمه أحدٌ .

---

[١]. علي بن أبي العز الحنفي ت ٧٩٢هـ ، **شرح العقيدة الطحاوية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ١٣٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي الحديث النبوي : " ... إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ، إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ... فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ ، ثُمَّ خَرَجَا مِنْ السَّفِينَةِ ... "[١] .

فجعل ﷺ من استرداده لهذا الحدث التاريخي دلالة على إثبات صفة العلم المطلق لله تعالى ، وعظمة هذه الصفة ، وبيان ذلك للناس كي لا يغتروا بعلمهم ، وكي يعظموا خالقهم تعالى .

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ ... ﴾ سورة الكهف ، من الآية٦٠ ، حديث رقم ٤٧٢٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : المنهج الاسترادي التاريخي في عرض النبوات :

تناولت الأحاديث النبوية بصورة مكثفة قضية إثبات النبوة الكريمة ، واستخدمت بذلك مناهج عدة تميزت بتقديم الحجج المقنعة ، والدلائل الدامغة ، لإثبات صدق الرسالة .

ومن المناهج التي حملها النبي ﷺ عند عرضه لمسائل النبوات : هذا المنهج الاسترادي التاريخي ، والاستدلال من خلاله على صدق هذه الرسالة وصدق مدعيها . ومن هذه المسائل التي أثبتت عن طريق المنهج التاريخي ما يلي :

مسألة إثبات صدق الرسول ﷺ من خلال بشارة الكتب السابقة : حيث بشرت كتب الأنبياء السابقين بنبوة محمد ﷺ ، وعرضت لنا أوصافه ، وأخلاقه ، بطريقة جلية .. لا تقبل الشك ، فجاءت الأحاديث النبوية واستردت تاريخ تلك الكتب السابقة التي أثبتت لنا وصفاً سليماً لرسول الله ﷺ ، والتي جاء متصفاً بها .

وقد ذكر علماء العقيدة الإسلامية الاستدلال بهذه البشارات التاريخية في الكتب السابقة ، وجعلوها حجة صريحة على صحة الرسالة ، وصدق مدعيها ، وجعلوها كذلك حجة على أهل الكتاب وغيرهم من منكري الرسالة .[١]

يقول الإمام ابن تيميه : " ومما ينبغي أن يعرف أن شهادة الكتب المتقدمة لمحمد ﷺ : إما شهادتها بنبوته ، وإما شهادتها بمثل ما أخبر عنه ، هي الآيات البينات على نبوته ونبوة من قبله ، وهي حجة على أهل الكتاب وعلى غيرهم من أصناف المشركين والملحدين "[٢] .

---

[١]. أبو بكر البيهقي ، **الاعتقاد والهادية إلى سبيل الرشاد** ، مصدر سابق ، ص ٢٠٨ / محمد بن علي الشوكاني ، **إرشاد الثقات** ، مصدر سابق ، ص ص ٢٩-٣٠ / محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية ، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى** ، تحقيق أحمد عبد القادر الرفاعي ، دار قتيبة ، بيروت ، ط١ ، د.ن ، ص ص١٨٧-٢٢٠ / مجتبي الموسوي اللاري ، **أصول العقائد** ، مرجع سابق ، ص ص١٨٥-١٩٢ / عبد الرحمن حبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، مرجع سابق ، ص ص٢٩١-٢٩٣ .

[٢]. ابن تيمية ، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٤٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأحاديث النبوية التي عرضت مثل هذه البشارات ما جاء في الحديث النبوي : " عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ قَالَ : لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ قَالَ : أَجَلْ .. وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا .. وَمُبَشِّرًا .. وَنَذِيرًا .. وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي .. وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ ، بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا ، وَآذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا) ... "[١] .

وقبل الحديث في دلالة هذا الحديث النبوي : ينبغي التنويه والإشارة هنا إلى أنني اعتمدت هذا الحديث ، لأنه حديث ورد في صحيح الإمام البخاري ، على الرغم من أنه ليس من قول النبي ﷺ ، وإنما هو حديث عنه ورد في الصحيح ، والدراسة – كما في عنونها – تشتمل على الأحاديث الواردة في الصحيح من غير اشتراط كونها من أقوال النبي ﷺ .

ووجه الدلالة في هذا الحديث يتضح من خلال استرداد التاريخ الغابر ، حيث جئ هنا بنص تاريخي موحى بالسابق على نبي كريم من أنبياء الله تعالى وهو موسى عليه السلام ، والذي قد سبقت رسالته رسالة النبي ﷺ ، وقد ذكر أوصافاً سجلت لقوم موسى في التوراة ، ليسترشد بها من يأتي بعدهم على صدق النبي المرتقب ، وقد تحققت هذه الصفات بالنبي ﷺ فلزم التصديق به والإيمان بكل ما جاء به .

وللتوضيح أكثر نقول : أنه ما دام قد ثبت لديهم في التاريخ الإيمان برسالة موسى عليه السلام ونبوته ، والتصديق بالتوراة وبما جاء فيها ، وما دام قد ثبت لديهم في التوراة التي آمنوا بها وصف

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب البيوع ، باب كراهية السخب في الأسواق ، حديث رقم ٢١٢٥ ، ج٥ ، ص ص٢٩٤-٢٩٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النبي المنتظر ونعته ، وما دامت هذه الصفات قد تحققت في النبي ﷺ ، لزمهم بالعقل والحجة القاطعة الإيمان برسالته ، لأن العقل السليم يقول : إما أن تؤمنوا بهم وبكتبهم جميعاً ، أو تكفروا بهم وبكتبهم جميعاً ، فما دمتم تؤمنون بنبوة موسى عليه السلام وتصدقون بالتوراة ، وقد أثبت لكم استرداد التاريخ تصديق موسى وتصديق التوراة برسالة محمد ﷺ ، لزمكم الإيمان بهذه الرسالة ، وتصديقه ﷺ في دعواه .

يقول الإمام الرازي عن وجود نعت النبي ﷺ في التوراة والإنجيل : " وهذا يدل على أن نعته ، وصحة نبوته ، مكتوب في التوراة والإنجيل ، لأن ذلك لو لم يكن مكتوباً لكان ذكر ذلك الكلام من أعظم المنفرات لليهود والنصارى عن قبول قوله لأن الإصرار على الكذب والبهتان من أعظم المنفرات ، والعاقل لا يسعى فيما يوجب نقصان حاله ، وينفر الناس عن قبول قوله ، فلما قال ذلك ، دل هذا على أن ذلك النعت كان مذكوراً في التوراة والإنجيل ، وذلك من أعظم الدلائل على صحة نبوته ﷺ "[١] .

والحقيقة التي لا مناص عنها : أن البشارات الواردة في الكتب السابقة والتي تتحدث عن النبي ﷺ وعن نسبه وأوصافه وأخلاقه أكثر من أن تحصى ، وأعظم من أن تذكر .

يقول شهاب الدين القرافي[٢] عن هذه البشارات : " وقد نصّت الأنبياء عليهم السلام من إبراهيم عليه السلام إلى المسيح عليه السلام على نبوة محمد ﷺ ورسالته ، وأنه أفضل النبيين والمرسلين ، وقد نصوا على اسمه ، ونعته ، وصفته ، وولده ، وجميل سيرته ، وصلاح أمته ، وسعادة ملته ... "[١] .

---

[١]. الإمام الفخر الرازي ، **التفسير الكبير** ، مصدر سابق ، ج١٥ ، ص٢٣ .

[٢]. هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن أبو العباس شهاب الدين القرافي ، أصله من قرية في المغرب ، ألف في العديد من المجالات منها في الديانات والعقائد والفقه وأصوله وبرع في الدراسات العقلية والأصولية ، توفي في جمادا الآخرة سنة ٦٨٤هـ ودفن في القرافة بمصر ، كان مالكي المذهب ولم أجد سنة مولده . انظر مقدمة الأجوبة الفاخرة للقرافي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول ابن القيم : " ومن المعلوم بالضرورة أن محمد بن عبد الله ﷺ نادى معلناً في هاتين الأمتين اللتين هما أعلم الأمم في الأرض قبل مبعثه ﷺ فذكر اسمه ، ونعته ، وصفته بعينه عندهم في كتبهم ، وهو يتلوا ذلك عليهم ليلاً ونهاراً .. سراً وجهراً في كل مجمع أو ناد ... "[٢] .

وقد ذكر أهل العلم وبينت كتب الأسفار العديد من البشارات بالنبي محمد ﷺ .[٣]

مسألة تصديق علماء الدين المسيحي بنبوته ﷺ : حيث جاءت الأحاديث النبوية لتطبق هذا المنهج التاريخي ، وتثبت صدق صاحب الرسالة من خلال تصديق علماء الدين المسيحي لنبوته ﷺ ، مع ما هم عليه من علم ، ومعرفة ، واطلاع واسع بدينهم ، وبناءً على ما لديهم من معلومات قطعية ، أثبتت صحة الرسالة الخاتمة .

وقد استدل علماء العقيدة على إثبات الرسالة الخاتمة بما شهد به علماء الدين المسيحي وقادته حين صدقوا رسالته ﷺ ، وكان أكثر ما أُستشهد به هو كلام ورقة بن نوفل – العالم بالإنجيل

---

[١]. شهاب الدين القرافي ، **الأجوبة الفاخرة** ، تحقيق بكر زكي عوض ، ط٢ ، د.ن ، ١٩٨٧م ، ص ١٢٠ / ومثله عمر الأشقر ، **الرسل والرسالات** ، مرجع سابق ، ص١٩٤ / ومثله ما فصلته هدى عبد الكريم مرعي ، **الأدلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها** ، ط١ ، دار الفرقان ، عمان ، ١٤١١هـ–١٩٩١م ، ص ص١١–١١٠ (وهي رسالة دكتوراه) .

[٢]. ابن القيم الجوزية ، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى** ، مصدر سابق ، ص ص٣٤٢–٣٤٤ .

[٣]. ومن الأمثلة على هذه البشارات : ما ورد في سفر أشعيا إصحاح (٢١) : " ... وحياً من جهة بلاد العرب من الوعر ... " وما ورد في ذات السفر إصحاح (٥٤) : " ... وأن تولد العاقر ... " قال ابن تيمية : " ويعني بالعاقر مكة – شرفها الله تعالى – لأنها لم تلد قبل نبينا ﷺ " وما ورد في المزمور (١٤٩) من مزامير داود عليه السلام : " ليبتهج الأتقياء بمجد وليرغبوا على مضاجعهم تنويهات الله في أفواههم وسيف ذو حدين في يديهم ليصغوا نقمة في الأمم " والتسبيح على المضاجع هو المقصود بقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾ والتنويه في الأفواه هو التكبير بالصوت المرتفع والسيوف ذوات الحدين إشارة لما عرف عن سيوف العرب . انظر **الكتاب المقدس** ، ط٢ ، مطبعة لندن ، ١٨٢٢م / **وإنجيل برنابا** / والأب عبد الأحد داود ، **الإنجيل والصليب** / ابن تيمية ، **الجواب الصحيح** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٢٧ / فاضل صالح السامرائي ، **نبوة محمد من الشك إلى اليقين** ، ط١ ، دار عمار ، عمان ، ٢٠٠٤م ، ص٢٦٦ / شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي القراض ، **الأجوبة الفاخرة** ، طبع بهامش الفارق بين المخلوق والخالق (عبد الرحمن بن باجه جي زاده) ، ط١ ، دار عمار ، عمان ، ١٩٩٠م ، ص٢٥٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والدين المسيحي – " فعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ... حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ ، وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنْ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ[١] الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا[٢] .. لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا .. إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ ... "[٣] .

ومثل حديث أبي سفيان في حواره مع هرقل حيث قال هرقل – بعد أن سأل أبا سفيان أسئلة عن صفة النبي ﷺ – : " ... وَهَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَكِنْ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْكُمْ وَإِنْ يَكُ مَا قُلْتَ حَقًّا فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ وَلَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ[٤] لُقِيَّهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ ... "[٥] .

ودلالة هذه الأحاديث واضحة في إثبات الرسالة الخاتمة وصحتها ، من خلال هذه المعلومات التاريخية التي أكدها بعض أهل العلم وأصحاب السلطان في الدين المسيحي ، فجاءت

---

[١]. الناموس : صاحب السر أي الملاك ، ويراد جبريل ﷺ لأن الله تعالى خصه بسر الوحي والغيب الذي لا يطلع عليه أحد . انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، مصدر سابق ، ج٥ ، ص ١١٩ .

[٢]. جذعاً : أي ليتني شاباً عند ظهورك ، حتى أبالغ في النصرتي والحماية ، وأصل الجذع من أسنان الدواب الشابة والفتية . **المصدر السابق** ، ج٥ ، ص ٥٢ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التعبير ، باب أول ما بدء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة ، حديث رقم ٦٩٨٢ ، ج١٣ ، ص٣٠١ .

[٤]. التجشم : هو التكلف والمبالغة . انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ٢٧٤ .

[٥]. **المصدر السابق**،كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة، حديث رقم ٢٩٤٠ و ٢٩٤١، ج٧،ص ص٩٠-٩١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأحاديث النبوية لتقول : بما أنكم آمنتم بدين أجدادكم ، وأقررتم لهم بالعلم والمعرفة ، وقلتم أنكم على دينهم ، وقد ثبت لكم إيمانهم وتصديقهم برسالة النبي ﷺ ، فيلزمكم عندها أن تؤمنوا بما آمنوا به وتصدقوا بما صدقوا به ، وتتبعوا رسالة محمد ﷺ تبعاً لإتباع ذات الطريق الذي أخذ به أجدادكم من قبل إن كنتم تريدون الحق .[١]

مسألة تصديق علماء الدين اليهودي بنبوته ﷺ : حيث جاء تصديق علماء الدين اليهودي للرسالة الخاتمة ، بل وأسلم بعضهم إذعاناً ، وتأكيداً منهم بصحة رسالته ﷺ .

وقد استدل أهل العقيدة في إثبات النبوة الخاتمة ببعض هذه الشهادات التي شهد بها علماء الدين اليهودي ومن ذلك حديث : " أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ ... فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ ، وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ ، وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ ، فَادْعُهُمْ ، فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ ، فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَيْلَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا ، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ فَأَسْلِمُوا ، قَالُوا : مَا نَعْلَمُهُ ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ – قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ – قَالَ : فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ؟ قَالُوا : ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا ، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ، قَالُوا : حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ ، قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ، قَالُوا : حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ ، قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ، قَالُوا : حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ ، قَالَ : يَا ابْنَ سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا اللَّهَ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا

---

[١]. ذكرت بعض كتب العقيدة دلالة هذه الأحاديث بالتصريح أحياناً والتلميح غالباً ومن ذلك . أبو القاسم اللالكائي ، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** ، مصدر سابق ، ص٤٢٥ / أبو منصور البغدادي ، **أصول الدين** ، مصدر سابق ، ص ص٢٠٥-٢٠٧ / محمد الشوكاني ، **إرشاد الثقات** ، مصدر سابق ، ص٣٧ / إبراهيم خليل أحمد ، **محمد في التوراة والإنجيل** ، ط٤ ، مكتبة الوعي العربي ، القاهرة ، ص٩١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ ، فَقَالُوا : كَذَبْتَ . فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "[١] .

وجه الدلالة في هذا الحديث تبدوا جلية من خلال أمور ثلاثة :

الأول : حين طلب النبي ﷺ منهم أن يقولوا الحق ، ويقوموا باسترداد ما لديهم من تاريخ قد أثبت النبوة الكريمة له ﷺ ، وكرر عليهم ذلك ، وفي هذا التكرار والإصرار منه ﷺ دلالة على علمه بإثبات نبوته في تاريخهم .

الثاني : حين آمن وصدق أحد أكثر أهل العلم والسيادة فيهم وهو عبد الله بن سلام ، إذ ما كان لهذا الرجل مع علمه وسيادته ليسلم لولا تيقنه بما لديه من علم بتاريخهم ، صحة النبوة وصدق مدعيها .

والثالث : أنه ما دام قد ثبت لليهود أفضلية عبد الله بن سلام في العلم والسيادة ، وأنهم يسيرون على ما سار عليه من الدين ، فما دام قد اسلم وآمن ، لزمه بالحجة والبرهان التصديق برسالة النبي ﷺ وإلا كانوا تاركين للحق متبعين للهوى .[٢]

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، حديث رقم ٣٩١١ .

[٢]. ذكرت دلالة هذا الحديث وغيره بعض كتب العقيدة تلميحاً انظر من مثل . محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية ، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى** ، راجعه علي حمود ، د.ط ، المكتبة العصرة ، بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ، ص ص١٨٠-١٨٧ / أحمد بن حجر البنعلي آل بوطامي ، **العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية** ، ط١ ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص٢٢٦ / أبو بكر الجزائري ، **عقيدة المؤمن** ، مرجع سابق ، ص١٩٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومسألة تصديق الأخبار الغيبية لنبوته ﷺ [١] : حيث كان من الأمور الهامة التي تتبع المنهج الاسترادادي التاريخي هو ما أخبر عنه النبي ﷺ من أخبار غيبية تثبت وتؤكد صحة الرسالة التي جاء بها ، فإننا إذا قمنا باسترداد تاريخ هذه الأخبار الغيبية التي تحدث عنها النبي ﷺ ، ووقعت بعد حديثه عنها ، علمنا يقيناً صدقه ﷺ في دعواه ، حيث أنها جاءت تصديقاً لرسالته ﷺ .

وقد أتبعت هذه الأخبار في المنهج الاسترادادي التاريخي باعتبار حاضرنا فهي تعد بالنسبة لنا الآن استرداداً تاريخياً يُثبت صدق النبوة الكريمة ، فالنبي ﷺ قد اخبر عن هذه الأخبار ووقعت تماماً كما أخبر عنها ، تأييداً من الله تعالى له في ادعائه الرسالة ، وقد أضحت هذه الأخبار بالنسبة لنا الآن جزءاً من تاريخ سابق ، ولا يمكن لنا إهمالها وتركها لكثرتها ، وتواتر نقولها ، وعظمة دلالتها على صدق النبوة ، لذا رأيت أن أضعها ضمن المنهج الاسترادادي التاريخي .[٢]

ومن الأخبار التي جاء تصديق التاريخ فيها وتأييده لرسالة النبي ﷺ ما يلي :

الإخبار بالغيب الواقع في حياته ﷺ : حيث أخبر النبي ﷺ ببعض الأخبار قبل أن تقع ووقعت بعد ما أخبر عنها وفي حياته ﷺ ، ومن هذه الأخبار : ما جاء في الحديث النبوي ، " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ ، وَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ فَأَثْبَتَتْهُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي تَحَدَّثْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ

---

[١]. جعلت هذه المسألة ضمن الأدلة والبراهين العقلية التي تؤيد صدق الرسالة . انظر محمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار ، **أساليب الدعوة الإسلامية** ، ص ١٠٩ .

[٢]. مع إمكانية وضع هذه الأخبار في المنهج الاستدلالي العقلي لأن العقل يلزم تأكيد صدق رسالة النبي ﷺ لإلزامه بتتابع تصديق الله تعالى لكل الأحداث التي أخبر عنها ﷺ ، لكنني أحببت أن أضعه هنا في الاسترداد التاريخي لدلالة الأخبار التاريخية على صدق النبوة ، ولما ورد في البداية عند تعريف المنهج الاسترادادي التاريخي ، والذي تبين فيه هدف وغاية هذا المنهج من ربط الماضي بالحاضر والتنبؤ بالمستقبل ، وهذا الارتباط يقتضي ضرورة أخذ العبرة من الماضي للحكم على الحاضر ، انظر سابقاً ص ٧٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّارِ ، قَدْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ ، فَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَرْتَابُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ ، فَانْتَزَعَ مِنْهَا سَهْمًا فَانْتَحَرَ بِهَا ، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ قَدْ انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا بِلَالُ قُمْ فَأَذِّنْ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ "[١] .

وقد استدل أهل العقيدة وشراح الصحيح على صدق النبوة من خلال هذه الأحاديث .[٢]

الإخبار بالغيب الواقع بعد حياته ﷺ : حيث أخبر النبي ﷺ بأمور غيبية فإذا بالتاريخ يصدق هذه الأخبار بوقوعها تماماً كما أخبر عنها بعد حياته ﷺ .

وقد ذكر علماء العقيدة الإسلامية وأهل التاريخ والحديث[٣] في استدلالاتهم مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة[٤] التي أثبتت ذلك ، وأذكر منها على سبيل التمثيل : " عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الجهاد والسير ، باب إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ، حديث رقم ٣٠٦٢ ، ومثله حديث رقم ٢٤٠ / ومثله حديث رقم ٣٩٥٠ / ومثله حديث رقم ٢٤٨١ / ومثله حديث رقم ٤٨٧٥ / ومثله حديث رقم ٣٦٢٢ .

[٢]. أبو القاسم اللالكائي ، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** ، مصدر سابق ، ص٤٣١ / محمد بن المرتضى المشهور بـ (محسن الكاشاني) ت ١٠٩١هـ ، **علم اليقين في أصول الدين** ، ط١ ، دار البلاغة ، بيروت ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ص٤٧٤/نور الدين الصابوني ت ٥٨٠هـ ، **البداية من الكفاية في الهداية في أصول الدين** ، تحقيق وتقديم فتح الله خليف ، د.ط ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩م ، ص٩٢ .

[٣]. أبو القاسم اللالكائي ، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** ، مصدر سابق ، ص٤٣١ / محسن الكاشاني ، **علم اليقين في أصول الدين** ، مرجع سابق ، ص٥٠٢ / قحطان الدوري ورشدي عليان ، **أصول الدين الإسلامي** ،مرجع سابق ،ص ص٢٤٠-٢٤٥ .

[٤]. ومن الأحاديث الواردة في صحيح البخاري والتي فيها أخبار غيبية تحدث عنها النبي ﷺ فوقعت بعد حياته : اب **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المغازي ، باب وفد عبد قيس ، حديث رقم ٤٣٧٣ ، ج١٤ ، ص٧٦ ، ومثله حديث رقم ٤١٠٩ ، ومثله حديث رقم ٣٨٠٠ ، ومثله حديث رقم ١٨٨٠ ، ومثله حديث رقم ١٨٧٨ ، ومثله حديث رقم ٢٣٧٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عُمَرَ ﷺ قَالَ : صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ : أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ "[١] .

الإخبار بالغيب المتعلق بالأشخاص ودلالتها على النبوة : حيث أخبر النبي ﷺ ببعض الأمور والأحداث التي ستحصل لبعض الأشخاص قبل وقوعها ، وبعد مرور الأيام والسنوات يأتي تصديق التاريخ لتلك الأخبار .

وقد استدل أهل العقيدة والتاريخ والحديث على صحة هذا الاستدلال ببعض الأحاديث النبوية .[٢] وسأذكر منها على سبيل التمثيل ما جاء في الحديث : " عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ فَصَعِدَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ "[٣] .

الإخبار بالغيب المتعلق بالفتوحات ودلالتها على النبوة : حيث أخبر النبي ﷺ ببعض الفتوحات التي ستتم للمسلمين فيما بعد ، وهو يومئذ لم يبلغ حد القوة المادية التي تمكنه من هذا الحديث ، بل ولعله يتكلم عن فتوحات ستتم لبلاد عظيمة في العدد والعدة ، وهو لا يملك لذاته دولة في الأصل ، وقد أثبت التاريخ صدق هذه الأخبار لما وقعت هذه الفتوحات كما أخبر عنها ﷺ .

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب العلم ، باب السمر في العلم ، حديث رقم ١١٦ ، ج١ ، ص ص٢٨٥-٢٨٦ .

[٢]. انظر مثلاً : النسفي ، **تبصرة الأدلة** ، مصدر سابق ، ص٥٠٣ / الإيجي ، **المواقف من علم الكلام** ، مصدر سابق ، ص٣٥٦ / القسطلاني ، **إرشاد الساري** ، مصدر سابق ، ج٨ ، ص٢٣١ / الحافظ بن كثير ، **البداية والنهاية** ، مصدر سابق ، ج٨ ، ص١٧ / محمد ولي الله الندوي ، **نبوءات الرسول ﷺ ما تحقق منها وما لم يتحقق** ، تقديم أبو الحسن الندوي ، ط٥ ، دار السلام ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٣م ، ص١١٥ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب قول النبي ﷺ : ولو كنت متخذاً خليلاً ، حديث رقم ٣٦٧٤ ، ج٨ ، ص ص١٧-١٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد استدل علماء العقيدة الإسلامية بمجموعة من الأحاديث النبوية[١] التي أثبتت ما ذهبنا إليه من تصديق النبوة .

وأذكر منها على سبيل التمثيل ما جاء في الحديث : " عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : تُفْتَحُ الْيَمَنُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ[٢] فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَتُفْتَحُ الشَّأْمُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ "[٣] .

ووجه دلالة هذا الحديث وغيره في أن النبي ﷺ قال للناس : إن علم الغيب لا يعلمه إلا الله ، وليس لأحد أن يطلع عليه ، وقد اطلعتُ على هذا الغيب الذي لا تعلمونه إذاً فأنا نبي مؤيد من الله تعالى.

الإخبار بالغيب المتعلق بإخباره ﷺ ببعض علامات الساعة ودلالتها على النبوة : حيث أخبر النبي ﷺعن بعض علامات الساعة التي ستحدث فجاء التاريخ ليثبت صحة قوله بوقوع هذه العلامات.

وقد ذكر علماء العقيدة والتاريخ والحديث مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة[٤] التي تدخل في هذا الاستدلال على صدق النبوة ، وسأذكر بعون الله تعالى حديثاً واحداً منها على سبيل

---

[١]. ومن هذه الأحاديث التي تخبر عن الفتوحات : ما جاء عند **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ، حديث رقم ٣٦١٢ ، ج٧ ، ص٤١٥ ، ومثله ، حديث رقم ٣١٧٦ ، ومثله حديث رقم ٣٥٩٥ .

[٢]. يبسون : البس حين يقال بست الناقة وأبستها أي زجرتها ونهيتها . انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ١٢٧ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب فضائل المدينة، باب من رغب عن المدينة، حديث رقم ١٨٧٥ ، ج٥ ، ص ص٧٨-٧٩.

[٤]. ومن هذه الأحاديث التي تتحدث عن بعض علامات الساعة ما جاء عن **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب العلم ، باب رفع العلم وظهور الجهل ، حديث رقم ٨٠ / ومثله حديث رقم ٢٩٢٨ / ومثله حديث رقم ٥٠٥٨ / ومثله حديث رقم ١٤١١ / ومثله حديث رقم ٧١٢١ . انظر النسفي ، **تبصرة الأدلة** ، مصدر سابق ، ص٥٠٢ / أبو بكر البيهقي ، **الاعتقاد** ، = = مصدر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمثيل : " عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى "[١] .

وقد تحدث أهل العلم والتاريخ عن وقوع هذه النار ، وأنها حدثت ليلة الأربعاء في الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ، وذكر أنها غير النار التي تحشر الناس يوم القيامة .[٢]

الإخبار بالغيب الحاضر لأمور واقعة لا يعرفها إلا الأنبياء : حيث أخبر النبي ﷺ هنا عن أحداث قد وقعت بالفعل ولكنها تدل على صحة النبوة إذ أثبت لنا التاريخ أن النبي ﷺ قد تمكن من معرفة هذه الأخبار بمدة زمنية فائقة لا يمكن أن تتحصل لإنسان في ذلك الزمان مع بعد المسافة وعدم توفر وسائل الاتصال ، وحصول ذلك للنبي ﷺ دلالةٌ على صدقه في نبوته ﷺ .

وقد ذكر علماء العقيدة والتاريخ والحديث استدلالهم على صحة النبوة بمجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة[٣] ، وسأذكر منها حديثاً واحداً على سبيل التمثيل ففي الحديث : " عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ : أَخَذَ الرَّايَةَ

سابق ، ص ص ٤٢٩-٤٣٢ / أحمد بن عبد الوهاب ، **النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام** ، مرجع سابق ، ص ص٢٣٧-٢٤٠ .

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الفتن ، باب خروج النار ، حديث رقم ٧١١٨ ، ج١٤ ، ص٦٨ .

[٢]. بدر الدين أبي محمد محمود العيني ٧٦٥-٨٥٥هـ ، **عمدة القارئ** ، ط١ ، مطبعة مصطفى الباقي ، مصر ، ١٩٧٢م / القسطلاني ، **إرشاد الساري** ، مصدر سابق ، ج١٥ ، ص ص٦٥-٦٦ / **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، ج١٥ ، ص٦٩ .

[٣]. ومن هذه الأحاديث التي تحدثت عن الغيب الحاضر في زمنه ﷺ ما جاء عن **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب مناقب الأنصار ، باب موت النجاشي ، حديث رقم ٣٨٧٧ / ومثله حديث رقم ٦٩٣٩ / ومثله حديث رقم ٢٣١١ / ومثله حديث رقم ٧٥٤٣ . انظر أبو بكر البيهقي ، **الاعتقاد** ، مصدر سابق ، ص ص٢٣٤-٢٣٥ / ابن تيمية ، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ص٤٨٧-٤٨٨ /أكرم ضياء الدين العمري، **الرسالة والرسول**، ط١ ، د.ن، ١٩٩٠م ، ص٧٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، – وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ – حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ "[١] .

وقد قمت بعمل هذا التقسيم وبيان تنوعه للأخبار الغيبية التي تحدث عنها النبي ﷺ لأبين أنها لم تكن مجرد أحاديث عابرة ، وإنما هي منهج نبوي عظيم تم استخدامه في هذه الأحاديث لإثبات وتأكيد مسألة تصديق النبوة الكريمة ، فعالَم الغيب عالَم عظيم استأثر الله علمه لذاته ، وقد أخبر النبي ﷺ عن بعض الأحداث والغيبيات التي تحدث في المستقبل ، فدل هذا الإخبار على إطلاعه على الغيب وقد ثبت تأييد الله تعالى له في نبوته إذ أنه لا يمكن أن يتحقق كل هذا التأييد إلا للأنبياء ، وإلا لكان يصدق حيناً ويكذب أحياناً ، فما دام قد امتنع عنه هذا الأمر إذاً فقد امتنع عنه أيضاً التكذيب ، وثبتت بذلك نبوته الكريمة .

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب خالد بن الوليد ﷺ ، حديث رقم ٣٧٥٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : **أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج** :

١. **أسلوب القصص**[١] : من مثل قوله ﷺ : " ... إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ : أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ... "[٢] .

وكثيراً ما كان يستخدم هذا الأسلوب عند استرداد الأحداث التاريخية لإثبات مسائل العقيدة .

ووجه الدلالة في هذا الأسلوب المتمثل بذكر هذه القصة التاريخية التي تحدثت عن موسى عليه السلام ، لإثبات بعض المسائل العقدية الهامة ، من مثل : إثبات علم الله تعالى المطلق ، وضآلة علم المخلوق .

٢. **أسلوب أخذ العبرة من الأحداث**[٣] : " فعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ قَالَ : تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَ "[٤] .

فاستخدم ﷺ أسلوب أخذ العبرة والاتعاظ بالنتيجة من الأحداث التاريخية السابقة ، فاستثمر ﷺ هذا الحدث وهو مروره من أرض الحجر ، ليأخذ العبرة فيوعظ أصحابه بما حل بتلك الأقوام التي أساءت في اعتقادها .

---

[١]. ذكره : محمد هاشم ريان وآخرون ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، ط١ ١٩٩٦م ، ص ص ٣١٨-٣٢١ / يوسف الحمادي ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، دار المريخ ، الرياض ، ط ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص ١٣١ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ ... ﴾ سورة الكهف ، من الآية٦٠ ، حديث رقم ٤٧٢٥ .

[٣]. ذكر مثله : ناصر أحمد الخوالدة ويحيى إسماعيل ، **طرائق تدريس التربية الإسلامية** .. ، مرجع سابق ، ص ٤٣٨ .

[٤]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المغازي ، باب نزول النبي ﷺ الحجر ، حديث رقم ٤٤١٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. **أسلوب الحوار والنقاش**[١] : " فعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنْ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى (مَرَّتَيْنِ) "[٢] .

فاستخدم في هذا الحديث هذا الأسلوب أسلوب الحوار الذي تم بين النبيين الكريمين ، لتوضيح وبيان مسألة القدر ، وجواز الاحتجاج به ، وقد تم هذا الأسلوب (الحوار) في الحديث ليس من قبل النبي ﷺ ، ونحن هنا لا نعرض أسلوبه ﷺ في هذه الدراسة ،وإنما نعرض أسلوب الحديث ، والذي تجلى فيه هذه المحاورة بين النبيين الكريمين ، والتي ثبت فيها الاحتجاج بالقدر ، فخلص الحديث من هذا الحوار إلى إثبات مسألة جواز الاحتجاج بالقدر .

٤. **أسلوب التشبيه** : مثل الحديث النبوي : " ... فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ ثُمَّ خَرَجَا مِنْ السَّفِينَةِ ... "[٣] .

وجئ بهذا الأسلوب في هذا الحديث التاريخي للتوضيح وتقريب الصورة من الذهن ، حيث شبه علم الخالق تعالى ببحر لا ينضب ، وشبه علم الخلق جميعاً بما ينقره الطائر من البحر .

وهذا الأسلوب يثير العقل وينبهه إلى عظيم علم الله تعالى في هذا الأسلوب (التشبيه) ، فالمشبه علم الله تعالى وعلم المخلوقين ، فالمشبه به البحر الواسع ونقر العصفور .

---

[١]. ذكر مثله : يوسف حمادي ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ١٣٥ وغيره .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب وفاة موسى وذكره ... ، حديث رقم ٣١٥٧ .

[٣]. **المصدر السابق** ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ ... ﴾ سورة الكهف ، من الآية ٦٠ ، حديث رقم ٤٣٥٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. **أسلوب الوصف** : مثل الحديث النبوي : " ... قَالَ : أَجَلْ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ، وَمُبَشِّرًا ، وَنَذِيرًا ، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ ، وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ ، بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا ، وَآذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا)"[١].

فاستخدم هذا الأسلوب أسلوب الوصف الوارد في الكتب التاريخية السابقة لإثبات النبوة وبيان صدقها ،حيث كان هذا الوصف الدقيق والصادق دلالة تبشر بصدق الرسالة المحمدية وتثبتها.

٦. **أسلوب التكرار**[٢] : مثل حديث : " أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ ... فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَيْلَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا ، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ فَأَسْلِمُوا ، قَالُوا : مَا نَعْلَمُهُ : قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ – قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ – ... قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ، قَالُوا : حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ ، قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ، قَالُوا : حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ ... "[٣] .

استخدم النبي ﷺ أسلوب التكرار للتنبيه والتأكيد على معلومات تاريخية أثبتت له النبوة وقد أنكرها اليهود استكباراً ، وأسلوب التوكيد والتكرار في هذا الحديث كعادته يثير العقل ويقنعه ، وهذا ما ثبت في إثبات حجة النبي ﷺ وتقويتها عن طريق هذا الأسلوب ، وضعف حجة هؤلاء النفر من اليهود .

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب البيوع ، باب كراهية السخب في الأسواق ، حديث رقم ٢١٢٥ .

[٢]. ذكر مثله : تيسير طه وآخرون ، أساليب تدريس التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، حديث رقم ٣٩١١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع :

المنهج التقريري وأساليبه في عرض العقيدة

من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري

۞ وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : المنهج التقريري في عرض الإلهيات

المبحث الثاني : المنهج التقريري في عرض النبوات

المبحث الثالث : المنهج التقريري في عرض السمعيات

المبحث الرابع : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع :

المنهج التقريري وأساليبه في عرض العقيدة

من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري

المبحث الأول : المنهج التقريري في عرض الإلهيات .

وقد سمي هذا المنهج عند أهل العلم بمسلك التقرير أو طريق التقرير في عرض مسائل العقيدة ، ويسمى أيضاً مسلك الخبر الصادق في إثبات وتقرير مسائل العقيدة ، وأن هذه الأخبار تتحول إلى علمٍ يقيني ، وعقيدة راسخة لتواتر أخبارها .[١]

وقد سماه البعض باسم المنهج التقريري لكن في غير علوم الشريعة .[٢]

وأرى أن المنهج هو الطريق ، فما دمنا نسميه طريق التقرير فيمكن لنا اعتماده كمنهج من المناهج الرئيسة الهامة .

وقد استخدم النبيﷺ المنهج التقريري كثيراً عندما عرض مسائل العقيدة وأثبتها في الأحاديث النبوية الشريفة .

واتباعاً لهذا المنهج التقريري جاء تقرير بعض مسائل الإلهيات ، حيث جاءت الأحاديث النبوية زاخرة بتقرير هذه المسائل المختلفة ، وإثباتها بصورة جلية ومباشرة ، ليتحقق الإيمان الراسخ واليقيني في قلوب المؤمنين ، لما قد قرره سيد المرسلين ﷺ . وسأعرض – بإذن الله تعالى – بعض هذه المسائل التي جاء تقريرها في الأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري:

مسألة تقرير الإيمان بوجود الله تعالى : حيث جاء تقرير إثبات وجود الله تعالى في الحديث النبوي ، ووجوب الإيمان بهذا الوجود ، وأنه تعالى واجب الوجود منذ الأزل .

---

[١]. عبد الرحمن حبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، مرجع سابق ، ص ص ٣٣-٣٧ / عبد الكريم نوفان عبيدات ، **الدلالة العقلية في القرآن ومكانتها في تقرير مسائل العقيدة الإسلامية** ، دار النفائس ، عمان ، ط١ ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م ، ص ٣١٥ .

[٢]. انظر مثلاً عبد الله محمود سليمان ، **المنهج وكتابة تقرير البحث** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ١٩٧٣م ، ص ١٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي الحديث النبوي الذي يرويه عمران بن حصين ﷺ ، قال ﷺ : " ... كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ..."[١] .

ومسألة تقرير الإيمان بوحدانية الله تعالى : حيث جاء تقرير هذا التوحيد لله تعالى ، ووجوب الإيمان بهذه الوحدانية ، ونفي الشريك عنه تعالى ، فهو وحده المتفرد بخلقه من غير شريك . وقد جاء في الحديث النبوي تقرير هذه المسألة ، فعن الورّاد عن المغيرة بن شعبة أنه كتب لمعاوية كتاباً جاء فيه : " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ... "[٢] .

وقوله ﷺ – حين سأله عبد الله ﷺ أي الذنوب أعظم عند الله تعالى – فقال ﷺ : " ... أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ : إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ ... "[٣] .

ومسألة تقرير الإيمان بتوحيد الربوبية لله تعالى : حيث جاء تقرير الاعتقاد الجازم بربوبيته تعالى ، وأنه وحده سبحانه رب كل شئ ومليكه ، وأنه تعالى الرازق والمحيي والمميت بيده المشيئة المطلقة . ومن الأحاديث التي قررت توحيد الربوبية ما رواه عبد الله ﷺ قال : " حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ : إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نطفة ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ..."[٤].

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ سورة الروم ، آية٢٧ ، حديث رقم ٢٩٥٣ .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب الآذان ، باب الذكر بعد الصلاة ، حديث رقم ٧٩٩ .

[٣]. **المصدر السابق** ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ سورة الفرقان،آية٦٨،حديث رقم ٤٣٨٩.

[٤]. **المرجع السابق** ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، حديث رقم ٢٩٦٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومسألة تقرير الإيمان بتوحيد الألوهية لله تعالى : حيث جاء تقرير الاعتقاد الجازم بتوحيد العبادة المخلصة لله تعالى ، وأنه وحده مستحق لكل أنواع العبادة ، وأنه لا يجوز صرف هذه العبادة لغيره تعالى ، بل يجب أن تكون مجردة له وحده دون ما سواه . ومن الأحاديث النبوية التي جاء الاستدلال بها على توحيد الألوهية قوله ﷺ في حديث أبي هريرة ﷺ قال :" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ "[١] .

وقد قرر أهل العقيدة الاستدلال بهذه الأحاديث على هذه المسائل المذكورة آنفاً .[٢]

مسألة تقرير الإيمان بالأسماء والأفعال والصفات لله تعالى : حيث جاء تقرير الاعتقاد الجازم بوجود أسماء وأفعال وصفات لله تعالى ، سمّى ووصف بها ذاته سبحانه وتعالى ، وأنها توقيفية عليه وحده ، وأنها تليق بجلاله وعظيم سلطانه ، وأنها قد اتسمت بوضوحها .

حيث بين أهل العلم ذلك ، فالإمام البيهقي يقول في إثبات الأسماء والصفات : " فلا يجوز وصفه إلا بما دل عليه كتاب الله تعالى ، أو سنة رسوله ﷺ ، أو أجمع عليه سلف هذه الأمة "[٣] .

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب الجهاد والسير ، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة ... ، حديث رقم ٢٧٢٧ .

[٢]. ابن منده الأصبهاني ، **كتاب التوحيد** ، ص ص ٥١-٥٢ / وابن أبي العز الحنفي ، **شرح العقيدة الطحاوية** ، ص ص ٢٥-٢٧ / وأبو الحسن الأشعري ، **الإبانة عن أصول الديانة** ، مصدر سابق ، ص ٥٣ / وأبو القاسم اللالكائي ، **شرح أصل اعتقاد أهل السنة والجماعة** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ص ١٠٦-١١٠ / وحبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، ص ص ١٧٧-١٧٩ .

[٣]. أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ت ٤٥٨هـ ، **الأسماء والصفات** ، ص ١١٠ / ومثله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني ت ٣٩٥هـ ، **التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد** ، تحقيق محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ص ص ١٦٠-١٦٥ ، محمد بن عمر فخر الدين الرازي ت ٦٠٦هـ ، **شرح أسماء الله الحسنى** ، راجعه طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، ط ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٠م ، ص ٣٣ / ومثله ابن تيمية ، **الرسالة التدمرية** ، ص ٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا وقد اتفقت مذاهب أهل السنة والجماعة على اعتبار تقرير هذه الأسماء والأفعال والصفات من خلال التزام النص ، ولا مجال لاجتهاد العقل في تقرير أيٍّ من هذه الأسماء والصفات .[١]

وسأسير – بإذن الله تعالى – ببيان هذه الأسماء والأفعال والصفات كما وردت في صحيح الإمام البخاري ، وحسب ترتيبها في الصحيح ، ومما اتفق عليه أهل السنة .[٢]

أولا : أسماء الله تعالى الواردة في ترتيب صحيح البخاري :

السلام : " عن عَبْدُ اللَّهِ ﷺ قال : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ... "[٣] .

ووجه الدلالة واضح من خلال تسمية الله تعالى صراحة باسم السلام .

و**الغفور والرحيم** : " عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ "[٤] .

---

[١]. علي بن أحمد أبو محمد بن حزم الأندلسي الظاهري ت ٤٥٦هـ ، **الفصل في الملل والنحل** ، ط١ ، وضع حواشيه أحمد شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ، ص ص٨٢-٨٣ / علي بن محمد بن سالم التغلبي سيف الدين الآمدي ، **غاية المرام في علم الكلام** ، تحقيق أحمد فريد المزيدي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م ، ص ص١٢٥-١٣٢ / سيد سعيد عبد الغني ، **العقيدة الصافية للفرقة الناجية** ، ط٤ ، دار طيبة الخضراء ، مكة ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ص ص٣٠٣-٣٨٠ / عبد القاهر بن طاهر بن محمد أبو منصور التميمي البغدادي ، **أصول الدين** ، يحقيق أحمد شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م ، ص٣٨ / علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري ٢٦٠-٣٢٤هـ ، **الإبانة عن أصول الديانة** ، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ، ص٥٢ .

[٢]. والمقصود بهم هنا : الأشاعرة والماتريدية والسلفية .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الأذان ، باب التشهد في الآخرة ، حديث رقم ٧٨٨ .

[٤]. **المصدر السابق** ، كتاب الأذان ، باب الدعاء قبل السلام ، حديث رقم ٧٩٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجه الدلالة واضح في تسمية الله تعالى صراحةً باسم الغفور واسم الرحيم .

والسميع والقريب : " عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ "[١] .

ووجه الدلالة واضح في اسم السميع واسم القريب التي أطلقها النبي ﷺ لربه تعالى .

والحميد والمجيد : " عن أَبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَأَزْوَاجِهِ ... إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ "[٢] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث في إطلاق اسم الحميد واسم المجيد على الله تعالى .

والشافي : " عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا ، أَوْ أُتِيَ بِهِ ، قَالَ : أَذْهِبْ الْبَاسَ .. رَبَّ النَّاسِ .. اشْفِ ، وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ... "[٣] .

ووجه الدلالة واضح في هذا الحديث وذلك بإطلاق اسم الشافي على الله تعالى وذلك على لسان رسول الله ﷺ .

والملك : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَخْنَى[٤] الْأَسْمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ "[٥] .

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب الجهاد والسير ، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير ، حديث رقم ٢٧٧٠ .

[٢]. **المصدر السابق**،كتاب أحاديث الأنبياء،باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾سورة النساء،من الآية١٢٥،حديث رقم ٣١١٨.

[٣]. **المصدر السابق** ، كتاب المرضى ، باب دعاء العائد للمريض ، حديث رقم ٥٦٧٥ .

[٤]. أخنى : الفحش من القول ، ويجوز أن يكون من قوله أخنى عليه الدهر إذا مال عليه وأهلكه . انظر ابن الأثير ، النهاية ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ٨٦ .

[٥]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الأدب ، باب أبغض الأسماء إلى الله ، حديث رقم ٦٢٠٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجه الدلالة واضح في الحديث ، وذلك من خلال النهي والتقريع الصريح لمن يتسمى بهذا الاسم (ملك الملوك) لأنه اسم اختص الله تعالى ذاته به .

والعظيم والحليم : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ "[١] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث عند تسمية الله تعالى باسم العظيم واسم الحليم صراحة في دعاء رسول الله ﷺ لربه .

والجبار : " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : قال النَّبِيُّ ﷺ : تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً[٢] ، وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ ، ويقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض ؟ ... "[٣].

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق اسم الجبار على الله تعالى .

والرب : " عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا ، – وَرُبَّمَا قَالَ : أَذْنَبَ ذَنْبًا – فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ وَرُبَّمَا قَالَ : أَصَبْتُ فَاغْفِرْ لِي فَقَالَ رَبُّهُ : علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به ... "[٤].

ووجه الدلالة واضح في الحديث في إطلاق اسم الرب على الله تعالى ، وذلك ما بدا جلياً عند مناداة العبد لربه تعالى .[٥]

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء عند الكرب ، حديث رقم ٥٨٦٩ .

[٢]. الخبزة : هي التي يضعها المسافر فإنها لا تبسط كالرقاق وإنما تقلب على الأيدي حتى تستوي . انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص ١٨٣ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الرقاق ، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة ، حديث رقم ٦٠٣٩ .

[٤]. **المصدر السابق** ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ سورة الفتح ، من الآية١٥ ، حديث رقم ٧٥٠٧.

[٥]. ذكر هذه الأسماء صراحةً واعتبروها أسماءً تطلق على الله تعالى بعض أهل العلم . انظر مثلاً : محمد بن إسحاق أبو بكر بن خزيمه خزيمه السلمي (٢٢٣-٣١١هـ) ، **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل** ، تحقيق محمد خليل هراس ، دار الكتب العلمية ، بيروت = =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه مجموعة من أسماء الله تعالى التي أوردها الإمام البخاري في صحيحه وقد جاء تقرير النبي ﷺ بوجود أسماء لله تعالى ففي الحديث : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ "[١] .

وقد أورد علماء العقيدة الإسلامية هذه الأسماء لله تعالى في كتبهم وبينوا أن عددها لم يذكر بقصد الحصر .[٢]

ثانيا : أفعال الله تعالى كما جاءت في ترتيب صحيح البخاري :

العلم والقدرة : " عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ : إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وأنت وحدك علام الغيوب ... "[٣] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق فعل العلم وفعل القدرة في حق الله تعالى .

ط١ ١٩٨٣م / وانظر كذلك محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني (٣١٠-٣٩٥هـ) ، **التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد** ، تحقيق محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الشروط ، باب ما يجوز من الاشتراط ... ، حديث رقم ٢٥٣١ .

[٢]. ابن أبي العز الحنفي ، **شرح العقيدة الطحاوية** ، مرجع سابق ، ص ص٢٢٨-٢٣٠ / عبد الرحمن حبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، مرجع سابق ، ص ص٢٤٣-٢٤٨ / سيد سعيد عبد الغني ، **العقيدة الصافية** ، مرجع سابق ، ص٣٣٨ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الجمعة ، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى ، حديث رقم ١٠٩٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والصدق (التصديق) والنصرة : " عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ ، أَوْ حَجٍّ ، أَوْ عُمْرَةٍ ، يُكَبِّرُ ويقول : صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ..."[١].

ووجه الدلالة واضح في الحديث في إطلاق فعل الصدق وفعل النصرة في حق الله تعالى.

والمطعم : " عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ ... قَالَ : وَأَيُّكُمْ مِثْلِي إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ ... "[٢] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث في إطلاق فعل الإطعام الذي يقدره الله تعالى لعباده .

البسط والوسع : " عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، أَوْ يُنْسَأَ[٣] لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ "[٤].

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال فعل البسط وفعل الوسع في حق الله تعالى ، وهذه الأفعال (البسط والوسع) يقدمها الله تعالى لعباده .

والبر : " قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ ... "[٥] .

ووجه الدلالة واضح في إطلاق فعل البر لله تعالى لعباده .

والهداية : " عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ ... وَهُوَ يَرْتَجِزُ[٦] بِرَجَزِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ، وَلَا تَصَدَّقْنَا ، وَلَا صَلَّيْنَا ... "[١] .

---

١. **المصدر السابق** ، كتاب العمرة ، باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو ، حديث رقم ١٧٩٧ .

٢. **المرجع السابق** ، كتاب الصوم ، باب التنكيل لمن أكثر الوصال ، حديث رقم ١٨٢٩ .

٣. النسأ : أي التأخير . انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، مصدر سابق ، ج٥ ، ص ٤٤ .

٤. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب البيوع ، باب من أحب البسط في الرزق ، حديث رقم ١٩٢٥ .

٥. **المصدر السابق** ، كتاب الصلح ، باب الصلح في الدية ، حديث رقم ٢٥٠٤ .

٦. يرتجز : أي ينشد بالشعر . انظر ابن الأثر ، **النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ١٩٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجه الدلالة واضح في الحديث في إطلاق فعل الهداية بحق الله تعالى ، فهو سبحانه من يهدي عباده .

والإعطاء : " عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ... وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ "[٢] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق فعل الإعطاء لله تعالى ، فقد اختص سبحانه بهذا الفعل على عباده .

وهذه مجموعة من أفعال الله تعالى التي أوردناها للتمثيل عليها كما جاءت في صحيح الإمام البخاري من خلال تقريرها في الأحاديث النبوية .[٣]

ثانيا : صفات الله تعالى الواردة في ترتيب صحيح البخاري : وسأذكر هذه الصفات مما قد اتفق عليه أهل السنة والجماعة (السلفية والأشاعرة والماتريدية)[٤] .

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الجهاد والسير ، باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق ، حديث رقم ٢٨٠٨ .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب فضائل القرآن ، باب اغتباط صاحب القرآن ، حديث رقم ٤٦٣٧ .

[٣]. ذكر هذه الأفعال بحق الله تعالى بعض أهل العلم . انظر المصادر الواردة في صفحة ١٠٥-١٠٦ .

[٤]. قسمت الأشعرية الصفات إلى : نفسية : وهي الوجود ، وسلبية : وهي القدم ، والبقاء ، ومخالفة الحوادث ، والقيام بالذات ، والوحدانية ، وصفات معاني وهي : العلم ، والإرادة ، والقدرة ، والحياة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، والصفات الخبرية أو الصفات المعنوية : كالوجه واليد وغيرها ، أم الماتريدية فلم تفرق بين صفات الذات ولا صفات الفعل واتفقت كثيراً في قضايا تأويل الصفات مع الأشاعرة ، ولكنهم أضافوا صفة التكوين لصفات المعاني ، أما السلفية فقد قسمت الصفات إلى : صفات ذات : وهي التي لا تنفك عن الله تعالى كالوجود والعلم ، وصفات فعل : كالمجيء والنزول وغيرها . انظر مثلاً محمد بن عمر فخر الدين الرازي ت ٦٠٦هـ ، **أساس التقديس** ، د.ن ، ط ١٩٣٥م ، ص ٧٩ / وانظر كذلك علي بن محمد القوشجي ت ٧٨٩هـ ، **شرح تجريد العقائد للطوسي** ، د.ن ، ط ١٣٧٢هـ ، ص ١٠٠ / وانظر أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ت ٧٢٨ هـ ، **الأسماء والصفات** ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، ج١ ، ص ١٢٢ ، ص ١٦٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومذهب السلف أن يوصف الله تعالى بما وصف بها نفسه ، وبما وصفه به رسوله ، ويُصان ذلك عن التحريف ، والتمثيل ، والتكييف ، والتعطيل ، فإن الله ليس كمثله شئ لا في ذاته ، ولا في أفعاله ، ولا في صفاته ، فمن نفى صفاته كان معطلاً ، ومن مثل صفاته بصفات مخلوقاته كان ممثلاً ، والواجب إثبات الصفات ونفي مماثلتها لصفات المخلوقين ، إثباتاً بلا تشبيه ، وتنزيهاً بلا تعطيل ، فقد قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[١] رداً على الممثلة ، وقال تعالى : ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٢] رداً على المعطلة ، فالممثل إنما يعبد صنماً ، والمعطل إنما يعبد عدماً ، فالأصل أن يوصف الله بما وصف به نفسه ، أو وصفه به رسله نفياً أو إثباتاً[٣] .

وسأورد هذه الصفات مرتبةً كما وردة في صحيح الإمام البخاري ، وأشير إليها في الهامش مبيناً مذاهب أهل السنة في هذه الصفات .[٤]

---

[١]. سورة الشورى ١١ .

[٢]. سورة الشورى ١١ .

[٣]. ابن تيميه ، **الرسالة التدمرية** ، ص٤ / وانظر الغزالي ، **الاقتصاد في الاعتقاد** ، ص١٦٧ / وانظر البيهقي ، **الاعتقاد** ، ص٣١ / وانظر البيهقي ، **الأسماء والصفات** ، ص١١٠ / وانظر الصابوني ، **الرسالة من اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة** ، ص٢٦ / وانظر أبو المعالي الجويني ، **كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد** ، ص١٣٦-١٣٧ .

[٤]. وقد ذكر أهل العلم تفصيل هذه الصفات على اختلاف مذاهب أهل السنة ، انظر بعض هذه المصادر التي يمكن الرجوع إليها لمعرفة تفصيل ذلك الأمر : محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ت ٥٠٥هـ ، **الاقتصاد في الاعتقاد** ، دار الأمانة ، بيروت ، ط١ ١٩٦٩م ، ص ٩٢ / عبد الجبار بن احمد الهمذاني ت ٤١٥هـ ، **شرح الأصول الخمسة** ، تحقيق عبد الكريم عثمان ، مطبعة الاستقلال ، القاهرة ، ط١ ١٣٨٤هـ ، ص ٤٧٣ / مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني ت ٧٩١هـ ، **شرح العقائد النسفية** ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د.ط ، ص ص ٧٥-٧٨ / وله أيضاً ، **شرح المقاصد** ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، د.ط ، ج٢ ، ص ص ٦٠-٦٤ / أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ت ٧٢٨هـ ، **الأسماء والصفات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ص ١٢٢-١٦٥ / سيدي أحمد الدريز ت ١٢٠١هـ ، **شرح الخريدة البهية** ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ص ص ٥٨-٨٠ / إبراهيم الباجوري ت ١٢٧٧ هـ ، **شرح جوهرة التوحيد** ، د.ن ، ط ١٩٦٤م ، ج١ ، ص ص ٤٩-٨١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صفة الاستحياء[١] : " عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ ... وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا ، فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ... "[٢] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال وصف الله تعالى صراحةً بصفة الاستحياء .

والإرادة[٣] : " ... كان النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ ، وَاللَّهُ يُعْطِي ... "[٤] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث في اتصاف الله تعالى بصفة الإرادة .

والنزول[٥] : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ... "[٦] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة النزول في حق الله تعالى .

والعلم والقدرة[٧] : " عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ... ثُمَّ لِيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ... "[٨] .

---

١. وهذه الصفة من الصفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

٢. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب العلم ، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس ... ، حديث رقم ٦٤ .

٣. وهذه الصفة هي من صفات المعاني عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

٤. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، حديث رقم ٦٩ .

٥. وهي من الصفات الخبرية أو المعنوية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الفعل عند السلفية .

٦. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الجمعة ، باب الدعء في الصلاة من آخر الليل ، حديث رقم ١٠٧٧ .

٧. وهاتان الصفتان هما من صفات المعاني عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

٨. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الجمعة ، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى ، حديث رقم ١٠٩٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفتا العلم والقدرة في حق الله تعالى كما بين الحديث .

والحياة[١] : " عن عَائِشَةَ ﵂ ... فَقَالَ أبو بكر ﵁ : أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ إِلَى ﴿ الشَّاكِرِينَ ﴾ وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهَا حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ ﵁ ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ ، فَمَا يُسْمَعُ بَشَرٌ إِلَّا يَتْلُوهَا "[٢] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الحياة في حق الله تعالى .

والبغض[٣] :"عَنْ عَائِشَةَ ﵂ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ[٤] "[٥].

والرحمة والغضب[٦] : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي "[٧] .

---

١. وهذه الصفة هي من صفات المعاني عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

٢. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الجنائز ، باب الدخول على الميت بعد الموت ... ، حديث رقم ١٢٤١ و١٢٤٢ .

٣. وهذه الصفة هي من صفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

٤. الألد الخصم : أي الشديد الخصومة . انظر ابن الأثير ، النهاية ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص ٢٤٤ .

٥. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المظالم ، باب قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ سورة البقرة ، من الآية٢٠٤ ، حديث رقم ٢٢٧٧ .

٦. وهذه الصفة هي من صفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

٧. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ سورة الروم ، من الآية٢٧ ، حديث رقم ٢٩٥٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفتي الرحمة والغضب لله تعالى .

والمحبة[١] : " عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ "[٢] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة المحبة صراحةً في حق الله تعالى لعباده .

والكلام[٣] : " عَنْ عَائِشَةَ ﷺ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا ... وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى ، لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا ... "[٤] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الكلام بما تحمل من معانٍ في حق الله تعالى .

وقد جاء في الحديث أيضاً : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ "[٥] .

والقرب[٦] : " عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ : لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ – أَوْ قَالَ لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ – : أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ : اللَّهُ أَكْبَرُ .. اللَّهُ أَكْبَرُ

---

[١]. وهذه الصفة هي من صفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، حديث رقم ٢٩٧٠ .

[٣]. وهذه الصفة هي من صفات المعاني عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

[٤]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المغازي ، باب حادثة الإفك ، حديث رقم ٣٨٢٦ .

[٥]. **المصدر السابق** ، كتاب العتق ، باب الخطأ والنسيان ... ، حديث رقم ٢٣٤٣ .

[٦]. وهذه الصفة هي من صفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الفعل عند السلفية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ ... "[١] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة القرب في حق الله تعالى ، وهو قربه من عباده عند الدعاء .

والعلو[٢] : " عن أَبَي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ يَقُولُ : ... فَقَالَ ﷺ : أَلَا تَأْمَنُونِي ، وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً..."[٣] .

وقد وردت العديد من الأحاديث النبوية لهذه الصفة .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة العلو في حق الله تعالى عن خلقه .

والوجه[٤] : " عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ : ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قَالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ ... "[٥] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الوجه لله تعالى بلا كيفية .

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، حديث رقم ٣٨٨٣ .

[٢]. وهذه الصفة هي من صفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المغازي ، باب بعث علي بن أبي طالب ﷺ وخالد بن الوليد ﷺ إلى اليمن ، حديث رقم ٤٣٥١ .

[٤]. وهذه الصفة هي من صفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

[٥]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً... ﴾ سورة الأنعام ،من الآية٦٥، حديث رقم ٤٦٢٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقيام بالذات[١] : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ ، وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ ."[٢].

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الصمد وعدم الاحتياج للمخلوقين ، وعدم افتقاره تعالى لشيء من خلقه ، وأنه تعالى قائم بذاته ويحتاجه المخلوقين .

والغضب[٣] : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ ... فَيَقُولُ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنْ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي .. نَفْسِي .. نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا ، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ... "[٤] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الغضب في حق الله تعالى في الآخرة صراحةً .

والغيرة[٥] :" عَنْ أَسْمَاءَ ﷺ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنْ اللَّهِ... "[١].

---

[١]. وهذه الصفة هي من الصفات السلبية أي التي تسلب وتنفي ضدها عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله الله الصمد ، حديث رقم ٤٩٧٥ .

[٣]. وهذه الصفة هي من صفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

[٤]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب تفسير القرآن ، باب ذرية من حملنا مع نوح ... ، حديث رقم ٤٣٤٣ .

[٥]. وهذه الصفة هي من صفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الغيرة في حق الله تعالى .

والصبر[٢] : " عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ أَحَدٌ أَوْ لَيْسَ شَيْءٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنْ اللَّهِ ، إِنَّهُمْ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا ، وَإِنَّهُ لَيُعَافِيهِمْ ، وَيَرْزُقُهُم "[٣] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الصبر في حق الله تعالى صراحةً وذلك على عباده المشركين في الدنيا .

والفرح[٤] : " عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ ، وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ ... "[٥] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الفرح لتوبة عباده ، وهذه صفة أطلقت صراحةً في حق الله تعالى .

والإحياء والإماتة[٦] : " عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا ، وَإِذَا قَامَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا ، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ "[٧] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الإحياء وصفة الإماتة في حق الله تعالى لمخلوقاته .

---

١. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب النكاح ، باب الغيرة ، حديث رقم ٤٨٢١ .

٢. وهذه الصفة هي من صفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

٣. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الأدب ، باب الصبر على الأذى ، حديث رقم ٦٠٩٩ .

٤. وهذه الصفة هي من صفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

٥. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الدعوات ، باب التوبة ، حديث رقم ٥٨٣٤ .

٦. وهذه الصفة هي من صفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الفعل عند السلفية .

٧. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا نام ، حديث رقم ٥٨٣٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسمع والبصر[١] : " عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا ... "[٢] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة السمع وصفة البصر صراحةً في حق الله تعالى ، وهو بذلك تعالى يدرك كل مسموع وكل مبصر وإن خفي .

والوحدانية[٣] : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ "[٤] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الوحدانية صراحةً في حق الله تعالى ، ونفي الشريك عن الله تعالى .

والرضا والسخط[٥] : " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى ، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالُوا

---

١. وهذه الصفة هي من الصفات السلبية التي تنفي أضدادها كنفي صفة الوحدانية للتركيب أو التعدد عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

٢. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء إذا علا عقبة ، حديث رقم ٥٩٠٥ .

٣. وهذه الصفة هي من صفات المعاني عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

٤. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الدعوات ، باب فضل التهليل ، حديث رقم ٥٩٢٤ .

٥. وهذه الصفة هي من صفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟! فَيَقُولُ : أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي ، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا "[١] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الرضا وصفة السخط صراحةً في حق الله تعالى .

ومخالفته للحوادث[٢] : " عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا : هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ ؟ "[٣] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة مخالفة الحوادث في حق الله تعالى ، وأنه تعالى عن الشبيه .

والبقاء[٤] : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَطْوِي وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ ؟ ... "[٥] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة البقاء بلا آخر في حق الله تعالى ، كما ظهر هذا الأمر صراحةً في الحديث النبوي .

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ، حديث رقم ٦٠٦٧ .

[٢]. وهذه الصفة هي من الصفات السلبية التي تنفي أضدادها فهو تعالى ليس كمثله شيء ، عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يكره من كثرة السؤال ... ، حديث رقم ٦٧٥٣ .

[٤]. وهذه الصفة هي من الصفات السلبية التي تنفي أضدادها فهو تعالى أبدي فليس لوجوده آخر ، عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

[٥]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التوحيد ، باب .. فيه عن ابن عمر .. ، حديث رقم ٦٨٣٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقدم[١] : " عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ... لَا يَزَالُ يُلْقَى فِيهَا ، وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ تَقُولُ : قَدْ .. قَدْ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ ، وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا ، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ "[٢] .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة القدم في حق الله تعالى بلا كيفية.

الأولية[٣] : " عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ : إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَقَالَ : اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ ، قَالُوا : بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ ، قَالُوا : قَبِلْنَا ، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ ، قَالَ : كَانَ اللَّهُ ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ..."[٤].

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الأولية في حق الله تعالى ، فهو تعالى أزلي بلا بداية ، وليس له سابق كما جاء في الحديث .

واليد[٥] : " عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا ، فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ الْمَلَائِكَةَ ... "[١] .

---

[١]. وهذه الصفة هي من صفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ سورة إبراهيم ، من الآية٤، حديث رقم ٦٨٣٦ .

[٣]. وهذه الصفة هي من الصفات السلبية التي تنفي أضدادها فهو تعالى أزلي فليس لوجوده بداية ، عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

[٤]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء ... ، حديث رقم ٧٤١٨ .

[٥]. وهذه الصفة هي من صفات المعنوية أو الخبرية عند الأشاعرة والماتوريدية ، ومن صفات الذات عند السلفية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة اليد في حق الله تعالى بلا كيفية.

ومسألة تقرير مسائل الإيمان : فقد تم تقرير بعض مسائل الإيمان في أحاديث النبي ﷺ عند حديثه عن الإيمان فقدمت هذه الأحاديث تفسيراً جلياً للإيمان ، وقدمته بصورة واضحة يطمئن إليها القلب ، ويتقبلها العقل .

وقد استدل أهل العلم في تقرير مسائل الإيمان بالأحاديث النبوية الشريفة .[٢]

ومما جاء تقريره في بيان معنى الإيمان ، وبيان أركانه : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ ، بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَبِلِقَائِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ ... "[٣] .

وكذا تقرير درجات الإيمان وأنه يزيد وينقص ، فيزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية .

ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟! ... فَيَقُولُ : - أي الله تعالى - اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ، ثُمَّ يَعُودُونَ ، فَيَقُولُ : اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَخْرِجُوهُ ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ... "[٤] .

---

١. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾ سورة النساء ،من الآية١٦٤،حديث رقم ٧٥١٦.

٢. عماد الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الحنبلي ت ٩٠٩هـ ، **التمهيد في علم الكلام** ، تحقيق محمد عبد الله السمهري ، ط١ ، دار بلنسية ، الرياض ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، ص١١٦ ، وص١٩٢ / ابن أبي العز الحنفي ، **شرح العقيدة الطحاوية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ص٤٦٦-٤٨٥ / عبد الرحمن حبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، مرجع سابق ، ص٨٤ / السيد سابق ، **العقائد الإسلامية** ، ط١ ، دار الفتح للإعلام العرب ، القاهرة ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ، ص٩ .

٣. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل النبي ﷺ ... ، حديث رقم ٤٨ .

٤. **المصدر السابق** ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾ سورة القيامة ، آية٢٢ ، حديث رقم ٧٤٣٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ودلالة هذا الحديث في تصوير هذا الإيمان بالذرة لنقصانه ، وهذا ليس حال كل الخلق ، وما دام أن الإيمان يتناقص حتى يصبح كالذّرة ، فيثبت زيادته أيضاً .[١]

وتقرير حقيقة الإيمان وأنه يعني التصديق القلبي ، ويعني القول باللسان ، ويعني العمل بالجوارح سواء بسواء ، فلا ينزع الإيمان عن العمل . ومن هذه الأحاديث النبوية : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : إِيمَانٌ بِاللَّهِ ، وَرَسُولِهِ ... "[٢] .

وقوله ﷺ : " الإيمان بضع وستون شعبة أدناها إماطة الأذى عن الطريق ، وأعلاها قول لا إله إلا الله ، والحياء شعبة من الإيمان ... "[٣] .

ودلالة هذه الأحاديث في تقرير النبي ﷺ بتسمية الإيمان بالعمل ، وتعلق الإيمان بتصديق القلب الذي يتمثل بخلق الحياء ، وتعلقه بقول اللسان المتمثل في الحديث بقوله : لا إله إلا الله ، والمتعلق بعمل الأركان ، والمتمثل في الحديث بإماطة الأذى عن الطريق ، وأنها كلها تعني الإيمان . وتقرير مسألة دخول الإنسان في إطار الإيمان وخروجه منه ، حيث بينت الأحاديث النبوية أن لفظ المؤمن يطلق على من يؤمن بأركان الإيمان مجتمعه ، وأنه لا يخرج من دائرة الإيمان إلا إذا أحدث ما ينقض هذا الإيمان صراحة ، وأن حكم الإيمان يطلق على الإنسان بناءً على ظاهره ، وأن الباطن يتولاه الله سبحانه وتعالى . وقد تقرر ذلك في الحديث : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا ... "[٤] . وفي الحديث

---

[١]. انظر تعليق ابن أبي العز الحنفي عن هذه المسألة ، **شرح العقيدة الطحاوية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ص ٤٦٦-٤٨٥ .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب الإيمان ، باب من قال : إن الإيمان هو العمل ، حديث رقم ٢٥ .

[٣]. **المصدر السابق** ، كتاب الإيمان ، باب أمور الإيمان ، حديث رقم ٨ .

[٤]. **المصدر السابق** ، كتاب الأدب ، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ، حديث رقم ٦١٠٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا ، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا ، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، فَلَا تُخْفِرُوا[١] اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ "[٢] .

ومسألة تقرير الإيمان بقدر الله تعالى : حيث جاءت الأحاديث النبوية المطهرة بتقرير مسألة الإيمان بقدر الله تعالى ، واعتباره أحد أركان الإيمان الأساسية ، والتي لا بد من الإيمان به إيماناً قطعياً ، واعتبار القدر خيره وشره من الله سبحانه ، وأنه ليس للمخلوق مطلقاً الخروج عن هذا التقدير الرباني .

ومن ضمن الإستدلالات النبوية التي جاءت لتقرير هذه المسألة ، قول النبي ﷺ لما تحدث عن أركان الإيمان فأقر الإيمان بالقدر . قال ﷺ : " ... وتؤمن بالقدر خيره وشره ... "[٣].

ووجه دلالة هذا الحديث واضحة في تقرير وجوب الإيمان بالقدر ، وتقرير أن كل ما يحدث للمخلوق من خير أو شر بيد الله وحده ، وهو قول أهل السنة والجماعة .

يقول الإمام الصابوني[٤] : " من قول أهل السنة والجماعة أن أكساب العباد مخلوقه لله تعالى ، وأنهم لا يمترون فيها ، ولا يعودن من ينكر ذلك أنه من أهل الحق والهدى ، ويشهدون أن

---

[١]. تخفروا : من خفرة الرجل أي أجرته وحفظته ، وكنت له حامياً وكفيلاً ، وأخفرته : أي نقضت عهده ، انظر ابن الأثير ، **النهاية من غريب الحديث والأثر** ، ج٢ ، ص ص ٥٢-٥٣ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الصلاة ، باب فضل استقبال القبلة ، حديث رقم ٣٧٨ .

[٣]. **المصدر السابق** ، كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل النبي ﷺ ، حديث رقم ٤٨ .

[٤]. هو أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الصابوني ، ولد سنة ٣٧٣هـ ، قال عنه الذهبي : الواعظ والمفسر والمصنف ، أحد الأعلام وشيخ خراسان في زمانه ، توفي سنة ٤٤٩هـ من شهر محرم . انظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢١٩ / السمعاني ، **الأنساب** ، مصدر سابق ، ج٨ ، ص ص٢٤٧-٢٤٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله يهدي من يشاء ، ويضل من يشاء ، ولا عذر ولا حجة لمن أضله الله ، قال تعالى ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[١] "[٢] .

وقررت الأحاديث النبوية بأن كل ما يحدث للمخلوق هو مما قدره الخالق وحده ، وقد ظهر ذلك حين أذن النبي ﷺ لأصحابه بالعزل باعتبار أنه لن تخلق نفس إلا بإذن الله تعالى ، وأن هذا العزل لا يمنع أمراً قدره الله تعالى . ففي الحديث : " عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نُصِيبُ سَبْيًا فَنُحِبُّ الْأَثْمَانَ فَكَيْفَ تَرَى فِي الْعَزْلِ ؟ فَقَالَ : أَوَإِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ ؟ لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَلِكُمْ ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللَّهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَّا هِيَ خَارِجَةٌ "[٣] .

ويتبع تقرير هذه المسألة أمران هامان هما :

الأول : إن الإيمان بتقدير الله تعالى المطلق لكل شئ لا يعني أبداً أن يتواكل الإنسان ، ويقعد عن العمل بحجة القدر ، أو يعصي الله تعالى ويخالف أمره بهذه الحجة ، إذ جاء تقرير النبي ﷺ في رفض الاحتجاج بالقدر ضمن هذه الأمور ، وأنه على الإنسان أن يعمل ويتوكل .

ففي الحديث : " عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً ، فَقَالَ : رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ ، فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ

---

[١]. سورة الأنعام ، الآية ١٤٩ .

[٢]. إسماعيل بن عبد الرحمن أبو عثمان الصابوني ت ٤٤٩هـ ، **الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة أو عقيدة السلف أصحاب الحديث** ،تحقيق بدر بن عبد الله البدر ،مكتبة الغرباء الأثرية ،المدينة المنورة ، ط٢ ١٤١٥هـ – ١٩٤٩م ، ص ٣٠ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب البيوع ، باب بيع الرقيق ، حديث رقم ٢٠٧٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ، قَالَ : أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ ... "[١] .

الثاني : ضرورة الابتعاد عن الجدال والخوض في مسائل القدر ، والتحذير من فتنة الانزلاق بمزالق أهل الهوى والضلال . فقرر النبي ﷺ النهي عن مثل هذه الأمور .

ففي الحديث النبوي : " عن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً فَقَالَ : أَلَا تُصَلِّيَانِ ؟! فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا ، فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ : وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا "[٢] .

ووجه الدلالة في الحديث هو في استدلال النبي ﷺ بهذه الآية في النهي عن الجدال ، كرد على قول علي وفاطمة الذين أرادا الخوض والجدال في مسألة القدر .

حيث استدل سلف الأمة بذلك على رفض الخوض في متاهات أهل البدع والهوى حين يخوضون في مسائل القدر ، وهذا ما فهمه الصحابة ﷺ ، فلم نجدهم يخوضون بهذه المسألة .[٣]

وبهذين الأمرين الهامين تكون مسألة الإيمان بقدر الله تعالى قد تقررت في الأحاديث النبوية بطريق واضح وجلي ، وقد أزيلت الشبهات من حولها .

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب الجنائز ، باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله ، حديث رقم ١٣٦٢ .

[٢]. **المصدرالسابق** ، كتاب الجمعة ، باب تحرض النبي ﷺ على صلاة الليل ... ، حديث رقم ٣٧٨ .

[٣]. انظر بمثل ما تكلم به ابن قدامه المقدسي ، **لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد** ، ص ص١٥٢-١٥٣ / أبو حامد الغزالي ، **الأربعين في أصول الدين** ، مصدر سابق ، ص ١٠-١١ / نديم الملاح ، **العقائد الإسلامية** ، ط١ ، مطبعة دار الإيتام ، القدس ، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م ، ص ص٢٠١-٢٠٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : المنهج التقريري في عرض النبوات :

إن من المناهج المهمة المتبعة في إثبات النبوة والتي استخدمت في الأحاديث النبوية هو المنهج التقريري ، وقد استخدمه النبي ﷺ لتقرير مجموعة من مسائل المتعلقة في النبوات وإثباتها . ومن هذه المسائل :

مسألة تقرير ارتباط الرسالة الخاتمة بالرسالات السابقة : حيث أن ما جاء به النبي ﷺ من أصل الدين هو ذاته الذي جاء به جميع الرسل من قبله ، لأن ارتباطهم فيما بينهم مرتبط بوحدة الوحي المرسل إليهم .

ومن خلال تقرير هذه المسألة يأتي إثبات النبوة ، لأن الإيمان بالرسل السابقين يقتضي الإيمان بالرسول ﷺ ، والإيمان بالرسول ﷺ يقتضي الإيمان بالرسل من قبله .

وقد أثبت أهل العلم تقرير هذه المسألة بمجموعة من الأدلة منها ما جاء في حديث النبي ﷺ الذي قرر هذا الارتباط .

ففي الحديث : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ "[١] .

وقد ربط النبي ﷺ بينه وبين الأنبياء جميعاً بوحدة الدين ، حيث أنهم جميعاً أتوا بذات أصل الدين كما جاء في الحديث النبوي ، على الرغم من اختلافهم في المنبت والزمان ، وأنه ﷺ جاء مصدقاً ومتمماً لما جاءوا به والأنبياء جميعاً أخوة فيما بينهم .[٢]

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ سورة مريم ، آية١٦ ، حديث رقم ٣٤٤٣ ، ج٧ ، ص٣٩٦ .

[٢]. أبو المعين ميمون بن محمد النسفي ت ٥٠٨هـ ، **تبصرة الأدلة في أصول الدين** ، تحقيق خلود سلامة ، ط١ ، مكتبة دمشق ، ١٩٩٠م ، ج١ ، ص ٤٨٧ / والماوردي ، **أعلام النبوة** ، مصدر سابق ، ص ص ٢٠-٢١ / ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم ، **النبوات** ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ص ٢٤١ / ابن القيم الجوزية ، **زاد المعاد** ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، = = ط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسألة تقرير صور الوحي في الرسالة الخاتمة : حيث عرض النبي ﷺ في حديثه عدداً من صور الحي الذي كان يتنزل عليه ليخبره بالرسالة والشريعة من ربه .

وقد ذكر العلماء بعض هذه الصور من خلال ما جاء مقرراً في الأحاديث النبوية على لسان متلقي الوحي ﷺ .[١] ومنها : مجيئه كصلصة الجرس ومجيئه بصورة البشر .

ففي الحديث : " عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ﵁ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺفَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ – وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ – ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي ، فَأَعِي مَا يَقُولُ ... "[٢] .

مسألة تقرير ميزات الرسالة الخاتمة : حيث جاءت الأحاديث النبوية لتبين تقرير ما تميزت به الرسالة الخاتمة للنبي ﷺ عن الرسالات السابقة التي قبله .

وقد قرر أهل العقيدة هذه الميزات التي اتسمت بها رسالة النبي ﷺ واستدلوا على ذلك ببعض الأحاديث النبوية التي تحدثت عن هذه الميزات .

ففي الحديث النبوي : " عن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا

١٩٨١م ، ج٢ ، ص٦٩ / داود علي الفاعوري ، **العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم** ، د.ط ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص ص١٥٢-١٥٤.

[١]. الفخر الرازي ت ٦٠٦هـ ، **المطالب العالية من العلم الإلهي** ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، ج٨ ، ص٤٩ / محمد بن أحمد أبو العون السفاريني ، **لوامع الأنوار الإلهية وسواطع الأسرار الأثرية** ، د.ط ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٧٠م ، ج٢ ، ص٣٠٤ / عبد العزيز السلمان ، **الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية** ، مرجع سابق، ج١ ، ص٢٣٠.

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، حديث رقم ٣٢١٥ ، ج٧ ، ص ص٢٤٩-٢٥٠ / ومثله حديث تصور جبريل بالبشر ، حديث رقم ٥٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَطَهُورًا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ "[١] .

يقول الإمام ابن حزم[٢] : – بعد ذكره لبعض الميزات الواردة في الأحاديث النبوية – " وهو المبعوث إلى عامة الجن والورى ، بالحق والهدى ، والنور والضياء "[٣] .

ومن ميزات رسالة النبي ﷺ أنه ختمت به النبوة ، وجعلت رسالته خاتمة الرسالات ، وقد تقرر ذلك على لسان النبي ﷺ .

" عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ ... "[٤] .

مسألة تقرير صفات النبي ﷺ : فقد قررت الأحاديث النبوية مجموعة من الصفات التي اتصف بها ﷺ قبل وأثناء النبوة ، وأنها تحققت له لتأييده في إثبات صحة رسالته الكريمة .

وقد ذكرت كتابات أهل العقيدة تقرير هذه الصفات عند الحديث عن مسائل النبوات ، ومن هذه الصفات المقررة : صفة العصمة بعمومها سواء من القتل ، أو من الوقوع في الفواحش ، أو من الوقوع في أمر يخدش الحياء ، وصفة ثقة النبي ﷺ بربه سبحانه وتعالى ، وحسن التوكل عليه في كل أحواله .

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التيمم ، باب ١ ، حديث رقم ٣٣٥ ، ج٢ ، ص٣٨٩ .

[٢]. هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، لقب بالقرطبي والظاهري ، نسب إلى مولده ومذهبه ، ولد في قرطبة سنة ٣٨٤هـ ، فقيه الأندلس ، صاحب التصانيف في الأدب والجدل والفقه وغيرها ، مجدد مذهب داود الظاهري ، بلغت مؤلفاته نحو أربعمائة مصنف ، توفي سنة ٤٥٦هـ . انظر : عبد الحليم عويس ، ابن حزم واضع علم مقارنة الأديان ، مجلة الفيصل ، عدد ٢٨ لسنة ١٩٧٩م ، ص٥٩ .

[٣]. ابن حزم الأندلسي علي بن أحمد ت٤٥٦ ، الدرة فيما يجب اعتقاده ، تحقيق أحمد بن ناصر بن محمد الحمد وسعيد بن عبد الرحمن القزقي ، ط١ ، مكتبة التراث ، مكة ، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م ، ص٢٠٠ .

[٤]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، حديث رقم ٣١٩٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأحاديث النبوية التي قررت هذه الصفات : " عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ حَدّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمْ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عَمُّهُ : يَا ابْنَ أَخِي لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ ، فَجَعَلْتَ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الْحِجَارَةِ ، قَالَ : فَحَلَّهُ ، فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَانًا ﷺ "[١].

وكذا ما جاء في الحديث : " عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَ : قُلْتُ : لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا ، فَقَالَ : مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا "[٢] .

ووجه دلالة هذه الأحاديث يكون في إثبات صدق الرسول ﷺ في رسالته ، حيث أنه اتصف بهذه الصفات التي لا يمكن أن يتصف بها إلا نبي موحى إليه من ربه ، ومؤيد بعناية ربانية فائقة جعلته يصل لهذه الصفات الكريمة .

مسألة تقرير نبوات الأنبياء السابقين : فقد قررت الأحاديث النبوية وجود الأنبياء السابقين قبل نبوة محمد ﷺ ، وأنهم مبعوثون من ربهم ، وأن الله أرسلهم بالوحي والرسالة لتبليغ الناس ، وأنه سبحانه أيدهم بالمعجزات ليصدقهم الناس بها ، وأنهم من مختلف الأوطان والأزمان ، وأن الله أرسلهم كي يبلغوا رسالته ، ويقيموا شريعته ، ويوصلوا الخلق إلى عقيدة التوحيد ، وأنهم بلغوا الرسالة ، وأدوا الأمانة ، ونصحوا أقوامهم ، وأنهم على منزلة رفيعة عند الله تعالى ، وغير ذلك من الأمور التي جاء تقريرها في الأحاديث النبوية في مسألة نبوات الأنبياء السابقين والذين جاءوا برسالاتهم قبل الرسالة الخاتمة ، وقد انتهت رسالاتهم بوجود الرسالة الخاتمة . ومن هذه الأحاديث التي ذكرت عدداً من أنبياء الله تعالى ، وقررت رسالاتهم . أذكر منها على سبيل التمثيل ما جاء

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب الصلاة ، باب كراهية التعري في الصلاة ، حديث رقم ٣٥١ .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب المهاجرين من الأنصار وفضلهم ، حديث رقم ٣٦٥٣ / ومثله حديث رقم ٢٩١٠ / ومثله حديث رقم ٣٩٠٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الحديث النبوي : " عن أنس ﷺ عن أبي ذَرٍّ أنه كان يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ... قَالَ أَنَسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ – عليهم السلام – ، وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ عليه السلام قَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ :هَذَا مُوسَى ... "[١] .

ووجه الدلالة في ذكر هذا الحديث لعدد من أنبياء الله تعالى الذين شرفهم الله تعالى بالرسالة والوحي ، وأنهم قد سبقوا رسالة النبي ﷺ . والنبي ﷺ في هذا الحديث يقر لهم بهذه الرسالات السابقة ويثبتها لهم ، وهو بذلك يثبت عدم احتكار الحقيقة والنبوة له وحده ، بل إنه يعتبر رسالته تسير وفق ما سارت عليه الرسالات النبوية السابقة ، وأنه جاء متمماً لمن سبقه من الأنبياء والمرسلين .

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب الصلاة ، باب كيف فرضت الصلاة في الإسلام ، حديث رقم ٣٣٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : المنهج التقريري في عرض السمعيات :

ومما يتبع المنهج التقريري بل ويميزه أنه كان مدار الحديث والعمل في غالب مسائل السمعيات التي عرضت مجملها من خلال هذا المنهج التقريري .[١]

وهذه المسائل في مجملها غيبيات ثبت الإيمان بها من خلال ما ورد تقريره في الكتاب والسنة ، وهي بذلك واجبة الإيمان لقوله تعالى ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾[٢] .

وفي ذلك يقول ابن قدامة المقدسي[٣] – رحمه الله – : " ويجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ ، وصح النقل عنه فيما شاهدناه ، أو غاب عنا ، نعلم أنه حق وصدق ، وسواء ذلك ما عقلناه ، أو جهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه "[٤] .

وسأطبق – بإذن الله تعالى – المنهج التقريري على مسائل السمعيات التي تقررت في الأحاديث النبوية . ومن هذه المسائل :

---

[١]. انظر بعض كتب العقيدة من مثل : أبو الحسن علي بن محمد بن سالم سيف الدين الآمدي ت ٦٣١هـ ، **إبكار الأفكار في أصول الدين** ، تحقيق أحمد فريد المزيدي ، منشورات محمد علي بيضون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت / ابن تيمية ، **العقيدة الواسطية** ، مصدر سابق / ابن قدامه المقدسي ، **لمعة الاعتقاد** ، مصدر سابق / الجويني ، **العقيدة النظامية** ، مصدر سابق .

[٢]. سورة البقرة ، آية ٢–٣ .

[٣]. هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامه بن مقدادم المقدسي ثم الدمشقي ، ولد في شعبان لسنة ٥٤١هـ بقرية ناحية جبل نابلس ، قدم دمشق وسمع من شيوخها ، صنف الكتب في الحديث والفقه واللغة والرقائق ، توفي سنة ٦٢٠هـ . انظر : ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، مصدر سابق ، ج١٣ ، ص ص٩٩–١٠٠ .

[٤]. ابن قدامة المقدسي ، **لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد** ، مصدر سابق ، ص٢٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسألة تقرير الإيمان بوجود الملائكة وتقرير صفاتهم ووظائفهم : فقد جاء تقرير الإيمان بوجود الملائكة ، ووجوب هذا الإيمان باعتباره ركناً من أركان الإيمان الأساسية . واستدل على تقرير ذلك ببعض الأحاديث النبوية منها : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ ... "[١] .

وهذا النص الصريح هو ما استدل به أهل العقيدة عند تقرير وجوب الإيمان بالملائكة .

وفي هذا يقول الشيخ أبو جعفر الطحاوي في متن عقيدته : " وعلينا أن نؤمن بوجود الملائكة كما أخبرتنا آيات الكتاب والأحاديث النبوية ، وهو من عالم الغيب الذي لا يمكن إدراكه بالحس ، ولا بالعقل "[٢] .

وتابعت الأحاديث النبوية تقرير أوصاف الملائكة فذكرت مجموعة من هذه الأوصاف :

أن لهم أجنحة : " عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ أَبْكِي وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ لَا يَنْهَانِي فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا ... "[٣] .

وأنهم أعداد عظيمة وكبيرة وأنه لا يحصى عددهم : ففي الحديث النبوي : " ... عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ... فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ

---

[١]. جزء من حديث **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة وجواب النبي ﷺ ، حديث رقم ٥٠ ، ج١ ، ص٢٦٧ .

[٢]. أبو جعفر الطحاوي ت ٣٢١هـ ، **متن العقيدة الطحاوية بيان عقيدة أهل السنة والجماعة** ، دار ابن حزم ، الرياض ، ص٢٥ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الجنائز ، باب الدخول على الميت بعد الموت ، حديث رقم ١١٦٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ : هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ ... "[١] .

وأنهم خلق عظيم لهم القدرة على التشكل ، وقد يكونوا معنا ولا نراهم : ففي الحديث النبوي الشريف : " عن زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ – سئل – عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾[٢] قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّهُ–أي النبيﷺ–رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ"[٣].

وحديث " عن عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا : يَا عَائِشَ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى مَا لَا أَرَى ، تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ " .[٤]

وأنهم كرام بررة ، وأنهم متفاوتون فيما بينهم : ففي الحديث النبوي : " عَنْ عَائِشَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ... "[٥] .

ومن تفاوتهم بالمنزلة فيما بينهم ، حديث : " ... جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ قَالَ : مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ – أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا – قَالَ : وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ " .[٦]

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، حديث رقم ٢٩٦٨ .

[٢]. سورة النجم ، آية٩–١٠ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، حديث رقم ٢٩٩٣ .

[٤]. **المصدر السابق** ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة ، حديث رقم ٣٤٨٤ .

[٥]. **المصدر السابق** ، كتاب تفسير القرآن ، باب عبس وتولى أي كلح وأعرض ، حديث رقم ٤٩٣٧ .

[٦]. **المصدر السابق** ، كتاب المغازي ، باب شهود الملائكة بدراً ، حديث رقم ٣٦٩٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأنهم مطبوعون على الطاعة وعدم المعصية ، وهم يمتثلون لأمر الله سبحانه في كل عملهم : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ : أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ قَالَ : فَنَزَلَتْ ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾[١] "[٢] .

وجاء تقرير الأحاديث النبوية لبعض وظائف الملائكة . ومن هذه الوظائف المقررة والتي قررها أهل العقيدة من خلال تقرير الأحاديث النبوية لها[٣] ما يلي :

نفخ الروح في الإنسان ، وكتابة رزقه ، وأجله ، ومرده : " عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ : يَا رَبِّ نُطْفَةٌ .. يَا رَبِّ عَلَقَةٌ .. يَا رَبِّ مُضْغَةٌ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى ؟ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ ؟ فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ "[٤] .

وحفظ الإنسان وحمايته ، وحضور الصلاة ، وتفقد أحوال الناس : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ

---

[١]. سورة مريم ٦٤ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، حديث رقم ٢٩٧٩ .

[٣]. ابن تيمية ، **مجمل اعتقاد السلف** (الجزء الثالث من مجموع الفتاوى) ، ط١ ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٩٩١م ، ص١٢٨ / الفخر الرازي ، **المطالب العالية من العلم الإلهي** ، مصدر سابق ، ص ص٣٩٥-٤٠٠ / جماعة من العلماء ، **شرح العقيدة الطحاوية** ، تخريج الأحاديث محمد ناصر الدين الألباني ، ط٦، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ص٢٤٤ / عمر سليمان الأشقر ، **عالم الملائكة الأبرار** ، وقد ذكر تفصيل هذه الصفات والوظائف في كتابه .

[٤]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الحيض ، باب قول الله تعالى : ﴿ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ سورة الحج ، من الآية٥ ، حديث رقم ٣٠٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ – وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ – كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ "[١] .

والقتال مع المؤمنين ونصرتهم : ففي الحديث النبوي : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : يَوْمَ بَدْرٍ هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ "[٢] .

وتلقي أرواح العباد وقبضها وإرسالها لله سبحانه وتعالى : " عن حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَلَقَّتْ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالُوا : أَعَمِلْتَ مِنْ الْخَيْرِ شَيْئًا ؟ قَالَ : كُنْتُ آمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا ، وَيَتَجَاوَزُوا عَنْ الْمُوسِرِ ... "[٣] .

وحماية المدينة المنورة في الدنيا وحمايتها من فتنة الدجال : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ ، وَلَا الدَّجَّالُ "[٤] .

وإعلان محبة الله سبحانه لخلقه ومناداة ذلك في أهل السماء وأهل الأرض : " عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ... "[٥] .

وإنزال الوحي بصوره المتعددة لتبليغ الرسالة ومدارسته القرآن الكريم للنبي ﷺ : " عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﷺا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ﷺ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ، حديث رقم ٥٢٢ .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب المغازي ، باب شهود الملائكة بدراً ، حديث رقم ٣٦٩٤ .

[٣]. **المصدر السابق** ، كتاب البيوع ، باب من انظر موسراً ، حديث رقم ١٩٣٥ .

[٤]. **المصدر السابق** ، كتاب الحج ، باب لا يدخل الدجال المدينة ، حديث رقم ١٧٤٧ .

[٥]. **المصدر السابق** ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، حديث رقم ٢٩٧٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ – وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ – فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي ، فَأَعِي مَا يَقُولُ ... "[١] .

وتقرير بعض الوظائف الخاصة لبعض الملائكة مثل إثبات نفخ الصور لإسرافيل عليه السلام ، **والوحي لجبريل** عليه السلام ، **وخزانة النار لمالك** عليه السلام **وهكذا** : " عَنْ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالَا : الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ "[٢] .

وقد كان غالب الاستدلال في تقرير هذه المسائل عند أهل العلم من خلال الآيات القرآنية ، وقلما تستخدم الأحاديث النبوية للتدليل على تقرير هذه المسائل .

مسألة تقرير الإيمان بالغيبيات كوجود الجان والشياطين ، وتقرير صفاتهم ، وأعمالهم :

حيث قررت الأحاديث النبوية هذه المسألة بصورة جلية وواضحة ومفصلة ، من خلال تقرير وجوب الإيمان بوجود الجان والشياطين ، وتقرير صفاتهم ، وتقرير أعمالهم ، وتقرير سبل الوقاية منهم .

وقد بين أهل العلم أن الإيمان بالجان والشياطين نال إجماع الأمم والديانات ، وأن إنكارهم يعد كفراً .

قال ابن حزم : " وقد جاء النص بذلك ، وأنهم أمة مميزة متعبدة موعودة متناسلة ، وأجمع المسلمون كلهم على ذلك ، نعم والنصارى والمجوس والصائبة وأكثر اليهود – حاشا السامرة فقط – وأن من أنكرهم كافر مشرك "[٣] .

وكان أكثر أهل العلم يوجبون الإيمان بهم عن طريق السمع دون العقل[١] . ولم يقل بالإيمان بهم من الناحية العقلية إلا قلة قليلة من خلال إشارتهم للإيمان بهم من باب الإيمان بالله

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب بدء الخلق ،باب ذكر الملائكة ، حديث رقم ٣٢١٥ /ومثله حديث تصور جبريل بالبشر ، حديث رقم ٥٠ .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، حديث رقم ٢٩٩٧ .

[٣]. ابن حزم ، **الفِصل في الملل والنحل** ، مصدر سابق ، ج٥ ، ص١٢ / وابن تيمية ، **مجموع الفتاوى** ، مصدر سابق ، ج١٩ ، ص١٠ / وعبد الله سراج الدين ، **الإيمان بالملائكة ومعه بحث مختصر عن عالم الجان** ، د.ن ، ط٣ ، ١٩٨٥م ، ص٢٤٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي ثبت بطريق عقلي ، فيكون كل ما أخبر عنه الوحي ثابت قطعاً إن جاء بطريق صحيح صريح .[٢]

وسأورد في هذا المبحث – بإذن الله تعالى – عدداً من الأحاديث النبوية التي استدل بها العلماء على تقرير وجود الجان ، وإثبات صفاتهم ، وأبين فيها استدلالهم ، وأورد حتى الأحاديث التي لم يوردوها .

وأبيّن أن منهجهم في ذلك هو منهج النبي ﷺ الذي لم يتبع غيره في الحديث عن الجان وأوصافهم وهو المنهج التقريري . ومن أهمها :

أن الجان والشياطين لهم القدرة على التشكل : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ[٣] "[٤] .

يقول الإمام ابن تيمية : " والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم ... "[٥] .

---

[١]. القاضي عبد الجبار بن أحمد أبو الحسن المعتزلي ، **المغني في أبواب التوحيد والعدل** ، تحقيق أحمد فؤاد ، د.ط ، المؤسسة المصرية للنشر ، القاهرة ، ١٩٦٢م ، ص٢٠٠ / وعلي بن برهان الحلبي الشافعي ، **عقد المرجان فيما يتعلق بالجان** ، تحقيق مصطفى عاشور ، ص٢٦ .

[٢]. عبد الكريم نوفان عبيدات ، **عالم الجن في ضوء لكتاب والسنة** ، ط١ ، دار ابن تيمية ، ١٩٨٥م ص١٥٠ / و سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، مرجع سابق ، ج٨ ، ص١٧ .

[٣]. الشيطان : من شطنا أي بعد وهو البعيد عن الحق ، وأراد شياطين الجن . انظر ابن منظور ، **لسان العرب** ، مصدر سابق ، ج١٣ ، ص ص ٢٨٩-٢٩٠ / محمود بن أحمد بن أبي محمد بدر الدين العيني (٧٦٢-٨٥٥هـ) ، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط١ ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م ، ج١٠ ، ص ص ١٤٦-١٤٧ .

[٤]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، حديث رقم ٣٠٣٣ .

[٥]. ابن تيمية ، **إيضاح الدلالة في عموم الرسالة** ، تحقيق منير آغا ، د.ط ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، ص٣٢ / وأبو القاسم اللالكائي ، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** ، مصدر سابق ، ج٧ ، ص ١٢٩٢ / وعمر سليمان الأشقر ، **عالم الجن**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قلت : وينبغي أن أشير هنا أن هذه القدرة ليست مطلقة فإن الأحاديث النبوية قررت أنه لا يمكن للشيطان أن يتمثل بشخص النبي ﷺ كما جاء في الحديث : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ... وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي ... "[١] .

وفي هذا دلالة على محدودية قدرة التشكل . فسبحان الله العظيم الذي أعطى لخلقه القدرة ، وفي ذات الوقت حددّها ، وسبحانه كيف أنه قد عصم نبيه ﷺ من تمثل الشيطان به .

تقرير طعامهم وأنه العظم والروث : ففي الحديث : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ ... حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ فَقُلْتُ : مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ ؟ قَالَ : هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ ... "[٢] .

أنهم يَحيَوْن ويَموتون : ففي الحديث النبوي : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ "[٣] .

أنهم ذكور وإناث وأنهم يتناكحون ويتناسلون : ففي الحديث النبوي : " عن أَنس ﷺ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ[٤] ... "[٥] .

والشياطين ، ط٤ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٨٤م ، ص ص٢٩-٣٠ / وعبد الكريم عبيدات ، **عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة** ، مرجع سابق ، ص٢٣ .

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ، حديث رقم ١٠٧ .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب المناقب ، باب ذكر الجن ، حديث رقم ٣٥٧٦ .

[٣]. **المصدر السبق** ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ سورة ابراهيم ، من الآية٤ ، حديث رقم ٦٨٣٥ .

[٤]. الخبث والخبائث : أي ذكور الشياطين وإناثهم ، وقيل الخبث بسكون الياء وخلاف الطيب ، والخبائث يراد بها الأفعال المذمومة والخصال الرديئة ، انظر ابن الأثير ، **النهاية من غريب الحديث والأثر** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ٦ / ومثله محمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري ت ٥٣٨هـ ، الفائق في غريب الحديث ، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، ج١ ، ص ص ٣٠١-٣٠٢ .

[٥]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الوضوء ، باب ما يقول عند الخلاء ، حديث رقم ١٣٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد استدلوا على أن وجود الذكر والأنثى يعني وجود النكاح والتناسل مع عدم الإشارة لصريح ذلك بالأحاديث إلا على ذكر وجود الذكر والأنثى من خلال قوله " الخبث والخبائث "[١] .

أنهم مكلفون بالرسالة ، وأن نبيهم هو نبينا محمد ﷺ بلغهم الرسالة ، وأسمعهم القرآن الكريم ، وأنهم محاسبون على عملهم ، وأن منهم الصالحون ومنهم الطالحون ، فهم مختلفون في الخير والشر : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ : انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ الشُّهُبُ ... فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ، فَآمَنَّا بِهِ ، وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾[٢] ، وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ "[٣].

يقول الإمام ابن تيمية : " والجن مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم ، فإنهم ليسوا مماثلين للإنسان في الحد والحقيقة ، فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساوياً لما على الإنسان على الحد ، لكنهم مشاركون للإنسان في التكليف بالأمر والنهي ، والتحليل والتحريم .[٤]

وهذا ما أكده الإمام الرازي بقوله : " أطبق الكل على أن الجن كلهم مكلفون ، وأنه ﷺ أرسل إليهم "[٥] .

---

[١]. ابن حجر الهيثمي ، **الفتاوى الحديثية** ، مصدر سابق ، ص٦٥ / وعبد الرحمن حبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، مرجع سابق ، ص٢٧ / وعبد الكريم عبيدات ، **عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة** ، مرجع سابق ، ص٤٤-٤٥ .

[٢]. سورة الجن ، آية١ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الأذان ، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر ، حديث رقم ٧٣٦ .

[٤]. ابن تيمية ، **مجموع الفتاوى** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٣٣ .

[٥]. نقله عنه علي بن برهان الحلبي الشافعي ، **عِقد المرجان فيما يتعلق بالجان** ، مصدر سابق ، ص٦٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن لهم قرنين : ففي الحديث النبوي : " عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ ، وَلَا تَحَيَّنُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ[١] شَيْطَانٍ ... "[٢] .

حيث أثبت الحديث النبوي هنا تقريره لاتصاف الشياطين بوجود القرنين لهم .

انهم ينتسبون لبلدان معينة ومناطق مختلفة : ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النَّبِيِّ ﷺ – قوله – : ... وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ[٣] وَنِعْمَ الْجِنُّ فَسَأَلُونِي الزَّادَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا "[٤] .

حيث قرر الحديث النبوي هنا انتساب الجن لبلدان معينة كما انتسب الجن هنا إلى بلدة نصيبين .

أنه يمكن للحيوان أن يراهم : ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ... وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا "[٥] .

وقد قرر الحديث النبوي هنا رؤية حيوان من الحيوانات وهو الحمار للشيطان ، وأنه حينها ينهق ، فيستعذ الإنسان حينها من الشيطان .

---

[١]. القرن : أي ناحية الرأس وجانبه ، وقيل حين تطلع الشمس يتحرك الشيطان ويتسلط فيكون كالمعين لها ، وذلك تمثيل لمن يسجد للشمس عند طلوعها فكأنه يسجد للشيطان . انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص ٥٢ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، حديث رقم ٣٠٣٢ .

[٣]. نصيبين : بلدة في الجزيرة العربية وقيل أنها في الشام . انظر ابن حجر العسقلاني ، **فتح الباري** ، مصدر سابق ، ج٨ ،ص ١٤٧.

[٤]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب مناقب الأنصار ، باب ذكر الجن ، حديث رقم ٣٨٦٠ .

[٥]. **المصدر السابق** ، كتاب بدء الخلق ، باب خير مال المسلم ، حديث رقم ٣٠٥٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الإنسان فلا يستطيع رؤيتهم . يقول الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى – : " من زعم أنه يرى الجن أبطلنا قوله بقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾[١] والمقصود هنا رؤيتهم على صورتهم الحقيقية .[٢]

ومما جاء تقريره في الأحاديث النبوية من أعمال الجان والشياطين ما يلي :

أنهم يسترقون السمع بالأخبار من السماء : ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ... فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى ... فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ ... "[٣] .

وهذا لا يعني معرفتهم للغيب كون النص أنهم يسترقون السمع فقط .[٤]

أنهم يجرون في ابن آدم مجرى الدم بالعروق ، ويقومون بالوسوسة لإيقاع الإنسان بالمعصية : " عن صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ... فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنْ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا "[٥] .

---

[١]. سورة الأعراف ، آية٢٧ .

[٢]. انظر ما ذكره ابن تيمية ، **النبوات** ، مصدر سابق ، ص ص ٢٨٧–٢٨٨ / وما نقله علي بن برهان الحلبي ، **عقد المرجان في ما يتعلق بالجان** ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله إلا من استرق السمع ...، حديث رقم ٤٣٣٢.

[٤]. ابن تيمية ، **النبوات** ، مصدر سابق ، ص٢٨٨ / **وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد** ، ص ١١٧ / أحمد شوقي إبراهيم ، **الإنسان وعالم الجن** ، ص١٠٥ .

[٥]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الاعتكاف ، باب هل يخرج المعتكف ... ، حديث رقم ١٨٩٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول الإمام ابن القيم : " دخوله فيه مجرى الدم ليخالطه ويسأل نفسه عما تحبه ، فإذا عرفه استعان به على العبد "[١] .

محاولة إغواء الإنسان عن صلاته ، ومضايقته فيها ، وإشعاله عن الخشوع والالتزام فيها : ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ... أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى "[٢] .

إزعاج الإنسان بنومه ، وإشغاله بمنامه ، وإتيانه بالرؤى المرعبة والسيئة لإيذاء النائم بهذه الرؤى :

ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ... وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنْ الشَّيْطَانِ ،فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا،وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ"[٣] .

إيذاء المولود عند ولادته وجعله يبكي : ففي الحديث النبوي : " عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ ، غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا ... "[٤] .

إلقاء الشبهات وتشويش فكر الإنسان : ففي الحديث النبوي : " عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ حَتَّى يَقُولَ : مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ ، وَلْيَنْتَهِ "[٥] .

---

[١]. ابن القيم ، **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٣٢ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الأذان ، باب فضل التأذين ، حديث رقم ٥٧٣ .

[٣]. **المصدر السابق** ، كتاب التعبير ، باب إذا رأى ما يكره ... ، حديث رقم ٦٥٢٣ .

[٤]. **المصدر السابق** ، كتاب حديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ ﴾ سورة مريم ، من الآية١٦ ، حديث رقم ٣١٧٧ .

[٥]. **المصدر السابق** ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، حديث رقم ٣٠٣٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسألة تقرير سبل الوقاية من الشيطان والجان : حيث جاء كذلك في الأحاديث النبوية تقرير سبل الوقاية من الشيطان والجان ، وذلك من خلال التعوذ بالله تعالى ، واللجوء إليه ومن خلال قوة الإيمان الواقر في قلب المؤمن ، وحسن ارتباطه بخالقه تعالى .

وقد استدلوا على ذلك بما جاء في حديث النبي ﷺ : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ ، لَمْ يَضُرُّهُ "[١] .

ومثل الوقاية التي قررها النبي ﷺ للفاروق عمر بن الخطاب لقوة إيمانه .

ففي الحديث : " ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ – لعمر بن الخطاب – وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ "[٢] .

مسألة تقرير الحياة البرزخية : حيث جاء تقرير الإيمان بالحياة البرزخية ، وما يحدث فيها من فتنة القبر ، وما يحدث فيها من سؤال الملكين في القبر ، وما يحدث فيها من عذاب في القبر أو نعيم . حيث قررت الأحاديث النبوية كل هذه الأمور وأثبتتها .

فمن ذلك تقرير النبي ﷺ لفتنة القبر ، وأنه قد استعاذ من هذه الفتنة ، وقد أوجب المسلمون الإيمان بهذه الفتنة التي ثبتت في الدليل السمعي[٣] . ومن الأحاديث النبوية التي صرحت بطريقة

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب الوضوء ، باب التسمية على كل حال ... ، حديث رقم ١٣٨ / وانظر حديث " اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث " / وانظر حديث " أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله " / وانظر التحصن بآية الكرسي بحديث أبي هريرة وأسيرة .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، حديث رقم ٣٠٥١ .

[٣]. أبو جعفر الطحاوي ، **متن العقيدة الطحاوية** ، مصدر سابق ، ص١٥٩ / سيف الدين الآمدي ، **أبكار الأفكار في أصول الدين** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص ص٢٥٣-٢٥٧ / أحمد بن حسين أبو بكر البيهقي ٣٨٤-٤٥٨هـ ، **شعب الإيمان** ، تحقيق محمد زغلول ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م ، ص٣٧٠ / تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد أبو محمد المقدسي ٥٤١-٦٠٠هـ ، **الاقتصاد في الاعتقاد** ، تحقيق أحمد بن عطية الغامدي ، ط٣ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٢م ، ص١٦٨ / = = أبو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مباشرة وقاطعة بوجوب الإيمان بهذه الفتنة وما جاء في الحديث النبوي : " عَنْ أَسْمَاءَ ﵂ قَالَتْ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي ... قَالَ ﷺ : مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي ، حَتَّى الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ ... "[١] .

يقول الإمام ابن تيمية – وهو يصف الأمة الإسلامية – : " فيؤمنون بفتنة القبر ، وبعذاب القبر ، ونعيمه "[٢] .

ومن الأحاديث النبوية التي قررت استعاذة النبي ﷺ من فتنة القبر ما جاء في الحديث : " عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : ... اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ... "[٣] .

قلت : ولا بد أن تكون هذه الفتنة فتنة القبر فتنة عظيمة ، وإلا لما استعاذ منها سيد الخلق محمد ﷺ . وقد تعددت آراء العلماء حول ماهية الفتنة[٤] . وليس في بحثنا مجال للإطناب في هذا الموضوع ، ولكننا أردنا تقرير وجوب الإيمان بهذه الفتنة فقط .

المعالي الجويني ، **العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية** ، تحقيق أحمد السقا ، د.ط ، مكتبة الكتب ، مصر ، ص٧٩ / محمد سعيد رمضان البوطي ، **كبرى اليقينيات الكونية** ، ص٣١٢ .

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب العلم ، باب من أجاب الفتيا ... ، حديث رقم ٨٤ .

[٢]. محمد بن صالح العثيمين ، **شرح العقيدة الواسطية** ، مكتبة الإيمان ، المنصورة ، مصر، ص ص٣٦٤-٣٦٥ / أبو المعين النسفي ت ٥٠٨هـ ، **التمهيد في أصول الدين** ، تحقيق عبد الحي قابيل ، د.ط ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص٨٩ / أبو بكر البيهقي ، **الاعتقاد والهادية إلى سبيل الرشاد** ، مصدر سابق ، ص١٨٨ / أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني ت ٥٣٥هـ ، **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة** ، تحقيق محمد بن محمود أبو الرحيّم ، ط٢ ، دار الراية ، ص٤٨٥ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الدعوات ، باب الاستعاذة من أرذل العمر ... ، حديث رقم ٥٨٩٨ .

[٤]. ابن تيمية ، **مفصل الاعتقاد** (الجزء الرابع من مجموع الفتاوى) ، مصدر سابق ، ص٢٨٧ / وابن تيمية ذاته ، **الإيمان** ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص١٨٩ / ابن القيم الجوزية ت ٧٥١هـ ، **الروح** ، ط٦ ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٦م ، ص٨٠ / أبو الحسن الأشعري ، **اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث** ، شرح محمد عبد الرحمن الخميس ، ط١ ، دار الصميعي ، الرياض ، = =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما جاء تقريره أيضاً وجوب الإيمان بسؤال الملكين في القبر ، وسماع الميت لهذا الكلام ، وإجابته ووعيه لما حوله ، وهو بذلك إما مجيب بلسان طلق ، وإما ناظر في السؤال غير مجاوز له .

وقد أوردة الأحاديث النبوية تقرير سؤال الملكين للميت في القبر بشكل صريح ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ ، فَأَقْعَدَاهُ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، فَيُقَالُ : انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنْ الْجَنَّةِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا ، وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوْ الْمُنَافِقُ ، فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَيُقَالُ : لَا دَرَيْتَ ، وَلَا تَلَيْتَ ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ "[١] .

وفي ذلك يقول شارح جوهرة التوحيد : " والإيمان بالسؤال واجب عند الجمهور "[٢] .

وقد اختلف فيمن يسأل في قبره وقد جاء تفصيل ذلك في بعض كتب العقيدة .[٣]

١٩٩٤م ، ص٨٧ / عمر بن محمد بن احمد نجم الدين النسفي ٤٧١-٥٦٠هـ ، **متن العقيدة النسفية** ، شرح عبد الملك عبد الرحمن السعدي ، ط٢ ، ١٩٩٩م ، ص ص١١١-١١٢ .

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الجنائز ، باب الميت يسمع ... ، حديث رقم ١٣٣٨ .

[٢]. شرح عبد السلام على **جوهرة التوحيد** ، ط١ ، المكتبة الأزهرية للتراث ،القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص٢٢ / ومثله أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامه المقدسي ، **لمعة الاعتقاد** ، شرح عبد الله الجبرين (الإرشاد) ، إعداد محمد المنيع ، ط١ ، دار طيبة ، المدينة المنورة ، ١٩٩٧م ، ص٢٦٨ / جماعة من العلماء ، **شرح العقيدة الطحاوية** ، مصدر سابق ، ص٤٤٧ .

[٣]. قال البعض : يسأل كل إنسان مسلم وكافر صبي وبالغ نبي وغير نبي ، وقال آخرون : يسأل المسلمون البالغون دون الأنبياء فقط ، وهكذا تعددت الآراء وقد أعجبني تفصيل هذا الأمر عند ابن القيم الجوزية ، **الروح** ، مصدر سابق ، ص ص١٢٠-١٣٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جاء تقرير وجوب الإيمان بعذاب القبر أو نعيمه ، وأن هذه الحفرة التي يدخلها الإنسان عند موته إما أن تكون عليه حفرة من حفر النار يتعذب فيها – والعياذ بالله – ، وإما أن تكون عليه روضة من رياض الجنة يتنعم فيها .

ومن الأحاديث النبوية التي قررت ذلك منها قول النبي ﷺ : " : إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ : أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ الْبَوْلِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً[١] رَطْبَةً فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟! قَالَ : لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا ... "[٢] .

وقد تحصل بهذا الأمر اتفاق أهل السنة والجماعة عليه ، وأن مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب ، وأنه يكون على الروح والبدن معاً[٣] .

ومعظم الاستدلال على عذاب القبر أو نعيمه طريقه سمعي إلا أن البعض أثبته من طريق العقل .[٤]

---

[١]. الجريدة : وجمعها جريد وهي السعفة من النخيل . انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ٢٥٧ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الوضوء ، باب ما جاء في غسل البول ، حديث رقم ٢١١ .

[٣]. ابن تيمية ، **مجموع الفتاوى** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٥٧ / سيف الدين الآمدي ، **أبكار الأفكار في أصول الدين** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص ص٢٥٣-٢٥٧ / عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ت ٧٥٦هـ ، **المواقف في علم الكلام** ، مصدر سابق ، ص٣٨٢ / أبو القاسم الالكائي ، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** ، مصدر سابق ، ج٧ ، ص٢٠٦ / الفخر الرازي ، **أصول الدين** ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص١٢٧ / خالد بن عبد الله بن مصلح ، **شرح العقيدة الواسطية** ، ط١ ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، ١٤٢١هـ ، ص١٢٨ .

[٤]. مثل ابن القيم الذي استخدم القياس العقلي حيث قاسه على النائم حيث أن النائم يتنعم أو يتعذب في نومه لما يجري لروحه والبدن يتبع ذلك ويتأثر فيصبح الإنسان يرى أثر النعيم أو العذاب على بدنه . انظر : ابن القيم ، **الروح** ، مصدر سابق ، ص ص٩٢-٩٣ / وأثبته البعض في العقل من خلال قولهم إذا ثبتت الرسالة ثبت ما أخبرت عنه كعذاب القبر بالتلازم . انظر : أحمد سلامة وآخرون ، **الإيمان** ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ص ص١٩٠-١٩١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسألة تقرير وجوب الإيمان باليوم الآخر ، وعلاماته ، وأحواله ، وأهواله : ومن الأمور الهامة التي قررها النبي ﷺ في حديثه تبعاً للمنهج التقريري تقرير وجوب الإيمان بوقوع اليوم الآخر الذي يحاسب فيه الله تعالى الخلق ، ويقضي فيه بينهم بالعدل .

وقد أوجب أهل العقيدة الإسلامية لزوم الإيمان بحتمية اليوم الآخر ، وعدم إنكاره أو التشكيك فيه . وقد جاء الاستدلال على هذا الإيمان من خلال بعض الأحاديث النبوية التي جعلته ركناً من أركان الإيمان الأساسية ، ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺكَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَلِقَائِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ ... "[١] .

وكذا سارت الأحاديث النبوية في تقرير علامات الساعة ، وسأذكر – بإذن الله تعالى – جانباً من علامات الساعة المتفق عليها ، والواردة في صحيح الإمام البخاري ، والتي ذكرها أهل العقيدة الإسلامية في كتبهم ، واستدلوا عليها بما جاء تقريره في الأحاديث النبوية ، دون التعرض لآرائهم واختلافاتهم حول تقسيمات هذه العلامات .[٢] ومن هذه العلامات :

* تقرير خروج الدجال في آخر الزمان وتقرير فتنته ، وأنه يفتن الناس ، وأن المنافقين يُفتنون فيه ويستجيبون له كما يستجيب له الكفار ، ويعرفه المؤمنون لأن بين عينيه كافر ، وأنه يقرؤها المؤمن فقط ، وأنهم يعرفونه ولا يقعون في فتنته ، وقرر النبي ﷺ أن الأنبياء السابقين قد حذروا أقوامهم من فتنته وأن النبي ﷺ حدّث بما لم يحدّث به نبي قبله ، وهو أنه أعور العين

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله إن الله عنده علم الساعة ، حديث رقم ٤٤٠٤ .

[٢]. ذكرها واستدل عليها : ابن تيمية ، **مجمل اعتقاد السلف** ، مصدر سابق ، ص ص٢٥٩-٢٦١ / وابن تيمية ذاته ، **مفصل الاعتقاد** ، مصدر سابق ، ص٢٨٩ / سعد الدين بن عمر التفتازاني ٧١٢-٧٩٣هـ ، **شرح المقاصد** ، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، د.ط ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ج٢ ، ص ص٢١٠-٢١١ / محمد علي ناصر ، **أصول الدين** ، ط١ ، المكتبة العصرية ، صيدا-لبنان ، ص ص٢٨-٢٩ / قحطان الدوري ورشدي عليان ، **أصول الدين الإسلامي** ، مرجع سابق ، ص٣٩١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليسرى ، وأن معه ماءً وناراً ، وأن ماءه نار وناره ماء . ففي الحديث النبوي : " عن ابْنَ عُمَرَ ﷺ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ : إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ... "[١] .

* تقرير نزول عيسى نبي الله عليه السلام ليكون حكماً عدلاً في الناس ، وليحكم بدين الإسلام ، وليقتل الدجال . ففي الحديث النبوي : " عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ ... "[٢] .

* تقرير خروج قوم يأجوج ومأجوج بهذا المسمى ، وأنهم يخرجون من وراء ردم وأنهم يأتون بالشر للعرب ، وأنهم فتحوا من ردمه جزءاً منه ، وأنهم سيتمونه ليخرجوا في آخر الزمان . ففي الحديث النبوي : " عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ ، – وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا – ... "[٣] .

* تقرير قتال اليهود وقتلهم من قبل المسلمين ، وتقرير وقوف الجماد من حجر وشجر مع المسلمين ، فينطق الجماد تأييداً للمسلمين المقاتلين ليرشد عن خبئ اليهود وراءه .

ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ : يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ "[٤] .

* تقرير طلوع الشمس من مغربها كعلامة ودلالة على قيام الساعة ، وهذا التحول للشمس عن طلوعها من الشرق إلى طلوعها من الغرب قد قرره النبي ﷺ ، وأن الإيمان لا ينفع عند ذلك .

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال ، حديث رقم ٧١٢٧ .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب المظالم والغصب ، باب كسر الصليب وقتل الخنزير ، حديث رقم ٢٢٩٦.

[٣]. **المصدر السابق** ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قصة يأجوج ومأجوج ، حديث رقم ٣٠٩٧.

[٤]. **المصدر السابق** ، كتاب الجهاد والسير ، باب قتال اليهود ، حديث رقم ٢٧٠٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ... "[١] .

ويتبع المنهج التقريري أيضاً تقرير أحوال وأهوال اليوم الآخر التي ورد تقريرها في الأحاديث النبوية . وسأسير فيها كما سرت في تقرير علامات اليوم الآخر . ومن هذه الأحوال والأهوال المقررة في الأحاديث :

* تقرير نفخ الصور ، وتقرير من يقوم بذلك وهو إسرافيل ملك من ملائكة الله سبحانه ، والصور هو بوق ينفخ فيه . ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالَ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ : أَبَيْتُ قَالَ : أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ : أَبَيْتُ قَالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ : أَبَيْتُ قَالَ : ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ ... "[٢] .

وذكر العلماء عدد النفخات واختلفوا فيها والأكثر على تقرير نفختين : هما نفخة الإماتة العامة ، أو نفخة الصعق ، والنفخة الثانية نفخة الإحياء مرة أخرى ، أو نفخة البعث .[٣]

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب الرقاق ، باب قول النبي ﷺ بعثت أنا والساعة كهاتين ، حديث رقم ٦٠٢٥ .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب تفسير القرآن ، باب يوم ينفخ في الصور ، حديث رقم ٤٥٥٤.

[٣]. أبو بكر البيهقي ، **شعب الإيمان** ، مصدر سابق ، ص ص٢٤٣-٢٤٥ / وجمال الدين الغزنوي ، **أصول الدين** ، مصدر سابق ، ص ٢٢٣ / وعضد الدين الآيجي ، **المواقف في علم الكلام** ، مصدر سابق ، ص٢٧٢ / وحبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، ص٥٤٤ / وأبو حامد محمد الغزالي ت ٥٠٥هـ ، **الأربعين في أصول الدين** ، تحقيق إحياء التراث العربي ، ط٣ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص١٩ / والإمام القرطبي ت ٦٧١هـ ، **يوم الفزع الأكبر** ، تحقيق محمد إبراهيم سليم ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، ص ٦٩ ، وص١٤٣ / جمال الدين المصلح ، **شرح العقيدة الواسطية** ، ص١٤١ / ونجم الدين النسفي ، **العقيدة النسفية** ، شرح عبد الملك السعدي ، ص ص١١٧-١١٩ / وعبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، **التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية** ، إشراف علي أبو اللوز ، ط١ ، دار الوطن ، الرياض ، ١٩٩٨م ص ص٩٩-١٠١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* تقرير أمر الحشر والنشور ، وأن الله سبحانه يحشر الخلائق كلها في صعيد واحد ، وتقرير الصفة التي يكون عليها الناس من كونهم في حشر صعب شديد ، وأنهم يحشرون حفاة عراة غرلاً (غير مختونين) ، ويتصبب عرقهم ، فيكون كل منهم يلجمه عرقه على حسب عمله . ففي الحديث النبوي : " عن ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّكُمْ مُلَاقُو اللَّهِ حُفَاةً .. عُرَاةً .. غُرْلًا[١] ... "[٢] .

* تقرير أمر الحساب ، وأن الله سبحانه يجمع الخلق ، ويحاسبهم جميعاً على أعمالهم ، وأنه حساب دقيق للغاية ، ففي الحديث النبوي : " عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ... "[٣] .

* تقرير موضوع الميزان ، وأن الله سبحانه يكل به أعمال العباد حسناتهم وسيئاتهم ، وأن الله سبحانه يضع أعمال الإنسان في هذا الميزان ، ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ "[٤] .

وقد اختلف في كيفية هذا الميزان ، وكيفية وضع الأعمال فيه بين أهل العقيدة .[٥]

---

[١]. غرلا : جمع الأغرل وهو الأقلف ، وذلك قبل أن يختن . انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص ٣٦٢

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الرقاق ، باب كيف الحشر ، حديث رقم ٦٠٤٣ .

[٣]. **المصدر السابق** ، كتاب التوحيد ، باب كلام الرب عز وجل ... ، حديث رقم ٧٥١٢ .

[٤]. **المصدر السابق** ، كتاب الدعوات ، باب فضل التسبيح ، حديث رقم ٥٩٢٧ .

[٥]. فقيل أنه ميزان حقيقي محسوس وقيل أنه معنوي وغير محسوس وممن فصل بذلك : أبو بكر البيهقي ، شعب الإيمان ، مصدر سابق ، ص٢٦٠ / أبو منصور البغدادي ، **أصول الدين** ، مصدر سابق ، ص٢٧٠ / أبو محمد ابن قدامه المقدسي ، **الاقتصاد في الاعتقاد** ، مصدر سابق ، ص١٨٠ / العثيمين ، **شرح العقيدة الواسطية** ، مرجع سابق ، ص٣٨٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* تقرير أمر الصراط ، وتقرير وجوده ، وأنه حبل طويل منصوب فوق جهنم ، وأنه ستمر عليه الخلائق يوم القيامة ، وأنهم يمرون عليه كل حسب عمله ، ففي الحديث النبوي : " عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : ... فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ ، وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ ، وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ... "[١] .

* تقرير أمر الحوض ، وأنه نهر عظيم أعطاه الله لنبيه ﷺ وقد سماه الله تعالى الكوثر ، وأنه مربع الشكل ، وكبير جداً ، وهو أبيض من اللبن إذا سقى منه إنسان فإنه لا يظمأ بعده أبدا ، وأن أناساً حُجبوا عنه ولا يشربون منه كما يشرب أهل الجنة منه شربة لا يظمئون بعدها أبداً ، ويشربونها من يد رسول الله ﷺ ، وأن منهم من يحجب عن ذلك لأنهم لم يلتزموا شرع الله تعالى ، وما أمر به النبي ﷺ بل بدلوا وغيروا عن منهج الرسول الأكرم ﷺ فلا يسمح لهم بالشرب منه ، ففي الحديث النبوي : " عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا ... فَقَالَ : إِنِّي فَرَطُكُمْ[٢] وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ... "[٣] .

* تقرير جزاء الجنة والنار ، وتقرير أنهما جزاء الله سبحانه وتعالى لعباده ، وأن الجنة دار النعيم يأوي بها عباده الصالحين ، ويدخلهم فيها ، ويعطيهم من النعيم واللذات العظيمة جزاء أعمالهم ، وأن النار عذابه سبحانه وتعالى ، وأنه جعلها ناراً تحرق وألماً وحسرة وأنها دار الكفار والمشركين والمنافقين وأهل العصيان والسيئات يعاقبهم تعالى عما عملوا في الدنيا وأن الجنة والنار مخلوقتان الآن وموجودتان بكيفية لم تقرر لنا الأحاديث النبوية ماهّيتها ، ففي الحديث النبوي : "

---

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الرقاق ، باب الصراط جسر جهنم ، حديث رقم ٦٠٨٨ .

[٢]. فرطكم : أي سابقكم إليه والفرط إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ، ويهيئ لهم الدلاء . انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص ٤٣٤ .

[٣]. **المصدر السابق** ، كتاب الرقاق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا ، حديث رقم ٥٩٤٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ : مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ... "[١] .

* تقرير مسألة الشفاعة للنبي ﷺ حيث يشفع للأمة الإسلامية فيكون شفيعاً لأمته ، وأنه ﷺ يقدم هذه الشفاعة يوم القيامة لأمته بعد أن كان ادخرها لذلك اليوم . ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا ، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ "[٢] .

وقد اختلف في عدد هذه الشفاعات ، وقد فصلت ذلك كتب العقيدة .[٣]

* تقرير مسألة رؤية الله – سبحانه وتعالى – يوم القيامة ، وأن هذه الرؤية رؤية حقيقية ليست خيالية ، وأنها تلقي بجلاله سبحانه وتعالى ، وأنه يراها المؤمنون أهل الجنة . ففي الحديث النبوي : " عَنْ جَرِيرٍ ﷺ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي الْبَدْرَ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تُضَامُّونَ[٤] فِي رُؤْيَتِهِ ... "[٥] .

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة ، حديث رقم ٣٠٠٥ .

[٢]. **المصدر السابق** ، كتاب الدعوات ، باب لكل نبي دعوة مستجابة ، حديث رقم ٥٨٢٩ .

[٣]. أبو القاسم الالكائي ، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة** ، مصدر سابق ، ج٧ ، ص ص١٦٦١-١٦٦٩ / ابن تيمية ، **الإيمان** ، مصدر سابق ، ص٧٢ / ابن كثير إسماعيل أبو الفداء الدمشقي ت ٧٧٤هـ ، **النهاية في الفتن والملاحم** ، ط٣ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م ، ص ص١٨٢-١٨٩ / الفخر الرازي ، **المسائل الخمسون في أصول الدين** ، ص٦٩ (ذكر المسألة واستدل بالآيات من غير الأحاديث) / الأصبهاني ، **الحجة** ، مصدر سابق ، ص ص٤٩١-٥٠٢ .

[٤]. تضامون : أي ينضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون في وقت النظر إليه . انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص ١٠١ .

[٥]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ، حديث رقم ٥٢١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ذلك يقول ابن القيم : " دل القرآن ، والسنة المتواترة ، وإجماع الصحابة ، وأئمة الإسلام ، وأهل الحديث ، على أن الله تعالى يرى يوم القيامة بالأبصار عياناً ، كما يرى القمر ليلة البدر صحواً"[١].

[١]. ابن القيم ، **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح** ، مصدر سابق ، ص٢٤١ / وبمثله ابن تيمية ، **بغية المرتاد** ، مصدر سابق ، ص٤٧٠ / وأبي الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي المعروف بسيف الدين الآمري ت ٦٣١هـ ، **غاية المرام من علم الكلام** ، تحقيق أحمد فريد المزيدي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ص ص٢٢٥-٢٤٨ / والفخر الرازي ، **الأربعين في أصول الدين** ، تحقيق أحمد حجازي السقا ، ط١ ، دار الجليل ، ٢٠٠٤م ، ص٢١٢ / وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي ت ٤٢٩هـ ، **أصول الدين** ، مصدر سابق ، ص٢٦٢ / والجويني ت ٤٧٨هـ ، **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد** ، تحقيق أحمد تميم ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٩٨٥م / والسفاريني ، **لوامع الأنوار البهية** ، ج٢ ، ص١٥٧ / وأبو إسماعيل عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني ٣٧٢-٤٤٩هـ ، **عقيدة السلف أصحاب الحديث** ، مصدر سابق ، ص ٦٠ / ومحمد علي ناصر ، **أصول الدين الإسلامي** ، مرجع سابق ، ص ص٢٨-٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الربع : **أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج** :

حين عرض النبي ﷺ مسائل العقيدة الإسلامية في المنهج التقريري ، فإنه قام باستخدام مجموعة من الأساليب الرائعة ، والتي تميزت بتنوعها وكثرتها ، واتسمت كذلك بوضوحها وتيسيرها ، وحسن عرضها ، مما أعطى المنهج التقريري شمولاً ، وتنوعاً كان له أثره في إقبال القلب ، وإقناع العقل بعرض هذه العقيدة الربّانية ، ومن أبرز هذه الأساليب :

١. **أسلوب التبشير**[١] : وذلك في الحديث : " عن أبي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ : وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى ؟ قَالَ : وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى "[٢] .

والبشارة واضحة في الحديث . وكثيراً ما يستخدم هذا الأسلوب عند الدعوة إلى التوحيد ، فلهذا الأسلوب (التبشير) أثره البالغ في دفع الإنسان نحو العمل والاستجابة ، فإذا جاء الوعيد للمشركين ، فها هي البشارة قادمة للموحدين .

٢. **أسلوب توضيح المبهم**[٣] : في الحديث : " عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾[٤] قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[٥] "[٦] .

---

[١]. ذكره : عاكف أحمد أمان ، منهج الرسول ﷺ في التعليم ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، ط١ ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ، ص ١٩.

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التوحيد ، باب كلام الرب مع جبريل ... ، حديث رقم ٦٩٣٣.

[٣]. ذكره ناصر الخوالدة ويحيى إسماعيل ، **طرائق تدريس التربية الإسلامية** .. ، مرجع سابق ، ص ١٩٢ .

[٤]. سورة الأنعام ، آية ٨٢ .

[٥]. سورة لقمان ، آية ١٣ .

[٦]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الإيمان ، باب ظلم دون ظلم ، حديث رقم ٣١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد فسر النبي ﷺ ما أشكل فهمه على الصحابة حيث بين أن الظلم هو الشرك ، وهذا الأسلوب يدل على العلم العظيم للنبي ﷺ الذي حباه الله تعالى به ، ويدل على ضرورة الاحتياج للأنبياء لتوضيح ما يشكل فهمه ، وخاصة في مثل هذه المسائل الاعتقادية ، كبيان النبي ﷺ بأن الشرك يناقض العدل ويلازم الظلم .

٣. **أسلوب التشويق والتحفيز**[١] : من مثل : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "[٢] .

حيث أن النبي ﷺ يحث على العمل المتمثل بقيام ليلة القدر ويرغب فيه ، وذلك من خلا إعطاء حافز محبب للإنسان المؤمن وهو المغفرة ، فكان لهذا الحافز أثره في دفع الإنسان للعمل.

٤. **أسلوب الدعوة إلى التيسير ، وعدم التشدد**[٣] : من مثل : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا .. وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا .. وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ[٤] ، وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ[٥] "[٦] .

والدعوة في هذه الأحاديث صريحة وبينة ، ولعل هذا الأمر كان أحد الميزات الهامة للرسالة الخاتمة للنبي ﷺ ، وفي هذا الأسلوب بيان ما تحمله هذه العقيدة العظيمة للبشرية ، من تيسير يناسب كل المجتمع بأطيافه وأجناسه ، وفي هذا الأسلوب نقض لدعوى التشدد .

---

١. ذكره عاكف أمان ، **منهج الرسول ﷺ في التعليم** ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

٢. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الإيمان ، باب قيام ليلة القدر من الإيمان ، حديث رقم ٣٤ .

٣. ذكره أمينة أحمد حسن ، **نظرية التربية في القرآن** ، مرجع سابق ، ١٩٧ .

٤. الغدوة والروحة : الغدوة : من الغدو وهو السير أول النهار ، ونقيضها الروحة ، وهي من الرواح وهي أول الليل . انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ٢٧٤ .

٥. الدلجة : هي السير بالليل . انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ١٢٩ .

٦. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الإيمان ، باب الدين يسر ، حديث رقم ٣٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. **أسلوب التدرج في معالجة الواقع**[١] : من مثل قوله ﷺ لعائشة : " يَا عَائِشَةُ ، لَوْلَا قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ – قَالَ : ابْنُ الزُّبَيْرِ بِكُفْرٍ – لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ ، فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ : بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ ، وَبَابٌ يَخْرُجُونَ "[٢] .

حيث راعى النبي ﷺ حال الواقع الذي كان يدعو فيه ، حتى في المسائل الهامة مثل قبلة المسلمين ، وهذا الأسلوب ضروري عند ممارسة الدعوة إلى الله تعالى .

٦. **أسلوب التكرار**[٣] : من مثل قوله ﷺ لمعاذ بن جبل ﷺ حينما أرسله إلى اليمن : " يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : يَا مُعَاذُ قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ (ثَلَاثًا) ... "[٤] .

فلقد كرر النبي ﷺ النداء ليلفت الانتباه ، انتباه الصحابي معاذ بن جبل لما سيتحدث به ويلفت انتباه السامع ، وهذا كله ليُعطي ما بعده زيادة في التوكيد والاهتمام ، فقد أراد النبي ﷺ أن ينبه معاذاً وكل من يدعو إلى الله تعالى بكيفية الدعوة وأولوياتها ، وما دام أن هذا الأمر في غاية الأهمية ، فاستخدم النبي ﷺ هذا الأسلوب الجميل ليلفت الانتباه لأهمية الأمر .

٧. **أسلوب التصوير والتخيل** : من مثل : " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَخْرِجُوا مِنْ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدْ اسْوَدُّوا ، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الْحَيَا –

---

[١]. ذكره علي الدليمي وزينب الشمري ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب العلم ، باب من ترك بعض الاختيار ، حديث رقم ١٢٣ .

[٣]. ذكره عاكف أمان ، **منهج الرسول ﷺ في التعليم** ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

[٤]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب العلم ، باب من خص بالعلم قوماً ، حديث رقم ١٢٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَوْ الْحَيَاةِ شَكَّ مَالِكٌ – ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً.؟! ."[١].

حيث يجعل النبي ﷺ الإنسان يجول بعقله ، ويسبح بخياله حين يستمع لهذه الأحاديث ، وكثيراً ما كان يستخدم هذا الأسلوب عند الحديث عن السمعيات عموماً والآخرة خصوصاً .

٨. **أسلوب القصص**[٢] : من مثل قوله ﷺ : " ... وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا ، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا[٣] ، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنْ النَّارِ . فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّـهَ فَيَقُولُ : لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ ... "[٤] .

يقر النبي ﷺ بعض المسائل عن طريق قصة ما مثل قصة آخر من يخرج من النار ، ولعل هذا الأسلوب كما بينا هو من أنجع الأساليب التربوية الهامة التي تؤثر في نفوس الناس خاصة النشء منهم ، وفي قصة آخر من يدخل الجنة أثرها العظيم في توضيح ما عند الله تعالى .

٩. **أسلوب الترغيب**[٥] : من مثل قول النبي ﷺ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا "[٦] .

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ، حديث رقم ٢١ .

[٢]. ذكره عبد الرشيد عبد العزيز سالم ، التربية الإسلامية وطرائق تدريسها ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط٢ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ص ص ١٩٧–١٩٨ .

[٣]. ذكاؤها : أي شدة وهج النار ، ويقال ذكيتها إذا أتممت إشعالها . انظر ابن الأثير ، **النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ١٦٥ .

[٤]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الرقاق ، باب الصراط جسر جهنم ، حديث رقم ٦٠٨٨ .

[٥]. ذكره عز الدين التميمي وآخرون ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، ط١ ١٩٩٥م ، ج٢ ، ص ١٦ .

[٦]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة ، حديث رقم ٣٠١٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكثيراً ما يكون أسلوب الترغيب عند تقرير الحديث عن الجنة ، فأسلوب الترغيب هذا يناسب كثيراً الحديث عما أعده الله تعالى للمؤمنين في الجنة ، ويثير الإنسان للاستجابة .

١٠. **أسلوب الترهيب**[١] : من مثل قوله ﷺ : " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي "[٢] .

وكثيراً ما يكون أسلوب الترهيب عند تقرير الحديث عن النار والعذاب ، ولهذا الأسلوب أثره في تحذير الإنسان ، وإثارة الرهبة والخوف لديه للابتعاد عن الضلال .

١١. **أسلوب الترغيب والترهيب معاً**[٣] : من مثل قوله ﷺ : " ... اخْتَصَمَتْ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِمَا ، فَقَالَتْ : الْجَنَّةُ يَا رَبِّ مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ ، وَقَالَتْ : النَّارُ يَعْنِي أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا ، قَالَ : فَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا ، وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ فَيُلْقَوْنَ فِيهَا فَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ (ثَلَاثًا) حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَمْتَلِئُ ، وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَتَقُولُ قَطْ قَطْ قَطْ "[٤] .

وهنا يجعل النبي ﷺ الإنسان بين الترغيب والترهيب ، وهذا أسلوب هام لتحقيق الدافعية نحو العمل ، وهذا الأسلوب يختلف عن الأسلوبين السابقين ، حيث أنه يجمع بينهما بأسلوب واحد ، أي بالترغيب والترهيب معاً ، فيجعل الإنسان يستخدم عقله ليقارن ويختار .

---

[١]. ذكره ناصر الخوالدة ويحيى إسماعيل ، **طرائق تدريس التربية الإسلامية** .. ، مرجع سابق ، ص ٤٢٠ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ آل عمران: آية٢٨ ، حديث رقم ٧٤٠٤ .

[٣]. ذكره علي الدليمي وزينب الشمري ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ٦٦ .

[٤]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب التوحيد ، باب .. إن رحمة الله قريب .. ، حديث رقم ٦٨٥٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢. **أسلوب لفت النظر لضامين الأمور وتقديم الأهم على المهم**[١] : من مثل حديث أنس بن مالك إذ يقول : " أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ السَّاعَةِ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ قَالَ : لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ، فَقَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ... "[٢] .

حيث أن النبي ﷺ أجاب على سؤال السائل بسؤال ليلفت السائل إلى أمر هو أكثر من أهمية من سؤاله ، وعلّمه كيف ينظر للأمور، وقد أوصل النبي ﷺ السائل بلطف وحكمه إلى قناعة ورضى بضرورة تقديم الأهم على المهم ، فالعمل ليوم القيامة أولى للإنسان من انتظار وقوعه ، وبهذا الأسلوب الحكيم نجد النبي ﷺ مرشداً ومعلماً .

١٣. **أسلوب التربية بالقدوة**[٣] : من مثل حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : " ... وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ "[٤] .

يستخدم النبي ﷺ أسلوب القدوة لتقرير بعض المسائل : كربوبية الخالق ، ووحدانيته ، وكذا التقرير بنبوته كونه قدوة حسنة ، وهذا الأسلوب له أثره في تأكيد صحة الرسالة .

١٤. **أسلوب الوعظ والإرشاد**[٥] : ففي حديث أبي هريرة ﷺ أنه قال : " كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ ، ﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾ الْآيَةَ"[٦].

---

[١]. ذكره مصطفى إسماعيل موسى ، **تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين** ، ص ٢٢٣ ، وسماها حل المشكلات .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المناقب ، باب مناقب عمر بن الخطاب ، حديث رقم ٣٤١٣ .

[٣]. ذكره تيسير طه وآخرون ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

[٤]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الجهاد والسير ، باب تمني الشهادة ، حديث رقم ٢٥٨٨ .

[٥]. ذكره تيسير طه وآخرون ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

[٦]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب تفسير القرآن ، باب قولوا آمنا بالله ... ، حديث رقم ٤١٢٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستخدم النبي ﷺ أسلوب الوعظ والإرشاد بالحسنى مع أصحابه لتوجيههم ، ودعوتهم للإيمان بالله تعالى ، فكان لا يذر أمراً إلا علم ونبه إليه بلطف وحكمة .

١٥. **أسلوب التشبيه**[١] : من مثل قوله ﷺ : " إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ ... "[٢] .

يستخدم النبي ﷺ أسلوب التشبيه كثيراً لتوضيح وتبيين بعض المسائل التي يمكن أن لا تفهم ، مثل الوحي ، ومثل رؤية الخالق سبحانه في الآخرة ، ولعل لهذا الأسلوب دوره في تقريب الصورة التي يمكن لولاه أن يتخبط الإنسان في بعض الأمور ، فكان تقرير رؤية الله تعالى بالتشبيه ، فالمشبه رؤية الله تعالى ، والمشبه به رؤية القمر بدراً ، ووجه الشبه ذلك الوضوح .

١٦. **أسلوب الحوار**[٣] : من مثل : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَبِلِقَائِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ ، قَالَ : مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ... "[٤] .

استخدم النبي ﷺ أسلوب الحوار في هذا الحديث لتقرير مسائل الإيمان ، فقرر هذه المسائل الاعتقادية في هذا الحوار الذي جرى بين النبي ﷺ وبين جبريل عليه السلام .

---

[١]. ذكره علي الدليمي وزينب الشمري ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ٦٠ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ، حديث رقم ٥٢١ .

[٣]. ذكره إبراهيم النجار وآخرون ، **الثقافة الإسلامية وطرائق تدريسها** ، مرجع سابق ، ج١ ، ص ٢٥٦ .

[٤]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل النبي ﷺ ، حديث رقم ٤٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٧. **أسلوب الإجمال والتفصيل** : من مثل قوله ﷺ : " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ "[١] .

يستخدم النبي ﷺ أسلوب ذكر الإجمال والتفصيل لتقرير بعض مسائل العقيدة ، فالنبي ﷺ قد أجمل تقرير بعض الميزات النبوية التي حباه الله تعالى بها ، ثم جاء تفصيل تلك الميزات .

١٨. **أسلوب التقابل بين العمل والجزاء**[٢] : من مثل حديث : " عن معاذ بن جبل ﷺ قال لي النبي ﷺ : يَا مُعَاذُ قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، ثُمَّ قَالَ مِثْلَهُ (ثَلَاثًا) : هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ ؟ قُلْتُ : لَا قَالَ : حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً فَقَالَ : يَا مُعَاذُ قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ؟ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ "[٣] .

حيث يقابل النبي ﷺ بين العمل والجزاء لتقرير بعض المسائل ، وهو أسلوب رائع في تحفيز الإنسان ، حيث جاء تقرير المقارنة بين حق الخالق وحق المخلوق والمقابلة كذلك بين العبادة وعدم الإشراك ، وبين الجنة وعدم العذاب .

١٩. **أسلوب الإنشاد الشعري** : من مثل قوله ﷺ في حنين : " ... أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ .. أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ .. ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ "[٤] .

يستخدم النبي ﷺ البلاغة اللغوية والسجع عند الإنشاد ، وذلك لتقرير مسألة تصديق النبوة .

---

[١]. **المصدر السابق** ، كتاب الصلاة ، باب قول النبي ﷺ جعلت لي الأرض ... ، حديث رقم ٤١٩ .

[٢]. ذكره أمينة أحمد حسن ، **نظرية التربية في القرآن** ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥٦-٢٥٧ .

[٣]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الاستئذان ، باب من أجاب بلبيك وسعديك ، حديث رقم ٥٧٩٦ .

[٤]. **المصدر السابق** ، كتاب الجهاد والسير ، باب من حدث أصحابه ... ، حديث رقم ٢٧١٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠. **أسلوب التمثيل**[١] : من مثل قول النبي ﷺ : " ... مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا ، فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ ، وَيَقُولُونَ : لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ "[٢] .

فاستخدم النبي ﷺ أسلوب التمثيل ليقرر مسألة ختمه للنبوة ، فجاء تقرير هذه الصفة الهامة للنبي ﷺ من خلال أسلوب التمثيل ، حيث مثل تتابع الأنبياء بالبناء الجميل لكنه ناقص ، ومثل اكتمال هذا البناء وتمام حسنه برسالته الخاتمة .

٢١. **أسلوب الإشارة باليد** : من مثل حديث سعد بن سعد قال : " رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بِإِصْبَعَيْهِ – هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ – بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ"[٣] .

فاستخدم النبي ﷺ أسلوب الإشارة بالأصابع لتقرير مسألة اقتراب الآخرة .

٢٢. **أسلوب التقريع والتهويل**[٤] : عن عبد الله ﷺ قال : " قُلْتُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَال : أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ معك ... "[٥].

فاستخدم النبي ﷺ هذا الأسلوب لبيان هول الإشراك ، وتقريع المشركين .

٢٣. **أسلوب التعليم المباشر**[٦] : ففي الحديث النبوي : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : إِنَّا مِنْ هَذَا الْحَيِّ ... فَقَالَ : آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ

---

[١]. ذكره تيسير طه وآخرون ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .

[٢]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب المناقب ، باب خاتم النبيين ، حديث رقم ٣٢١٠ .

[٣]. **المصدر السابق** ، كتاب تفسير القرآن ، باب وقال مجاهد الآية الكبرى ، حديث رقم ٤٥٥٥ .

[٤]. ذكره علي الدليمي وزينب الشمري ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

[٥]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب الأدب ، باب قتل الولد خشية أن يأكل معه ، حديث رقم ٥٥٤٣ .

[٦]. ذكره مصطفى إسماعيل موسى ، **تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين** ، مرجع سابق ، ص ١٩١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَرْبَـعٍ ، الْإِيمَـانِ بِاللَّـهِ ثُـمَّ فَسَّـرَهَا لَهُمْ شَـهَادَةُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّـهُ ، وَأَنِّـي رَسُـولُ اللَّـهِ ، وَإِقَـامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ... "[١] .

فالرسول ﷺ يعلم الإنسان بأسلوب التعليم المباشر والتلقين الشفوي تقرير بعض المسائل العقدية الهامة كالإيمان بالله تعالى .

[١]. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** ، مصدر سابق ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب ... منيبين إليه واتقوه ... ، حديث رقم ٤٩٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

إني أحمد الله تعالى أن وفقني لكتابة هذا العمل وإنجازه ، وبعد إتمامي لهذه الكتابة أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقني علماً نافعاً ، وعملاً متقبلاً ، وأن يكتبه في ميزان حسناتي وأعمالي ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وإني أقدم هذا العمل ، وأعتبرُ أن ما حصل فيه من توفيق وسداد فهو الخير الذي وفقني الله العلي العظيم له ، وما كان فيه من نقص وخلل فهو من نفسي ، ومن الشيطان . وبعد :

فهذه أبرز النتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسة :

١. أن المناهج لها دورها الأساسي والهام لرفعة العلم ، وتقدم المجتمعات ، وأنها السبيل الأمثل للوصول للغاية ، وتحقيق الأهداف .
٢. أن خير ما يمكن أن تسير وفقه المناهج هو جعلها تسير وفق الكتاب والسنة ، أو استنباط هذه المناهج من الكتاب والسنة .
٣. أن العقيدة الإسلامية هي القضية الكبرى والأساسية التي قام عليها الإسلام ، وأن مصدرها القرآن الكريم ، والسنة النبوية (الأحاديث النبوية) .
٤. أن الحديث النبوي الشريف يعضد القرآن الكريم ، ويشاركه في عرض العقيدة وتوضيحها ، خاصة وأننا فهمنا العقيدة ، وأخذناها من فم رسول الله ﷺ حتى ولو كانت معروضة في القرآن الكريم .
٥. أن الحديث النبوي الشريف احتوى على مجمل موضوعات العقيدة الإسلامية ، وقدم في إثباتها توضيحاً وافياً ، وعلاجاً شافياً لإثباتها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. أن عرض العقيدة الإسلامية في الحديث النبوي جاء بطريقة يسيره وواضحة ، وفي ذات الوقت مقنعة ومؤثرة ، وفي ذات الوقت تنوعت مناهجه وأساليبه ، تبعاً للأحداث والأشخاص المدعوين .

٧. أن العقيدة الإسلامية لما عُرضت في الحديث النبوي جاءت ملبيةً لنداء القلب والروح والعقل معاً ، مجيبةً عن كل تساؤلٍ للإنسان واقعية خالية من الشبهات والأحلام ، وأنها لم تُفرض على الإنسان فرضاً ، بل استجابة الفطرة لها ، واقتنع العقل بها .

٨. أن صحيح الإمام البخاري احتوى على مجموعة عظيمة وشاملة من الأحاديث التي عرضت مسائل العقيدة المختلفة ، وأنه يمكن اعتباره مثالاً حقيقياً لباقي كتب الصحاح والسنن .

٩. أن النبي ﷺ أبدع باستخدامه للمناهج والأساليب المتنوعة في عرض وإثبات القضايا العقدية المختلفة في أحاديثه ، وعلى اعتبار أنه ﷺ ينطق بالوحي عن ربه فهي بذلك مناهج ربانية ارتقت عن مناهج البشر .

١٠. أن التزام المناهج والأساليب النبوية في عرض العقيدة يزيد إيمان المؤمن ، ويوسع مداركه ويصقل قناعاته العقلية .

١١. أن دلالة الأحاديث النبوية في عرض العقيدة سهلة واضحة ومباشرة ، مما يدل على أن النبي ﷺ كان يعرضها ليخاطب بها جميع الناس بأطيافهم ، فهي عقيدة كل الخلق .

١٢. أن من ميزات مناهج عرض العقيدة وأساليبها في أحاديث صحيح البخاري هو جمعها بين أكثر من منهج وأسلوب في ذات الحديث النبوي الواحد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٣. أن كل منهج من مناهج عرض العقيدة في الأحاديث النبوية قد احتوى على معظم مسائل العقيدة الأساسية (الإلهيات ، النبوات ، السمعيات) ، واستخدم فيه أي المنهج مجموعة من الأساليب النبوية المتنوعة .

١٤. أن أبرز المناهج المتبعة في الأحاديث النبوية هي : المنهج الفطري ، والمنهج الاستدلالي العقلي ، والمنهج الاسترادي التاريخي ، والمنهج التقريري ، وقد تنوعت الأساليب – وتكررت أحياناً – في كل من هذه المناهج .

١٥. أن أكثر ما يميز المنهج الفطري : هو حرص النبي ﷺ على إحياء الفطرة الكامنة في النفس البشرية ، وإثارة دافعية المخلوق نحو خالقه لإثبات مسائل الإلهيات الكبرى في وجود الخالق ووحدانيته سبحانه .

١٦. أن أكثر ما يميز المنهج الاستدلالي العقلي : هو شموله لمجمل مسائل العقيدة ، وكثرته ، وتنوعه في عرض وإثبات مسائل الاعتقاد ، واستخدامه لأساليب متنوعة في عرض مسائل العقيدة ليقبل العقل هذه المسائل .

١٧. أن أكثر ما يميز المنهج الاسترادي التاريخي: هو تنوعه في ذكر مسائل العقيدة المختلفة ، وتوظيفه للأحاديث النبوية له لخدمة هذه المسائل ، وإبرازها بأساليب متنوعة ، كان أبرزها : أسلوب القصص ، والوعظ ، وأخذ العبرة .

١٨. إن أكثر ما يميز المنهج التقريري : هو اتساعه ، وشموله للعديد من الأحاديث النبوية عند عرضه لمسائل العقيدة المختلفة ، خاصة مسائل السمعيات ، وأيضاً تعددت الأساليب النبوية المستخدمة في هذا المنهج .

١٩. أن العديد من مسائل العقيدة كانت الأحاديث النبوية تربطها بآثارها الحياتية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠. أن الأحاديث النبوية الشريفة في عرض العقيدة تصلح أن يعقد لها كتابات خاصة ، تعرض فيه العقيدة من خلال المناهج والأساليب المختلفة .

٢١. أن بعض المسائل العقدية أوضحتها الأحاديث النبوية ، وبينتها بشكل موسع مثل مسائل اليوم الآخر ، ومسائل المعجزات الحسية ، ومثل إثبات النبوة عموماً .

٢٢. أن رسالات الأنبياء ودينهم جميعاً واحد وهو دين الإسلام ، ولهذا الأمر دلالة تاريخية هامة .

٢٣. أن دلالات إثبات النبوة في الأحاديث النبوية صالحة لكل زمان ومكان ، وقد تبين ذلك من خلال تصديق الأخبار الغيبية التي تحدث عنها ﷺ ، وتصديق العلم الحديث له ﷺ .

٢٤. أن النبي ﷺ استخدم أساليب عظيمة ومتنوعة أثناء الحديث عن كلٍّ من المناهج التي عرضت العقيدة الإسلامية من خلالها .

٢٥. أنني أوجه الدعوة للمزيد من بذل الجهد والوسع تجاه هذه الدراسات الهامة في مسائل العقيدة الإسلامية عموماً ، ومن خلال الأحاديث النبوية الشريفة خاصةً .

٢٦. أنني أثمن جهود مشرفي الدكتور شريف الخطيب على ما أمتعني به من فوائد وعبر ، أسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء ، كما وأثمن جهود جامعة آل البيت في دعم البحوث العلمية ، والرسائل الجامعية ، واهتمامها البالغ بقضايا المناهج ، فبوركت تلك الجهود الطيبة والمباركة ، وأسأل الله تعالى أن يحفظ هذه الجامعة منارة حق وهدى ومعرفة على طريق كتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : قائمة المصادر :

القرآن الكريم .

١. إبراهيم الباجوري ت ١٢٧٧ هـ، شرح جوهرة التوحيد، د.ن ، ط ١٩٦٤م .

٢. أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (٣٢٤-٤٨٥هـ) ، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف أصحاب الحديث ، تحقيق د. السيد الجميلي ، دار الكتب العربي (بيروت-لبنان) ، ط١ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

٣. أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (٣٢٤-٤٨٥هـ) ، شعب الإيمان ، تحقيق محمد زغلول ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م .

٤. أحمد بن عبد الحليم أبو العباس تقي الدين بن تيميه الحراني (٦٦١-٧٢٨هـ) ، إيضاح الدلالة في عموم الرسالة ، تحقيق منير آغا ، مكتبة الرياض الحديثة (الرياض-السعودية) .

٥. أحمد بن عبد الحليم أبو العباس تقي الدين بن تيميه الحراني (٦٦١-٧٢٨هـ) ، الإيمان ، مؤسسة الرسالة (بيروت-لبنان) ط١ ١٩٨٢م .

٦. أحمد بن عبد الحليم أبو العباس تقي الدين بن تيميه الحراني (٦٦١-٧٢٨هـ) ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، تحقيق محمد حسن إسماعيل ، دار المكتبة العلمية (بيروت-لبنان) ط١ ٢٠٠٣م .

٧. أحمد بن عبد الحليم أبو العباس تقي الدين بن تيميه الحراني (٦٦١-٧٢٨هـ) ، مجمل اعتقاد السلف ، دار عالم الكتب (بيروت-لبنان) ط١ ١٩٩١م .

٨. أحمد بن عبد الحليم أبو العباس تقي الدين بن تيميه الحراني (٦٦١-٧٢٨هـ) ، النبوات ، دار المكتبة العلمية (بيروت-لبنان) ط١ ١٩٨٥م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩. أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (٦٦١-٧٢٨هـ) ، الرسالة الصفدية ، (قاعدة في تحقيق الرسالة وإبطال قول الزيغ والضلال) ، دار ابن حزم (بيروت-لبنان) ط١ ١٤٢٤هـ-٢٠٤م .

١٠.أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (٦٦١-٧٢٨هـ) ، العقيدة الواسطية ، مطبعة عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (الدوحة-قطر) ط ١٩٨٦م .

١١.أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (٦٦١-٧٢٨هـ) ، بيان تلبيس الجهمية ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن قاسم ، مطبعة الكون (مكة-السعودية) ، ط١ ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .

١٢.أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (٦٦١-٧٢٨هـ) ، درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول ، تحقيق عبد اللطيف بن عبد الرحمن دار الكتب العلمية ط ١٩٩٧م .

١٣.أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (٦٦١-٧٢٨هـ) ، كتاب الأسماء والصفات ، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ط ١٩٨٨م .

١٤.أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (٦٦١-٧٢٨هـ) ، مجموع الرسائل الكبرى ، دار إحياء التراث ، (بيروت-لبنان) ط ١٩٧٢م .

١٥.أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (٦٦١-٧٢٨هـ) ، مجموع الفتاوى الكبرى ، دار المعرفة (بيروت-لبنان) ط ١٩٦٦م .

١٦.أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (٦٦١-٧٢٨هـ) ، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ط ١٩٧٠م أو ١٩٩٧م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٧.أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصفهاني (٣٣٦-٤٣٠هـ) ، دلائل النبوة ، ط١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد-العراق ، ١٣٢٠هـ .

١٨.أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (١٠٠٢-١٠٧١هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق أبو عبد الله محمد بن محي الدين أبو عبد الله محمد بن النجار، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ط ١٩٩٧م.

١٩.أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ط١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٢٠.أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب ، دائرة المعارف (حيدر آباد) ط ١٩٠٥م .

٢١.أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق عبد العزيز بن باز ، دار الفكر (بيروت-لبنان) ط ١٩٩٦م .

٢٢.أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، هدي الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق محي الدين الخطيب ، المطبعة السلفية (القاهرة) ط ١٩٠٠م .

٢٣.أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، تهذيب التهذيب ، اعتنى به إبراهيم الزيبق وعادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ١٤١٦هـ-١٩٩٦م .

٢٤.أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، مجمل اللغة ، تحقيق عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة (بيروت-لبنان) ط١ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

٢٥.أحمد بن محمد أبو جعفر الطحاوي (٢٣٩-٣٢١هـ) ، متن العقيدة الطحاوية وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة ، دار ابن حزم ، الرياض .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٦.أحمد بن محمد العتيبي شهاب الدين أبو العباس القسطلاني (ت ٩١١هـ) ، إرشاد الساري ، مطبعة دار إحياء التراث ، (بيروت–لبنان) ، ط ١٩٨٠م .

٢٧.أحمد بن محمد بن حجر شهاب الدين أبو العباس الهيثمي (٩٠٩–٩٧٤هـ) ، الفتاوى الكبرى الفقهية ، تحقيق محمد بن أحمد الفتاوي ، د.ط ، المكتبة الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٣٧م .

٢٨.أحمد بن محمد بن سعيد جمال الدين الغزنوي الحنفي (ت ٥٩٣هـ) ، أصول الدين ، تحقيق د. عمرو دقيق الداعوق ، دار البشائر الإسلامية ، ط, ١٩٩٨م .

٢٩.إسماعيل الحافظ ابن كثير الدمشقي ، النهاية في الفتن والملاحم ، ط٣ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العليمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م .

٣٠.إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تاج اللغة وصحاح العرب ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م .

٣١.إسماعيل بن عمر الحافظ أبو الفداء ابن كثير الدمشقي (٧٠١–٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م .

٣٢.إسماعيل بن محمد بن الفضل أبو القاسم التيمي الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ) ، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، تحقيق محمد بن محمود أبو الرحيّم ، ط٢ ، دار الراية ، د.م ، ١٩٩٩م .

٣٣.إسماعيل بن محمد بن الفضل أبو القاسم الراغب الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ) ، الذريعة إلى مكارم الشريعة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠م .

٣٤.جمال الدين أبي المحاسن ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، د.ط ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٥.الحسين بن الطبري هبة الله أبو القاسم اللالكائي الشافعي (ت ٤١٨هـ) ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ، منشورات محمد علي بيضون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م .

٣٦.حسين بن محمد أبو القاسم الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، د.ط .

٣٧.الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، العين ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، ط ١٩٩٠م .

٣٨.سيدي أحمد الدريز ت ١٢٠١هـ ، شرح الخريدة البهية ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة .

٣٩.طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني ت ٤٧١هـ ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣م .

٤٠.عبد الجبار بن أحمد القاضي عبد الجبار الهمذاني (ت ٤١٥هـ) ، المغني في أبواب التوحيد والعدل ، تحقيق أحمد فؤاد ، ط١ ، المؤسسة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢م .

٤١.عبد الجبار بن أحمد الهمذاني الشهير بالقاضي عبد الجبار (ت ٤١٥هـ) ، شرح الأصول الخمسة ، تحقيق عبد الكريم عثمان ، تعليق أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ، مكتبة وهبه (القاهرة–مصر) ط٣ ١٩٩٦م .

٤٢.عبد الجبار بن احمد الهمذاني الشهير بالقاضي عبد الجبار (ت ٤١٥هـ) ، تثبيت دلائل النبوة ، تحقيق عبد الكريم عثمان ، الدار العربية (بيروت–لبنان) ط ١٩٠٠م .

٤٣.عبد الجبار بن احمد الهمذاني ت ٤١٥هـ ، شرح الأصول الخمسة ، تحقيق عبد الكريم عثمان ، مطبعة الاستقلال ، القاهرة ، ط١ ١٣٨٤هـ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٤.عبد الحمن بن علي أبو الفرج بن الجوزي (٥٠٨-٥٩٧هـ) ، كشف المشكل على صحيح البخاري ، تحقيق محمد حسن إسماعيل ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٥.عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، د.ط ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

٤٦.عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ط .

٤٧.عبد الرحمن بن أحمد القاضي عضد الدين الآيجي (ت ٧٥٦هـ) ، المواقف في علم الكلام ، عالم الكتب (بيروت-لبنان) ط ١٩٠٠م .

٤٨.عبد الرحمن بن إسماعيل أبو إسماعيل الصابوني ٣٧٢-٤٤٩هـ ، عقيدة السلف أصحاب الحديث ، تحقيق محمد بدر البدر ، ط١ ، الدار السلفية ، الكويت ، ١٩٨٤م .

٤٩.عبد الرحمن بن حسن أبو سعيد النيسابوري الشهير بـ المتولي الشافعي (ت ٤٧٨هـ) ، الغنية في أصول الدين ، تحقيق عاد الدين أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ط١ ١٩٨٧م .

٥٠.عبد الرحمن بن محمد الحضرمي بن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦هـ) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م .

٥١.عبد الرحمن بن محمد الحضرمي بن خلدون ، المقدمة ، تحقيق علي عبد الواحد الوافي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت-لبنان) ط ١٩٧١م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٢.عبد السلام المباركفوري (١٢٨٩-١٣٤٢هـ) ، سيرة الإمام البخاري ، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية (الهند) ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

٥٣.عبد الغني بن عبد الواحد تقي الدين أبو محمد المقدسي ٥٤١-٦٠٠هـ ، الاقتصاد في الاعتقاد ، تحقيق أحمد بن عطية الغامدي ، ط٣ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٢م .

٥٤.عبد الغني بن عبد الواحد تقي الدين أبي محمد المقدسي (٥٤١-٦٠٠هـ) ، الاقتصاد في الاعتقاد ، تحقيق د. أحمد عطيه بن علي الغامدي ، مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة-السعودية) ط٣ ٢٠٠٢م .

٥٥.عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي أبو منصور البغدادي (ت ٤٢٩هـ) ، أصول الدين ، تحقيق أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ط١ ٢٠٠٢م .

٥٦.عبد الملك بن عبد الله أبو المعالي الجويني (ت ٤٧٨هـ) ، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ، تحقيق أسعد تميم ، تخريج الأحاديث محمد بن رياض السلفي ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٩٨٥م .

٥٧.عبد الملك بن عبد الله أبو المعالي الجويني ت ٤٧٨هـ ، العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية ، تحقيق أحمد حجازي السقا ، مكتبة الكليات الأزهرية ،القاهرة ،ط ١٩٧٨م.

٥٨.عبد الوهاب بن تقي الدين أبو نصر السبكي ت ٧٧١هـ ، طبقات الشافعية الكبرى ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ .

٥٩.عبد الوهاب بن علي تاج الدين أبو زهر السبكي (٧٢٧-٧٧١هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، دار المعرفة (بيروت-لبنان) ط ١٩٧٠م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٠.عدي بن مسافر الأحمدي الشافعي البكري (ت ٥٥٧هـ) ، اعتقاد أهل السنة والجماعة ، تحقيق محمد علي العدواني وإبراهيم نعمة ، طبعة وزارة الأوقاف ط١ ١٩٧٥م .

٦١.علي بن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٣هـ) ، شرح العقيدة الطحاوية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م .

٦٢.علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) ، الإحكام في أصول الأحكام ، ط٢ ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

٦٣.علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) ، الدرة فيما يجب اعتقاده ، تحقيق أحمد بن ناصر بن محمد الحمد وسعد بن عبد الرحمن بن موسى القزقي ، ط١ ، مكتبة التراث ، مكة المكرمة ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

٦٤.علي بن محمد أبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، أعلام النبوة ، ط١ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م .

٦٥.علي بن محمد الشيباني أبو حسن عز الدين بن الأثير (١١٦٠-١٢٣٣هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت-لبنان) ط ١٩٦٥م .

٦٦.علي بن محمد الشيباني أبو حسن عز الدين بن الأثير (١١٦٠-١٢٣٣هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، د.ط ، دار إحياء التراث ، بيروت .

٦٧.علي بن محمد القوشجي ت ٧٨٩هـ ، شرح تجريد العقائد للطوسي ، د.ن ، ط ١٣٧٢هـ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٨.علي بن محمد بن سالم أبو الحسن التغلبي الشهير بـ سيف الدين الآمدي (٥٥١-٦٣١هـ) ، غاية المرام في علم الكلام ، تحقيق ، أحمد فريد المزيدي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ط١ ٢٠٠٤م .

٦٩.علي بن محمد بن سالم أبو الحسن سيف الدين الآمدي (٥٥١-٦٣١هـ) ، أبكار الأفكار في أصول الدين ، تحقيق أحمد فريد الزيدي ، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) منشورات محمد علي بيضون ، ط١ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م .

٧٠.عمر بن محمد بن أحمد نجم الدين النسفي (٤٧١-٥٦٠هـ) ، متن العقيدة النسفية ، شرح د. عبد الملك عبد الرحمن السعدي ط٢ ١٩٩٩م .

٧١.عياض بن موسى القاضي الأندلسي (٤٧٦-٥٤٤هـ) ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ط١ ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م .

٧٢.محمد أبو القاسم الراغب الأصفهاني ، الذريعة إلى مكارم الشريعة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠م .

٧٣.محمد الجزري مجد الدين أبي السعادات المبارك بن المشهور بـ (ابن الأثير) ٥٤٤-٦٠٦هـ ، النهاية من غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي ، دار إحياء التراث ، بيروت د.ط .

٧٤.محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (٦٩٢-٧٥١هـ) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، دار الفكر (عمان-الأردن) ط ١٩٨٦م .

٧٥.محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (٦٩٢-٧٥١هـ) ، أحكام أهل الذمة ، تحقيق صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، (بيروت-لبنان) ، ط ١٩٨٣م.

٧٦.محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (٦٩٢-٧٥١هـ) ، التبيان في أقسام القرآن ، ط١ ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ٢٠٠٣م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٧.محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (٦٩٢-٧٥١هـ) ، الروح ، دار الفكر (عمان-الأردن) ط٦ ١٩٩٦م .

٧٨.محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (٦٩٢-٧٥١هـ) ، زاد المعاد ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مكتبة المنار الإسلامية (الكويت) ط ١٩٩٧م .

٧٩.محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (٦٩٢-٧٥١هـ) ، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، تحقيق محمد بدر الدين ، دار الفكر (بيروت-لبنان) ط١ ١٩٧٨م .

٨٠.محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (٦٩٢-٧٥١هـ) ، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، ط١ ، دار العاصمة ، الرياض، ١٤٠٨هـ.

٨١.محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (٦٩٢-٧٥١هـ) ، مفتاح دار السعادة ، ط٣ ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

٨٢.محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (٦٩٢-٧٥١هـ) ، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ، تحقيق أحمد عبد القادر الرفاعي ، دار قتيبة (بيروت-لبنان) ط١ ٢٠٠١م .

٨٣.محمد بن أبي بكر زين الدين الرازي ت ٦٦٦هـ ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ١٩٨٨م .

٨٤.محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي شمس الدين أبو عبد الله القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، يوم الفزع الأكبر مشاهد يوم القيامة وأهوالها ، تحقيق محمد إبراهيم سليم ، د.ط ، مكتبة القرآن ، القاهرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٥.محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين الحافظ الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ) ، تذكرة الحفاظ ، حسين زايد (العراق)دائرة المعارف ط ١٩٦٨م .

٨٦.محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين الحافظ الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مؤسسة الرسالة (بيروت-لبنان) ط ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

٨٧.محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث ، بيروت ، د.ط .

٨٨.محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ت٧٤٨هـ ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٨٩.محمد بن أحمد بن محمد أبو الوليد بن رشد ت ٥٩٥هـ ، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، تحقيق محمد عمارة ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، ط٢ ١٩٨١م .

٩٠.محمد بن إسحاق أبو بكر بن خزيمه السلمي (٢٢٣-٣١١هـ) ، التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، تحقيق محمد خليل هراس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٩٨٣م .

٩١.محمد بن إسحاق السلمي أبو بكر بن خزيمة (٢٢٣-٣١١هـ) ، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، دراسة وتحقيق عبد العزيز إبراهيم الشهوان ، ط١ ، دار الرشد ، الرياض ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩٢. محمد بن إسحاق بن محمد بن منده أبو عبد الله الأصبهاني (٣١٠-٣٩٥هـ) ، الإيمان ، تحقيق د. علي بن الحديث ناصر الفقيهي ، المجلس العلمي (الرياض-السعودية) ط١ ، ١٩٨١م .

٩٣.محمد بن إسحاق بن محمد بن منده أبو عبد الله الأصبهاني (ت ٣٩٢هـ) ، كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الإتقان والتفرد ، تحقيق محمد حسن إسماعيل ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ط١ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

٩٤.محمد بن احمد أبو العون شمس الدين السفاريني (١١١٤-١١٨٨هـ) ، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ، تعليق عبد الرحمن أبو بطين ، د.ط ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٧٠م .

٩٥.محمد بن احمد أبو الوليد بن رشد (٤٥٠-٥٢٠هـ) ، مناهج الأدلة في عقائد الملة ، تحقيق محمود قاسم ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

٩٦.محمد بن المرتضى الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) ، علم اليقين في أصول الدين ، دار البلاغة (بيروت-لبنان) .

٩٧.محمد بن عبد الله بدر الدين الزركشي (٧٤٥-٧٩٤هـ) ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي وجمال الذهبي وإبراهيم الكردي ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ-١٩٩٤م .

٩٨.محمد بن عبد الملك بن هشام ت ٢١٣هـ ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، ط مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩٩.محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، إرشاد الثقات إلى الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات ، دار الكتب العلمية (بيروت–لبنان) ط١ ١٩٨٤م .

١٠٠. محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، إرشاد الثقات إلى الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات ، دار الكتب العلمية (بيروت–لبنان) ط١ ١٩٨٤م .

١٠١. محمد بن عمر بن الحسين الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، أصول الدين ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتاب العربي (بيروت–لبنان) ، ط ١٩٨٤م .

١٠٢. محمد بن عمر بن الحسين الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، الأربعين في أصول الدين ، تحقيق د. أحمد حجازي السقا ، دار الجيل (بيروت–لبنان) ، ط ٢٠٠٤م .

١٠٣. محمد بن عمر بن الحسين الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي (بيروت–لبنان) ، ط ١٩٩٥م .

١٠٤. محمد بن عمر بن الحسين الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، المسائل الخمسون في أصول الدين ، تحقيق د. أحمد السقا ، المكتب الثقافي (القاهرة–مصر) ، دار الجيل (بيروت–لبنان) ، ط٢ ١٤١٠هـ–١٩٩٠م .

١٠٥. محمد بن عمر بن الحسين الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، المطالب العالية من العلم الإلهي ، ضبط محمد عبد السلام شاهين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية (بيروت–لبنان) ، تحقيق أحمد حجازي السقا ، دار الكتاب العربي ط١ ١٩٨٧م .

١٠٦. محمد بن عمر فخر الدين الرازي ت ٦٠٦هـ ، أساس التقديس ، د.ن ، ط ١٩٣٥م .

١٠٧. محمد بن عمر فخر الدين الرازي ت ٦٠٦هـ ، شرح أسماء الله الحسنى ، راجعه طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، ط ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٠م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠٨. محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ت ٥٠٥هـ ، الاقتصاد في الاعتقاد ، دار الأمانة ، بيروت ، ط١ ١٩٦٩م .

١٠٩. محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ت ٥٠٥هـ ، الحكمة في مخلوقات الله تعالى ، تحقيق محمد رشيد رضا قباني ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

١١٠. محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي أبو حامد الغزالي (٤٥٠–٥٠٥هـ) ، إحياء علوم الدين ، دار الهلال (بيروت–لبنان) ط ٢٠٠٤م .

١١١. محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي أبو حامد الغزالي (٤٥٠–٥٠٥هـ) ، الأربعين في أصول الدين ، تحقيق إحياء التراث ، دار الآفاق الجديدة (بيروت–لبنان) ط٣ ١٩٨٠م .

١١٢. محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي أبو حامد الغزالي (٤٥٠–٥٠٥هـ) ، الاقتصاد في الاعتقاد ، دار الكتب العلمية (بيروت–لبنان) ط٢ ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م .

١١٣. محمد بن محمد بن العيني مرتضى الزبيدي (١١٤٥–١٢٠٥هـ) ، تاج العروس ، تحقيق حسن نصار ، مطبعة حكومة الكويت ، ط ١٣٦٩هـ–١٩٦٩م .

١١٤. محمد بن مكرم أبو الفضل ابن منظور الأنصاري (٦٣٠–٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر (بيروت–لبنان) ط ١٩٩٨م .

١١٥. محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروز آبادي ت ٨١٧هـ ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ١٩٨٧م .

١١٦. محمود أبو محمد بدر الدين العيني (٧٦٢–٨٥٥هـ) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، مطبعة مصطفى الباقي الحلبي (مصر) ط١ ١٩٧٢م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١٧. محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت–لبنان) ط١ ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م .

١١٨. محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ ، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م .

١١٩. مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني (٧١٢–٧٩٣هـ) ، شرح المقاصد ، تحقيق أحمد حجازي السقا ، د.ط ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

١٢٠. مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني ت ٧٩١هـ ، شرح العقائد النسفية ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د.ط .

١٢١. مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني ت ٧٩١هـ ، شرح المقاصد ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، د.ط .

١٢٢. مسلم بن الحجاج ت ٢٦١هـ ، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١٩٧٠م .

١٢٣. مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (١٠١٧–١٠٦٧هـ) ، كشف الظنون ، مكتبة المثنى (بغداد–العراق) ط ١٩٠٠م .

١٢٤. ميمون بن محمد أبو المعين النسفي (ت ٥٠٨هـ) ، التمهيد في أصول الدين ، تحقيق د. عبد الحي قابيل ، دار الثقافة للنشر (القاهرة–مصر) ، ط ١٩٨٧م .

١٢٥. ميمون بن محمد أبو المعين النسفي (ت ٥٠٨هـ) ، تبصرة الأدلة من أصول الدين ، تحقيق كلود سلامة ، ط١ ، د.ن ، دمشق ١٩٨٠م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢٦. يحيى بن شرف أبو زكريا النووي ، المنهاج بشرح صحيح مسلم ، راجعه عددٌ من طلاب العلم بإشراف حسن عباس قطب ، ط١ ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .

١٢٧. يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي عماد الدين الدمشقي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ) ، التمهيد في علم الكلام ، تحقيق محمد عبد الله السمهري ، ط١ ، دار بلنسيا ، الرياض ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .

١٢٨. يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج المزي ت ٧٤٢هـ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق عمرو سيد شوكت ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ط١ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

ثالثاً : **قائمة المراجع** :

١. الأب عبد الأحد داود الأشوري ، الإنجيل والصليب ، مكتبة النافذة (القاهرة-مصر) ٢٠٠٤م .

٢. إبراهيم النجار وآخرون ، الثقافة الإسلامية وطرائق تدريسها ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، ط ١٩٩٣م

٣. إبراهيم خليل أحمد ، محمد في التوراة والإنجيل ، ط٤ ، مكتبة الوعي العربي ، القاهرة.

٤. أبو الأعلى بن أحمد بن الحسن المودودي ، مبادئ الإسلام ، طبعة الاتحاد العالمي الإسلامي للمنظمات الطلابية ، الكويت ١٩٧٧م .

٥. أحمد الشايب ، الأسلوب دارسة بلاغية تحليلية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط٧ ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

٦. أحمد بدوي ، مناهج البحث العلمي ، ط١ ، دار الكتب العلمية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧. أحمد بن حجر البنعلي آل بوطامي ، العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية ، دار الكتب القطرية ، ط١ ١٩٩٢م ، إخوان الصفا ، رسائل إخوان الصفا وخلاب الوفا ، تقديم طه حسين ، أحمد زكي ، ط١ ١٩٢٨م القاهرة .

٨. أحمد بن عطية بن علي الغامدي ، البيهقي وموقفة من الإلهيات ، المجلس العلمي لإحياء التراث (المدينة المنورة–السعودية) ط٢ ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م .

٩. أحمد سلامة وآخرون ، الإيمان ، مؤسسة الرسالة (بيروت–لبنان) مكتبة الجيل الجديد (صنعاء–اليمن) ط١ ١٩٨٢م ، أحمد شلبي ، المناهج الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة–مصر) ط٩ ١٩٩٣م .

١٠. أحمد شوقي إبراهيم، الإنسان وعالم الجن، مكتبة النهضة (القاهرة–مصر) ط١ ٢٠٠٣م.

١١. أحمد شوقي إبراهيم، موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي ، مكتبة نهضة مصر (القاهرة–مصر) ط ٢٠٠٣م.

١٢. أحمد عبد الوهاب ، النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام ، مكتبة وهبه (القاهرة–مصر) ط ١٩٧٩م ، وط١ ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

١٣. أحمد محمود شيمي ، دلائل نبوته ﷺ في ضوء السنة ، دار الكتب العلمية (بيروت–لبنان) ، ط١ ٢٠٠٢م .

١٤. أكرم ضياء الدين العمري ، الرسالة والرسول ، ط١ ١٩٩٠م .

١٥. أمينة أحمد حسن ، نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول ﷺ ، دار الفكر ، عمان ، ط ٢٠٠٠م .

١٦. تيسير طه وآخرون ، أساليب تدريس التربية الإسلامية ، دار الفكر ، عمان ، ط١ ١٩٩٩م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٧.جابر أبو بكر الجزائري ، عقيدة المؤمن ، دار الشروق (جدة–السعودية) ، ط٢ ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م ، وط٢ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م .

١٨.جماعة من العلماء ، شرح العقيدة الطحاوية ، تخريج الأحاديث محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي (بيروت–لبنان) ط٦ ١٤٠٠هـ–١٩٩٠م .

١٩.جمال الحسيني ، ميزان النبوة (المعجزة) ، دار الآفاق العربية (القاهرة–مصر) ط١ ١٩٩٨م .

٢٠.جمعة أمين عبد العزيز ، منهج القرآن الكريم في عرض عقيدة الإسلام ، دار الدعوة ، (الإسكندرية–مصر) ، ط٣ ١٤١٤هـ–١٩٩٣م .

٢١.حسن البنا ، الله في العقيدة الإسلامية ، دار الشهاب ، القاهرة ، د.ط .

٢٢.حسين محمد أحمد رشوان ، العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم ، المكتب الجامعي الحديث (الإسكندرية–مصر) ط٦ ١٩٩٦م .

٢٣.خالد بن عبد الله المصلح ، شرح العقيدة الواسطية لابن تيميه ، دار ابن حزم (الرياض–السعودية) ط١ ١٤٢١هـ .

٢٤.داود الفاعوري ، العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ، دار الفكر (عمان–الأردن) ط١ ١٩٨٩م .

٢٥.داود علي الفاعوري ، العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ، دار الفكر ، عمان ، ط ١٩٨٩م .

٢٦.راجح عبد الحميد الكردي ، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة ، (وهو الجزء الثالث من كتاب : أصل المعرفة طرقها وأنواعها) ، ط٢ ، دار الفرقان (عمان–الأردن) ٢٠٠٣م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٧.راجح عبد الحميد الكردي وآخرون ، العقيدة الإسلامية ، علاقة صفات الله بذاته ، دار الفرقان (عمان–الأردن) ط ١٩٨٩م .

٢٨.ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم ، مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق) ، دار صفاء ، عمان ، ط١ ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

٢٩.رحمة الله الهندي ، إظهار الحق ، تحقيق أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي ، القاهرة ، د.ط .

٣٠.زغلول النجار ، الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، دار النهضة (القاهرة–مصر) ، ط١ ١٩٨٩م .

٣١.زغلول النجار ، الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، ط١ ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٨٩م .

٣٢.زكي عبد الحليم ، ترجمة كتاب لمحة من تاريخ الطب .

٣٣.سالم محمد الرواحي ، العقيدة الإسلامية ، طبعة وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب ، مسقط ، ط ١٩٨٥م .

٣٤.سامي عريفج وآخرون ، في مناهج البحث العلمي وأساليبه ، ط١ ١٩٨٧م .

٣٥.سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

٣٦.سعدون محمود الساموك ، العقائد الإسلامية ، دار وائل للنشر ، ط١ ٢٠٠٤م .

٣٧.سفيان بن محمد بن عبد الله أبو الحسن الراشدي،الاعتقاد في الإسلام، د.م ط٣ ٢٠٠٠م.

٣٨.سمير نعيم أحمد ، المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية ، ط٥ ١٩٩٥م .

٣٩.السيد سابق ، العقائد الإسلامية ، دار الكتاب العربي ، (بيروت–لبنان) ١٩٩٨م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٠.سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق (القاهرة–مصر) ط١٧ ١٤١٢هـ–١٩٩٢م.

٤١.السيد مصطفى أبو الجود ، مناهج البحث العلمي ، دار الطباعة المحمدية (القاهرة–مصر) ط١ ١٤١٥هـ–١٩٩٤م .

٤٢.شاكر محمود عبد المنعم ، ابن حجر العسقلاني ، مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة ، مؤسسة الرسالة (بيروت–لبنان) ط ١٩٩٧م .

٤٣.شهاب الدين أحمد بن إدريس أبو العباس المالكي القرافي ت ٦٨٤هـ ، الأجوبة الفاخرة من الأمثلة الفاجرة ، دار عمار (عمان–الأردن) ط٢ ١٩٩٠م تحقيق عمر زكي عوض .

٤٤.صالح أحمد رضا ، الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، مكتبة العبيكان ، ط١ ٢٠٠١م .

٤٥.عباس محمود العقاد ، الله ، المكتبة العصرية ، مكتب نهضة مصر ط ١٩٩٤م .

٤٦.عبد الباسط الجمل ودواليا الجمل ، موسوعة الإشارات العلمية في القرآن الكريم والسنة النبوية ، دار غريب (القاهرة–مصر) ط ٢٠٠١م .

٤٧.عبد الباسط الجمل ودواليا الجمل ، موسوعة الإشارات العلمية في القرآن الكريم والسنة النبوية ، دار غريب ، القاهرة ، ط١ ٢٠٠٠م .

٤٨.عبد الحميد السائح ، عقيدة المسلم وما يتصل بها ، منشورات وزارة الأوقاف (عمان–الأردن) ط٢ ١٩٨٣م ، عبد الحميد نعمة ، الشيطان اللعين في القرن العشرين .

٤٩.عبد الحميد بن باديس ، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، تعليق محمد صالح رمضان ، دار الفتح ، ط١ ١٩٩٥م .

٥٠.عبد الرحمن بدوي ، مناهج البحث العلمي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ،ط٣ ١٩٧٧م.

٥١.عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، تحقيق عبد الرزاق المهدي وعبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الكتاب العربي(بيروت–لبنان)ط ١٩٩٥م.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٥٢.عبد الرحمن بن زيد الزنيدي ، مناهج البحث في العقيدة الإسلامية في العصر الحاضر ، دار إشبيليا ، الرياض ، ط١ ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٥٣.عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، العقيدة الإسلامية وأسسها ، دار القلم (دمشق–سوريا) ط ٢٠٠٤م .

٥٤.عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، العقيدة الإسلامية وأسسها ، دار القلم ، دمشق ، ط٩ ، ١٤٢٤هـ – ١٩٩٢م .

٥٥.عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، براهين وأدلة إيمانية ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .

٥٦.عبد السلام التونجي ، الإيمان بالأنبياء والرسل ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ليبيا ، ط ١٩٥٩م .

٥٧.عبد السلام المباركفوري ، سيرة الإمام البخاري ، إدارة البحوث الإسلامية ، الجامعة السلفية (الهند) ط٢ ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م .

٥٨.عبد العال سالم مكرم ، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع ، مؤسسة الرسالة (بيروت–لبنان) ط١ ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م .

٥٩.عبد العزيز المحمد السلمان ، الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ، الرياض ، د.ن ١٩٧٩م .

٦٠.عبد العزيز جاويش ، الإسلام دين الفطرة والحرية ، دار المعارف (القاهرة–مصر) ط ١٩٦٨م .

٦١.عبد الغني الغنيمي الميداني ، شرح العقيدة الطحاوية ، تقديم محمد صالح الفرفور ، تقديم محمد مطيع الحافظ ومحمد المالح ، دار الفكر (عمان–الأردن) ط٢ ١٩٨٢م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٢.عبد الفتاح العيسوي وعبد الرحمن العيسوي ، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث ، دار الراتب الجامعية ، ط ١٩٩٦م .

٦٣.عبد الكريم الخطيب ، الإسلام في مواجهة الماديين والملحدين ، دار الشروق (بيروت–لبنان) ط١ ١٩٧٣م .

٦٤.عبد الكريم نوفان عبيدات ، الدلالة العقلية ومكانتها في تقرير مسائل الاعتقاد ، دار النفائس (عمان–الأردن) ط١ ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م .

٦٥.عبد الكريم نوفان عبيدات ، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ، دار ابن تيميه ، ط١ ١٩٨٥م .

٦٦.عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، الإرشاد وشرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، تحقيق محمد بن محمد المنيع ، دار طيبة (الرياض–السعودية) ١٩٩٧م .

٦٧.عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية ، إشراف علي أبو اللوز ، دار الوطن (الرياض–السعودية) ط١ ١٩٩٨م .

٦٨.عبد الله سراج الدين ، الإيمان بالملائكة ومعه بحث مختصر عن عالم الجن ، ط٣ ١٩٨٠م .

٦٩.عبد الله محمود سليمان ، المنهج وكتابة تقرير البحث ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ١٩٧٣م .

٧٠.عبد الله نعمة ، عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر (بيروت–لبنان) ط١ ١٩٨١م .

٧١.عبد المنعم مصطفى حلية ، تهذيب شرح العقيدة الطحاوية ، دار البيارق ، ط١ ١٩٦٧م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٢. عزمي طه السيد ، مناهج البحث عند علماء المسلمين ، (القسم الأول من سلسلة محاضراته) .

٧٣. عطية محمد عطية وآخرون، العقيدة الإسلامية ، دار الفكر (عمان–الأردن) ط ١٩٩٠م.

٧٤. عقيل حسين عقيل ، فلسفة مناهج البحث العلمي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط١ ١٩٩٩م .

٧٥. عكاشة بن عبد المنان الطيب أبو محمد الجبالي ، الشيطان في الكتاب والسنة ، ط١ ، دار اليسوف ، بيروت ، ٢٠٠١م .

٧٦. علي الطنطاوي ، تعريف عام بدين الإسلام ، دار المنارة ، جدة – السعودية ، ط٥ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٧٧. علي بن إبراهيم الحلبي الشافعي ، عقد المرجان فيما يتعلق بالجان ، تحقيق مصطفى عاشور ، مكتبة ابن سينا (القاهرة–مصر) ١٩٨٨م .

٧٨. علي بن سهل أبو حسن بن زين الطبري ، الدين والدولة في إثبات النبوة للنبي ﷺ ، تحقيق وتقديم عادل نويهض منشورات دار الآفاق الجديدة (بيروت–لبنان) ط٤ ١٩٨٢م.

٧٩. علي سامي النشار ، مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، دار النهضة العربية (بيروت–لبنان) ط ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م .

٨٠. علي عبد المنعم ، الإيمان كما يصوره الكتاب والسنة ، ط١ ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

٨١. عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري ، بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات من السير والمسائل ، المكتبة العلمية (المدينة المنورة–السعودية) دار صادر (بيروت–لبنان) ط ١٩٧٠م ، د. جمال الدين بن أبي بكر اليمني ١٩٤٥–١٩٩١م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٢.عماد بوحوش ومحمد محمود الذنيبات ، مناهج البحث العلمي الأسس والأساليب ، مكتبة المنار (الزرقاء–الأردن) ط١ ١٤١٠هـ–١٩٨٩م .

٨٣.عمر سليمان الأشقر ، الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة ، دار النفائس (عمان–الأردن) ط ١٩٩٢م .

٨٤.عمر سليمان الأشقر ، الإيمان بالرسل والرسالات ، دار النفائس(عمان–الأردن)٢٠٠٠م.

٨٥.عمر سليمان الأشقر ، الإيمان بالله ، ط١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٨٦م .

٨٦.عمر سليمان الأشقر ، الجنة والنار ، مكتبة الفلاح (الكويت) ط ١٩٨٦م .

٨٧.عمر سليمان الأشقر ، العقيدة في الله ، دار النفائس (عمان–الأردن) ط٩ ١٤١٤هـ–١٩٩٤م .

٨٨.عمر سليمان الأشقر ، اليوم الآخر ، مكتبة الفلاح (الكويت) ط ١٩٨٦م .

٨٩.عمر سليمان الأشقر ، عالم الجن والشياطين ، مكتبة الفلاح (الكويت) ط٤ ١٩٨٤م .

٩٠.عمر سليمان الأشقر ، عالم الملائكة الأبرار ، مكتبة الفلاح (الكويت) ط ١٩٨٥م .

٩١.غازي حسين عناية ، مناهج البحث العلمي في الإسلام ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

٩٢.فاضل صالح السامرائي ، نبوة محمد من الشك إلى اليقين ، دار عمار (عمان–الأردن) ط١ ٢٠٠٤م .

٩٣.فتحي يكن ، كيف ندعو إلى الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

٩٤.قحطان الدوري ورشدي عليان ، أصول الدين الإسلامي ، دار الفكر(عمان–الأردن) ط١ ١٩٩٦م . كايد قرقوش وآخرون ، العقيدة الإسلامية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩٥.الكتاب المقدس ، مطبعة (لندن–بريطانيا) ط٢ ١٨٢٢م .

٩٦.مجتبي الموسوي اللاري ، أصول العقائد في الإسلام ، تعريب محمد عبد المنعم خاقاني ومحمد حادي اليوسفي الغزوي (قم–إيران) د.ن ط ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م .

٩٧.محمد أبو الغيط الفرن ، العقيدة الإسلامية في مواجهة المذاهب الهدامة ، تحقيق قلعة جي ومحمد رواس ، دار البحوث العلمية (الكويت) ط ١٩٨٣م .

٩٨.محمد أبو زهرة ، المعجزة الكبرى القرآن ، دار الفكر العربي (القاهرة–مصر) ط ١٩٧٠م .

٩٩.محمد أحمد ملكاوي ، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، دار ابن تيميه للنشر والتوزيع (الرياض–السعودية) رسالة ماجستير ط ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م .

١٠٠. محمد الخطيب ومحمد الهزايمة ، دراسات في العقيدة ، دار عمار (عمان–الأردن) ط١ ١٩٩٠م .

١٠١. محمد الغريب عبد الكريم ، البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات ، مكتبة نهضة الشرق ، (القاهرة–مصر) ط٣ ١٩٨٧م .

١٠٢. محمد القرعاني ، عقيدة المسلم ، ط١ ، دار النهضة ، ٢٠٠١م .

١٠٣. محمد بن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق أحمد يونس نجاتي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط١ ١٣٧٥هـ–١٩٥٦م .

١٠٤. محمد بن صالح العثيمين ، شرح العقيدة الواسطية (ابن تيميه) ، ضبطه عبد الله محمود بن محمد عمر ، ط١ ، دار الحكم الدينية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م .

١٠٥. محمد بن عبد الرحمن الخميس ، اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث ، (أبو الحسن الأشعري) ، ط١ ، دار الصميعي (الرياض–السعودية) ١٩٩٤م .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

١٠٦. محمد بن عبد الله بدر الدين أبو عبد الله الشلبي ، آكام المرجان في أحكام الجان ، دار المعرفة (بيروت–لبنان) ، ط ١٩٩٨م .

١٠٧. محمد بن ناصر العمار ، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، دار إشبيليا ، الرياض ، ط١ ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

١٠٨. محمد تقي الدين النبهاني ، الشخصية الإسلامية تأسيس الاعتقاد وتأصيل الفكر ، تحقيق هشام بن عبد الكريم البدراني الموصلي ، دار السلام (الزقاء–الأردن) .

١٠٩. محمد حسن آل ياسين ، الله بين الفطرة والدليل ، مطبعة الفاروق (بغداد–العراق) ط٧ ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م .

١١٠. محمد راكان الدغمي ، أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية ، مكتبة الرسالة (عمان–الأردن) ط٢ ١٤١٧هـ–١٩٩٧م .

١١١. محمد رشيد رضا ، الوحي المحمدي ، المكتب الإسلامي (بيروت–لبنان) ط ١٩٨٥م ، وط١ ، مكتبة القاهرة ، ١٩٦٠م .

١١٢. محمد سعيد رمضان البوطي ، كبرى اليقينيات الكونية ، دار الفكر (دمشق–سوريا) ط٨ ١٤٠٢هـ–٢٠٠٢م .

١١٣. محمد سيد الجليند ، قضية التوحيد بين الدين والفلسفة ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ط٤ ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م .

١١٤. محمد شادي ، كبرى الحقائق الجلية في العقيدة الإسلامية ، دار المحبة (دمشق–سوريا) ط ١٩٩٦م .

١١٥. محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د.ط .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١٦. محمد عطيه الإبراشي ، أساليب تدريس التربية الإسلامية ، د.ط ، د.ن .

١١٧. محمد علي البار ، خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، ط٥ ، الدار السعودية للنشر والتوزيع (الرياض–السعودية) ١٩٨٤م .

١١٨. محمد علي السيداني ، حقيقة الجن والشياطين من الكتاب والسنة ، دار الحارث (السودان) ط١ ١٩٨٧م .

١١٩. محمد علي ناصر ، أصول الدين الإسلامي ، المكتبة العصرية (صيدا وبيروت–لبنان) ط ١٩٠٠م .

١٢٠. محمد قطب ، ركائز الإيمان ، ط١ ، دار إشبيليا (الرياض–السعودية) ١٩٩٧م .

١٢١. محمد متولي الشعراوي ، اليوم الآخر البعث والميزان والجزاء ، دار القلم (بيروت–لبنان) ط ٢٠٠٠م .

١٢٢. محمد متولي الشعراوي ، معجزة القرآن،المختار الإسلامي (القاهرة–مصر) ط ١٩٧٨م.

١٢٣. محمد هاشم ريان وآخرون ، أساليب تدريس التربية الإسلامية ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، ط١ ١٩٩٦م .

١٢٤. محمد وفا الأميري ، آيات الله تعالى ، دار الرضوان ، حلب ، د.ط .

١٢٥. محمد ولي الله عبد الرحمن النووي ، نبوءات الرسول ﷺ ما تحقق منا وما لم يتحقق ، دار السلام (القاهرة–مصر) ط ٢٠٠٣م .

١٢٦. محمد يوسف الزبيدي ، اللباب في شرح العقيدة على ضوء السنة والكتاب ، دار الأعيان (الإسكندرية –مصر) ط ٢٠٠٤م .

١٢٧. محمود سالم عبيدات ، العقيدة الإسلامية ، جامعة البلقاء (عمان–الأردن) ط ١٩٨٨م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢٨. محمود صالح البغدادي ، إرشاد الأنام في عقائد الإسلام ، دار عبادة ودار البراء ط١ ١٩٨٥م .

١٢٩. مصطفى الخن ، مبادئ العقيدة الإسلامية ، جامعة دمشق (سوريا) ط ١٩٨٣م .

١٣٠. مصلح سيد بيومي ، ادع إلى سبيل ربك ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ط٢ ١٣٧٩هـ – ١٩٧٩م .

١٣١. مهدي الصدر ، أصول العقيدة في التوحيد والعدل ، دار الزهراء (بيروت–لبنان) ط ١٩٨١م .

١٣٢. موسى الموسوي ، من الكندي إلى ابن رشد ، منشورات عويدات (بيروت–لبنان) ط١ ١٩٧٢م .

١٣٣. ناصر أحمد الخاولدة ويحيى إسماعيل ، طرائق تدريس التربية الإسلامية ، دار الحنين ، بيروت ، د.ط .

١٣٤. هدى عبد الكريم مرعي ، الأدلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها ، تقديم محمد قطب ، دار الفرقان (عمان–الأردن) ط ١٩٩١م .

١٣٥. وجيه أحمد عبد الله ، الوجود عند إخوان الصفا ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ط ١٩٨٩م .

١٣٦. وحيد الدين خان ، الإسلام يتحدى ، تحقيق عبد الصبور شاهين ، تعريب ظفر الإسلام خان ، مؤسسة الرسالة (بيروت–لبنان) ط٩ ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م .

١٣٧. يوسف الحمادي ، أساليب تدريس التربية الإسلامية ، دار المريخ ، الرياض ، ط ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Methods And Expression Style In Demonstrating The Creed In The Prophets Sayings In Sahih Al Bukhari

Abstract:

In my study I talked about the methods and approaches used in demonstrating Islamic belief by the narrations of Albukhari book also I talked about the methods and approaches used by our prophet peace upon him were special and unique approaches that got its standards that every musliem will adhere to it.

Also I talked about the methods and approaches followed by our prophet in demonstrating Islamic faith and that these methods are vast and various at the same time so these methods can take in to account the individual differences for people and groups also, and discussed how our prophet peace upon him was able to group all of these methods and how his methods were congruent the human nature and belief so that he can talk to his mind, spirit and heart at the same time.

Also at this study I was able to proof that these methods were realistic and not mythical by talking about real pictures and ideas and talking about dreams or myths that we can believe or not in it.

Also the methods used were important wither it was about theology or messengers or verses so that I was able to divide all of the Hadith I used according to the past divisions here and the methods used in it.

So that the study at its end called for adhering to the methods and approaches used in demonstrating aqida or faith by us and to benefit from it too.

Speaking about the study results we were able to show the following results:—

1. That these methods have its major role for progress and scientific advancement and to achieve our goals here.

www.manaraa.com

2. That these methods will be most properly if it as according to kitab and sunnah by all of the muslims.

3. that Islamic belief is the major case Islam have and depends upon and that its source is the holy Quran and Sunnah .

4. That prophet Hadith (narrations) coni ained the majority of iSia1HC belief and that it was able to demonstrate it properly and it a specific manner.

5. That the demonstration of Islamic belief was simple and clear by these narrations and at the same time with various methods and approaches according o the personalities and actions in these narrations here.

6. That Islamic belief when it was demonstrated it was congruent with the spiritual and physical calls and answering every question the human mind can pose and it was congruent vi1 h human instinct.

7. that Albukhari book or Sahih got a very great narrations group about the Islamic belief and it can be a true model for other narrations book for sunnah.

8. that our prophet peace upon him used a unique method and it can be on attractive method when he tried to prove that belief questions which can prove that its the supreme human model we got.

9. From the major characteristics the narrations of albukhari got was its total or global or methods she god in every narration.

10. from the most interesting about the belief narrations was its reasonable method that they was to demonstrate theological issues by calling for thinking about human life and the universe at the same time.

11. that when talking about messengers and prophet issues the narrations used many methods that where known with it care about miracles and incredible issues that humans got to believe in.

12. that when talking about the hearings the narrations or Hadith demonstrated it by following the deductive method because it dealt with issues that human mind cant guess alone.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13. that this issue must have a special book or reaearch about it to deal with it and show the interesting things in it.

14. that the massages of all the messengers are on wich is Islam.

15. That our prophet (p.o.h) has used many methods and approaches in demonstrating Islamic belief like stories motivation and punishment and many other methods that were great.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com